دائـرة الشـؤون الإسـلامية والعمل الخيـري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department

حكومة دبي
GOVERNMENT OF DUBAI

البارق في قطع السارق

للإمام جلال الدين السيوطي
(849-911هـ)

(أثر نفيس في حماية الملكية الفكرية)

حققه وعلق عليه وقدم له
د. عبد الحكيم الأنيس

إدارة البحوث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٢م

الطبعة الثانية

مزيدة من التحقيق والتدقيق

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

ISBN 978 - 9948 - 499 - 59 - 6

حقوق الطبع محفوظة

لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي
إدارة البحوث

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١+ فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١+
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي
mail@iacad.gov.ae www.iacad.gov.ae

التدقيق اللغوي
شروق محمد سلمان

الإخراج الفني
حسن عبد القادر العزاني

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دائـــرة الشـــؤون الإســـلامية والعمـــل الخيـــري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department
حكومة دبي
GOVERNMENT OF DUBAI

البـــارِق
في قطـــع الســـارِق

للإمـام جـــلال الدين السيوطي

(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

(أثر نفيس في حماية الملكية الفكرية)

حققه وعلق عليه وقدم له

د. عبـد الحكيم الأنيـس

كبير باحثين أول بإدارة البحوث

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين. **وبعد:**

فيسر « **دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي ـ إدارة البحوث** » أن تقدِّم إصدارَها الجديد « **البارق في قطع السارق** » إلى جمهور القراء من المفتين والفقهاء العاملين، والسادة الباحثين والمثقفين والمتطلعين إلى المعرفة.

وهو كتابٌ مهمٌّ جداً وممتِعٌ جداً، إذ تناول فيه مؤلِّفُه العلّامة المتفنن الإمام جلال الدين السيوطي حقوقَ المؤلّفين وضرورة الحفاظ عليها، وهو ما يُسمّى في عصرنا حقوق الملكية الفكرية، وقد تناول فيه سُرّاقَ الحديث، وسُرّاقَ التصانيف، وسُرّاقَ الشّعر بألفاظه ومعانيه.

ومِنْ لطائف الكتاب أن المؤلّف عزّز كلامه بإيراد مقامتين تصبّان في الموضوع نفسه، وهما «ظُلامة الخالدي» لابن القيسراني، و«تعلق الشص في حلق اللص» لسعد الدين سعد الله.

وقد قام الدكتور عبد الحكيم الأنيس كبير باحثين أول في إدارة البحوث، بتحقيق هذا الكتاب القيّم على ثلاث نسخ خطية من المدينة المنورة والقاهرة، وقدّمَ له وعلّقَ عليه بما يقرِّب فوائده، ويتمم مقاصده(١).

وإذ تقومُ الإدارة بنشر هذا الكتاب لأول مرة فإنها ترجو أن يكون إضافة حقيقية للثقافة الإسـلامية المعاصرة، وإسـهاماً تراثياً معاصراً في مجال حماية حقوق الملكية الفكرية.

وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء لأسرة **آل مكتوم** حفظها الله تعالى التـي تحب العلم وأهله، وتؤازر قضايا الإسـلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي مقدمتها **صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي** الذي يشـيد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي ويشجع أصحابه وطلابه.

راجين من العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطـاء على درب التميز المنشـود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصَلَّى الله على النَّبيِّ الأميِّ الخاتم سيدنا محمَّـد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إدارة البحـوث

(١) وقد قابله في هذه الطبعة الثانية على نسختين خطيتين أخريين، عثر عليهما في إسطنبول.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أضـــواء

- قال رسول الله ﷺ: « **المُتشَبِّعُ بما لم يُعط كلابس ثوبَيْ زور** ».
أخرجه مسلم (٢١٢٩).

- وقال الأصمعي: « **مِن حقِّ مَنْ يقبسك علماً أَنْ ترويه عنه** ».
زاد الرفاق (١/ ٣٥١).

- وقـال ابن عبد البر: « **يُقال: إنَّ مِنْ بركة العلم أَنْ تضيف الشيء إلى قائله** ».
جامع بيان العلم (٢/ ٩٢٢).

- وقال النووي: « **ومن النصيحة أَنْ تُضاف الفائدة التي تُستغرب إلى قائلها، فَمَنْ فَعَلَ ذلك بُورِكَ له في علمه وحاله ...** ».
بستان العارفين ص ٤٧.

- وقال محمد بن عبد الملك الفارقي (ت: ٥٦٤ هـ):

إذا أفـادكَ إنسـانٌ بفـائـدةٍ مـن العلومِ فأَدْمِنْ شُـكْرَهُ أبدا
وقُلْ: فلانٌ جزاه اللهُ صالحـةً أفادنيها وأَلقِ الكِبْرَ والحسـدا

طبقات الشافعية الكبرى (٦/ ١٣٧)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةُ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ

الحمد لله حمد الشاكرين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على معلِّم النّاس الخير نبيّنا الهادي الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد: فيسعدني أن أكتب هذه الكلمات بين يدي الطبعة الثانية من هذا الكتاب (البارق في قطع السارق) الذي أكرمني الله بتحقيقه وطبعه لأول مرة، سنة ١٤٣٤هـ - ٢٠١٢م.

وكانت تلك الطبعة عن ثلاث نسخ: نسخة كاملة من مكتبة الختني ضمن مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، ونسخة مختصرة من مكتبة المسجد النبوي الشريف، وجزء يمثل آخر الكتاب من مكتبة الأزهر.

وبعد طبعه اكتشفت نسختين أخريين في مجموعة أسعد أفندي، ومجموعة الفاتح في المكتبة السليمانية بإسطنبول، وقد صورتهما - وكلاهما ضمن مجموع -، وقابلتهما بالطبعة الأولى، وأثبتُّ الفروق كلها - ومعظمها أخطاء نساخ وليست بِفروقِ نسخ -، ثم عدتُ فأثبتُّ ما رأيتُهُ مفيداً في إقامة النص وضبطه.

وقد حظي الكتاب باهتمام العلماء والباحثين لسبقه إلى تناول هذا الموضوع، في عصرٍ أصبح فيه للملكية الفكرية قانون يحمي حقوقها، وينصف أهلها.

ومِنْ هذا الاهتمام قيامُ عددٍ من العلماء الباحثين بالكتابة عنه، وهم:

- الأستاذ بشير بركات مدير قسم الأبحاث في دار إسعاف النشاشيبي للثقافة والفنون والآداب في القدس[١].

- الأستاذ محمود عبد القادر الأرناؤوط، ونشر مقاله في جريدة (الحياة) في ١٤/ ١١/ ٢٠١٥م.

- الدكتور فيصل الحفيان مدير معهد المخطوطات العربية في القاهرة، ونشر مقاله في جريدة (الحياة) في ١١/ ١٢/ ٢٠١٥م.

- وتم التعريف به أيضاً في نشرة (أخبار المركز) الصادرة عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، العدد (٥٥)، السنة (١١)، جمادى الأولى ١٤٣٤هـ - مارس ٢٠١٣م.

وبعد: فهذا هو (البارق) في طبعته الثانية مزيداً من التحقيق والتدقيق، وأرجو أن يكون أصبح أقرب إلى الصحة، والله من وراء القصد.

عبد الحكيم الأنيس

١٥ من شعبان ١٤٣٧هـ

٢٢/ ٥/ ٢٠١٦م

(١) أرسل إليّ نسخة من المقال، ولا أدري هل تم نشره أو لا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله، وصَلّى الله وسَلّم وباركَ على رسوله ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومَنْ والاه.

وبعد: فهذا كتاب «**البارق في قطع السّارق**» للإمام جلال الدين السيوطي، وهو كتابٌ جديد لم يُطبع من قبل، يندرج في كتب حماية الملكية الفكرية -كما يُقال في هذا العصر -، وقد كان للسيوطي فضل السبق إلى إفراد هذا الموضوع بالتأليف قبل «٥٣٢» سنة، إذ ألّفه في شوال سنة ٩٠١ هـ، وقد قسم فيه السُّرّاق ثلاثة أقسام، وهم: سُرّاق الحديث، وسُرّاق التّصانيف، وسُرّاق الشّعر، وتكلّم على كُلِّ قسم بما يناسب، ولا أعلم أحداً سبقه إلى هذا التقسيم والتأصيل. نعم هناك مَنْ ألّف في سرقة الشعر، وفي سرقة الحديث، ولكن لا نعلم مَنْ جمع بين هذه الأقسام وبيّنها هكذا.

وقد كان تأليف هذا الكتاب بعد سرقةٍ تعرضتْ لها أربعة من مصنفات المؤلف كما ذكر فيه، وقد أبهم هو اسم هذا السارق، وذكره بعضُ العلماء، وهو معروف، وليس من هدفنا الكشف عنه هنا، فحسبُنا التأصيل العلمي لهذا الموضوع.

وهذا الكتاب ثابتُ النسبة إلى السيوطي فقد ذكره في «فن الأدب والنوادر والإنشـاء والشعر» ضمن رسـالته «فهرسـت مؤلفاتي»، التي ساقها تلميذه الشّـاذلي في كتابه « بهجـة العابدين بترجمة حافظ العصر جـلال الدين »[١]، وذكره الشّـاذلي في موضعين آخرين: مرة باسم: «البارق في قطع السارق»[٢]، ومرة باسم: «البارق في قطع يد السارق»[٣] بإضافة لفظ «يد»، وقد وقفتُ على نسختين منه، وليس فيهما هذه الزيادة[٤].

وبدونها كذلك ذكره الحاج خليفة وقال: «رسالة كتبها [٥] لما سرق بعض المعاصرين له كتاباً[٦]،ونسبه لنفسه ولم يكن عنده غيره، فألّفه لتبين[٧] ذلك »[٨].

وقوله: «ولم يكن عنده غيره» أخذه - فيما يبدو - من الشـعراني[٩]، وهو غريبٌ، والكتب التي أخذها السارق أو أخذ منها معروفةٌ موجودةٌ عند مؤلفها الإمام السـيوطي وتلاميذه، وقد نعى السيوطي على ذلك الرجل عدم العَزْو لا أنه أخذها وغلّها.

---

(١) ص (٢٥٠).
(٢) «بهجة العابدين» ص (٢٧٨).
(٣) السابق ص (١٢٢).
(٤) وكذلك ليست هذه الزيادة في النسختين الجديدتين.
(٥) كذا قال ثم ذكَّـرَ الضمير .
(٦) بل كتباً .
(٧) كذا .
(٨) «كشف الظنون» (١/ ٢١٧).
(٩) انظر ترجمة السيوطي في «الطبقات الصغرى» ص (٢٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولم يذكر هذا الكتاب في قائمة مؤلفات السيوطي في كتابيه «التحدث بنعمة الله» و«حسن المحاضرة» لأنه ألّفه سنة ٩٠١ هـ، وتلكما القائمتان متقدمتان على هذا التاريخ.

وقبل الانتقال إلى الفقرة الآتية لا بد من الإشارة إلى أنَّ بعض الباحثين سمّى الكتاب «بارق في قطع يد السارق»[١] - متابعاً ما جاء في كشف الظنون -، ولا بد من إضافة «ال»، وبعضهم سمّاه «حدة اللبن البارق في قطع يد السارق»[٢]. وهذان كتابان، وصواب عنوان الأول «زبدة اللبن».

- **مصادره:**

استقى السيوطي مادة كتابه مِنْ مصادر كثيرة، وقد أحصيتُها، ورتّبتُها حسب وفيات المؤلفين هكذا:

القرن الثالث

- **مسند** الشافعي (ت: ٢٠٤ هـ).

- **مختصر** المُزني (ت: ٢٦٤ هـ).

- **الزهرة** لمحمد بن داود الأصبهاني (ت: ٢٩٧ هـ).

---

(١) انظر: آثار السيوطي لهلال ناجي ص (٧٨).

(٢) انظر: «الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الإسلامية» ص (٣٤٣). وكان المؤلف قد ذكره على الصواب ص (٣٢٥).

القرن الرابع

- **أمالي** ابن دريد (ت: ٣٢١ هـ).

- **الضعفاء** للعُقيلي (ت: ٣٢٢ هـ).

- **أخبار أبي تمّام** لمحمد بن يحيى الصولي (ت: ٣٣٥ هـ). ونَقَلَ عن الصولي في موضعٍ ولم يسمِّ مصدراً، ولعل النقل من «الوافي بالوفيات».

- **الضعفاء** لابن حبان (ت: ٣٥٤ هـ).

- الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، ويريد المؤلِّفُ: «**المعجم الكبير**».

- **الكامل** لابن عَدي (ت: ٣٦٥ هـ).

- **طبقات النحويين** للزبيدي (ت: ٣٧٩ هـ).

- **الوساطة** لعلي بن عبد العزيز الجرجاني (ت: ٣٩٢ هـ).

القرن الخامس

- **الأنموذج** للحســن بن رشيق القيرواني (ت: ٤٦٣ هـ)، وربما نَقَلَ عنه بواسطة: «**الوافي بالوفيات**».

- كتب إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجُويني (ت: ٤٧٨ هـ).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القرن السادس

- **المقامات** للحريري (ت: ٥١٦ هـ).

- **ظُلامة الخالدي** لمحمد بن نصر القيسراني (ت: ٥٤٨ هـ).

- أبو طاهر السِّلفي (ت: ٥٧٦ هـ).

- **الضعفاء** لابن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ).

القرن السابع

- كتب الرافعي (ت: ٦٢٣ هـ).

- **معجم الأدباء** لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦ هـ).

- **المُطرب مِنْ أشعار أهل المغرب** لابن دحية (ت: ٦٣٣ هـ).

- **رسائل** ابن الأثير (ت: ٦٣٧ هـ).

- **فهرست** أبي الحسن الشآري (ت: ٦٤٩ هـ).

- **البسملة** لأبي شامة المقدسي (ت: ٦٦٥ هـ).

- **التذكرة** ليوسف بن أحمد الأسدي الدمشقي اليغموري (ت: ٦٧٣هـ)، وقد رأى السيوطي منه ستَ مجلدات، ثلاثاً بمكة، وثلاثاً بالقاهرة بخطه، كما في مقدمة كتابه: «**بغية الوعاة**» (١/ ٥).

- كتب النووي (ت: ٦٧٦ هـ)، ومنها «**تهذيب الأسماء واللغات**».

- تاريخ ابن خلكان (ت: ٦٨١ هـ)، ويريد: «**وفيات الأعيان**».

- الحسـن بن شـاور الكناني (ت: ٦٨٧ هـ)، وله «**ديوان**»، ولعله نقل منه مباشرة.

- **تعلق الشِّـصِّ في حلق اللّصّ**، مقامة من إنشاء سـعد الدين سعد الله (لعله الفارقي المتوفى سنة ٦٩١ هـ بدمشق).

القرن الثامن

- **الذيل والتكملة** لابن عبد الملك (ت: ٧٠٣ هـ).

- **ميزان الاعتدال** للذهبي (ت: ٧٤٨ هـ).

- **شرح الشواهد** لابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ)، ويريد «**تخليص الشواهد**».

- **تاريخ الصفدي** (ت: ٧٦٤ هـ)، ويريد: «**الوافي بالوفيات**».

- **أعيان العصر** للصفدي.

- **شرح لامية العجم** للصفدي، ويريد: «**الغيث المسجم**».

- طبقات الفقهاء لتاج الدين السـبكي (ت: ٧٧١ هـ). ويريد: «**طبقات الشافعية الكبرى**».

- **الأشباه والنظائر** لتاج الدين السبكي أيضاً.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القرن التاسع

- **حياة الحيوان** للدميري (ت: ٨٠٨ هـ).

- كتب ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)، ومنها: **انتقاض الاعتراض**.

- الشهاب المنصوري: أحمد بن محمد السلمي (٧٩٨ أو ٧٩٩ - ٨٨٧ هـ). والنقل من «**ديوانه**».

وله مصادر شفوية:

- فمِنْ ذلك قوله: «أخبرني بعض الفضلاء»، وذَكَرَ خبراً عن ابن حجر وأحد تلاميذه.

وثمَّتَ نصوصٌ لم يَذْكُرْ مصادرَها، وقد كشفتُ عدداً منها، وبقي عددٌ آخر.

- **نسخ الكتاب:**

وقفتُ له على خمس نسخ:

- **الأولى**: ضمن مجموع كله للسيوطي في مكتبة الختني ضمن مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة برقم (٣٦)[1]، وقيل: إنه بخط تلميذه الشيخ محمد ابن علي الداودي المالكي، ولا يصح هذا، وإنْ جاء ذلك في آخره، وقد جاء في آخر إحدى رسائل المجموع، وهي «ضوء البدر» (الورقة ١٠٩): «وكَتَبَ ذلك بيده الفانية عيسى بن أحمد ابن هشام الأنصاري الحنبلي»، والخطُّ واحدٌ،

(١) تفضل الأخ الكريم الشيخ حمد الصايغ بتصوير هذا المجموع، فله الشكر والدعاء.

مما يدلُّ على أن هذا هو الناسـخ، وأنّه نَقَلَ من خط الداودي، وتَرَكَ ما قاله كما هو. وهذا يفسِّرُ كثرة الأخطاء والتحريفات التي لا يمكن أن تقع من الداودي.

وقد رأيْتُ خط الداودي في كتابه «**طبقات المفسرين**»، ونسخةٍ من «**تنوير الحوالك على موطأ مالك**» لشـيخه السـيوطي، و«**لب اللباب في الأنسـاب**» للسيوطي أيضاً، ورأيتُه على حواشي نسخة من «**مجمع الزوائد**» للهيثمي، وهو يختلف عن الخط هنا.

وتقع هذه النسخة في «١٧» ورقة (من ٨٥-١٠١)، وفي آخرها نُقولٌ عن ابن حجر العسقلاني (من ١٠١-٢٠٢).

ورمزها (خ) إشارة إلى وجودها في مكتبة الختني.

- **الثانيـة**: ضمن مجمـوع أيضاً في مكتبة المسـجد النبـوي الشريف، برقم ١٤٨/ ٨٠ (٣٦)، وهو منسوخ سـنة ١٢٧٥ هـ بخط مغربي. وتقع هذه النسخة في (١٠) ورقـات، وتنقص عمّا قبلها كثيراً. ومن ذلك نصٌّ في أوائلها، والمقامتان: «ظلامة الخالدي»، و«تعلق الشص»، وخاتمة الكتاب. وكان تلميذ المؤلف الشيخ عبد القادر الشـاذلي قد استأذن شيخه في اختصار بعض مؤلفاته فأذن له[1]، ولعل

(١) قال في «بهجة العابدين» ص (٢٨٠): «قلت له يوماً: يا سـيدي، هذه المؤلفات حاوية لعلوم كثـيرة، وجامعة لفنون غزيرة، والعمر يقصر عـن تحصيل بعضها فضلاً عن تحصيل كلها، وخصوصاً مع ترادف الهموم، وكثرة الشواغل، وقلة المال المساعد على تحصيل ما أراده الإنسان منها بالاكتساب، فهل تأذنون للعبد أن ينتقي لنفسه من كل مؤلـفٍ منها ما أحبّه واختاره، ويعزوه لكم ولذلـك المؤلف؟ فأذن للعبد وتفضل، وقال لي - رحمه الله -: افعلْ».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذه النسخة من اختصاره. وهي مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي.

ورمزها (م) إشارة إلى أنها المختصرة.

- **الثالثة**: جزء من هذا الكتاب يحتوي على مقامة «تعلق الشص في حلق اللص» وخاتمةِ الكتاب، وقد نُسبت هذه «المقامة» إلى السيوطي خطأ [١]، والصواب أنه ناقل لها لا منشئ كما يظهر مِنْ سياقِها ومضمونِها وأسلوبِها وتعليقِ السيوطي عليها. وقد نسبها هو إلى مَنْ سمّاه «الشريف سعد الدين سعد الله»، والذي يحمل هذا الاسم من العلماء الصدر الرئيس سعد الدين سعد الله بن مروان الفارقي الشافعي الكاتب بالمدرسة الناصرية بدمشق، المتوفى سنة ٦٩١ هـ، فلعله هو المقصود.

وهذا الجزء في مكتبة الأزهر ضمن مجموع برقم (٩٢٥٤٥)، ويقع في «٤» ورقات. ورمزه (ز).

- **النسخة الرابعة**: ضمن مجموعٍ أغلبه «مقامات» للسيوطي، مخطوط في مجموعة «أسعد أفندي» في المكتبة السليمانية بإسطنبول، برقم (٣٦٦٣)، وهي تقع في (١٦) ورقة (من ٢٠٧-٢٢٣)، ولكن قد وقع الناسخُ - ولم أعرفه - في خطأين، ثانيهما أشد من الأول:

الأول: أنه سمّى الكتابَ «مقامة»، وهذا غير صحيح [٢].

---

(١) واغتر بذلك البغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ٩٧)، وآخرون. وسأبين ذلك في موضع آخر إن شاء الله تعالى.

(٢) وتابعه على هذه التسمية مؤلفا «دليل مخطوطات السيوطي» ص (٨٠).

الثاني: أنه فَصَلَ الجزء الأخير من الكتاب، وهو يشتمل على مقامةٍ بعنوان «تعلق الشص في حلق اللص» إنشـاء الشريف سعد الدين سعد الله، وتعليقِ السيوطي بعدها، وخاتمةِ الكتاب، وتاريخِ تأليفه.

أقول: قد فَصَلَ هذا كله، وجعل ذلك مقامة أخرى منسوبة إلى السيوطي، بعنوان «تعلق الشص»، وما هي للسـيوطي، ولم ينتبه إلى أن هذا هو جزء من «البارق»، وهكذا بَتَرَ الكتاب، وجَعَلَهُ كتابين، ونَسَبَ إلى السيوطي ما ليس له، وقد نُسِـخَ هذا الجزء المبتور، ومِنْ نسخهِ نسخةُ مكتبة الأزهر السابقة الذكر. وقد حصلتُ على هذه النسـخة الرابعة بعد طبع الكتاب الطبعة الأولى، وهي - بشـقيها المنفصلين - تمثِّلُ الكتاب كاملاً، وتتفق مع النسـخة الأولى في تمام النص، ولكن ليس في النسخة الأولى هذا البتر.

وفيهـا أخطأ كثيرة وأسـقاط، ولم أذكر في الحـواشي إلا طرفاً من ذلك، اكتفاء بهذا التنبيه هنا.

ورمز هذه النسخة (س).

النسـخة الخامسـة: ضمن مجموع كله للسـيوطي - إلا كتاباً نُسِبَ إليه خطأ - في مجموعة كتب «الفاتح» في السـليمانية أيضاً، برقم (٥٢٩٤)، وهي تقع في (١٦) ورقة (من ١٤٨-١٦٤).

وقد وقع الذي فَهْرَسَ هذا المجموع بنفس الخطأ الذي ارتكبه الناسخُ في النسخة الرابعة، وهو أنه ظنَّ مقامة «تعلق الشص» رسالة أخرى منفصلة عن البارق، وأنها للسـيوطي، فقال بعد أن ذَكَرَ «البارق»: «رسالة تعلق الشص في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حلق اللص». هكذا جاء في الفهرس أول المجموع المذكور، وأما في الداخل فلم يظهرْ هذا الفصل كما ظهر جلياً في النسخة الرابعة.

وهذه النسخة تشبه النسخة الأولى، وأرجح أنها منقولة منها.

ورمزها (ف).

تنبيه:

قد ذُكِرَ لـ «البارق» نسخة في أكاديمية ليدن (مجموعة بريل/ برقم (٣٦٩)، وبيّن الأستاذ قاسم السامرائي أنها نسخة من «الفارق بين المصنف والسارق» لا «البارق»، وقد ذُكِرَ أنها بخط الداودي، واستبعد السامرائي ذلك لكثرة الأخطاء فيها، ولنوع الورق والخط، كما قال في مقدمة نشره لها [(١)].

ولعل الناسخ لهذه النسخة من «الفارق» هو نفس الناسخ الذي كتب «البارق» - أعني النسخة الأولى -، والجدير بالذكر أن مجموعة بريل أصلها من المدينة المنورة، فكلتا النسختين مدنية الدار.

- **خطة التحقيق:**

كنتُ في الطبعة الأولى قد اتخذت النسخة الأولى أصلاً، لتمامها ولأني ظننتها بخط الداودي أولاً، وقابلتُ النسختين الأخريين بها، وبعد وقوفي

(١) انظر: مجلة عالم الكتب، المجلد الثاني، العدد الرابع، ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ- يناير/ فبراير ١٩٨٢م، ص (٧٤٢-٧٤٣).

على النسختين الأخريين: الرابعة والخامسة ملتُ إلى النص المختار، وقد أثبتُّ الفروق المهمة، وتجاوزتُ أخطاء النساخ الخمسة إلا قليلاً، وذلك بعد مراجعة النقول ومقابلتها بمصادرها والتحقُّق منها، وقد ضبطتُ النص وعلّقتُ عليه، وعرّفـتُ ببعض الأعلام، وحاولت تفتيح النص، ولم أُكثِرْ من التعليق حرصاً على عدم الإثقال، وشَغْلِ القارئ عن الأصل.

وصدرت النصَّ بمقالين:

الأول: بعنوان: بيان محمد بن إسـحاق النديم للسرقات العلمية والأدبية في كتابه «**الفهرست**».

والثاني: بعنوان: عزو النقول والاعتراف بالفضل عند علماء المسـلمين. ليكونا مدخلاً له، ولـيُـبـيّـنـا عنايةَ العلماء المبكِّرة بهذا الموضوع المهم.

وكان الداودي قد ألحـق فوائد في ذات الموضوع مـن كلام الحافظ ابن حجر، وقد نقلها من خطه، وخط تلميذه السـخاوي، ونقلها ثلاثة نسّاخ[1]، فأثبتُّها هنا أيضاً لقيمتها العلمية، وإثرائها الموضوع.

(١) نساخ خ، ف، س.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بيان محمد بن إسحاق النديم
للسرقات العلمية والأدبية

من المعلوم أنَّ كتاب «الفهرست» لمحمد بن إسحاق النديم هو كما قال في مقدمته: « فهرست كتب جميعِ الأمم من العرب والعجم، الموجود منها بلغة العرب وقلمها في أصناف العلوم، وأخبار مصنّفيها، وطبقات مؤلّفيها، وأنسابهم، وتأريخ مواليدهم، ومبلغ أعمارهم، وأوقات وفاتهم، وأماكن بلدانهم، ومناقبهم، ومثالبهم، منذ ابتداء كل علم اختُرِعَ إلى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلاث مئة للهجرة »[(١)].

وهذا مشروعٌ كبير أراد منه النديم أنْ يؤرخ للثقافة العربية في سائر مناحيها، في واقعها وماضيها، وأصولها ومصادرها، العربي منها والمترجم، القريب منها والبعيد.

وقد نظرتُ في الكتاب فرأيتُه اهتم كثيراً بموضوع نسبة الكتب إلى مصنِّفيها، وبيَّنَ المنحول، والمجهول، والمسروق، واستخرجتُ هذا في بطاقات، وأُورد هنا ما يتعلق بالسرقات العلمية والأدبية، ثم أسرد الكتب التي تولت بيان السرقات:

---

(١) «الفهرست» (١/ ٣).

١) السرقات العلمية

استعمل النديمُ في كلامه على السرقات عدة ألفاظ وهي: «انتحله» و«ادعاه» و«سلخه»، وقد قال هذا بحق خمسة مؤلفين، وهم - مرتبين على حسب وفياتهم -:

١- أبو معشر البلخي (ت: ٢٧٢ هـ وقد جاوز المئة):

نقل النديمُ حكاية تتعلق بسند بن علي (ت بعد ٢١٨ هـ) من خط ابن المكتفي قال: «قرأتُ في كتاب بخط ابن الجهم ما هذه حكايتُه: كتاب «المدخل» لسند بن علي، وهبه لأبي معشر فانتحله أبو معشر، لأنّ أبا معشر تعلّم النجوم على كبر، ولم يبلغ عقل أبي معشر صنعة هذا الكتاب، ولا التسع المقالات في المواليد، ولا الكتاب في القرانات المنسوب إلى ابن البازيار، هذا كله لسند بن علي»[(١)].

٢- أبو العنبس محمد بن إسحاق الكوفي الصيمري (ت: ٢٧٥ هـ):

قال في ترجمة أبي معشر: جعفر بن محمد البلخي: «وله من الكتب: .... كتاب «الأصول» وادّعاه أبو العنبس»[(٢)].

٣- محمد بن زكريا الرازي (ت: ٣١٣ هـ):

قال في ترجمته: « وكان يقول : إنّه قرأ الفلسفة على البلخي. وهذا كان من أهل بلخ، يطوف البلاد، ويجول الأرض، حسن المعرفة بالفلسفة والعلوم القديمة، وقد يُقال: إنّ الرازي ادعى كتبه في ذلك.

---

(١) «الفهرست» (٢/ ٢٣٨-٢٣٩).

(٢) «الفهرست» (٢/ ٢٤٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ورأيتُ بخَطِّه شيئاً كثيراً في علوم كثيرة، مسودات ودساتير لم يخرج منها إلى النـــاس كتابٌ تامٌّ. وقيل: إنّ بخراســـان كتبه موجـــودة، وكان في زمان الرازي»[١].

٤- محمد بن يحيى الصولي (ت: ٣٣٠هـ):

قال النديمُ أولاً في ترجمة أحمد بن بشر المَرْثدي الكبير (ت: ٢٨٤هـ):

«وله من الكتب: كتاب «أشعار قريش»، وعليه عوّلَ الصولي في «الأوراق» وله انتحل، ورأيت الدستور بخط المرثدي»[٢].

ثم قال في ترجمـــة الصولي: « وله من الكتب: كتـــاب «الأوراق في أخبار الخلفاء والشعراء» ولم يتمَّه... وهذا الكتاب عوَّل في تأليفه على كتاب المرثدي في «الشـــعر والشـــعراء»[٣]، بل نقله نقلًا وانتحله. وقد رأيتُ دستور الرجل خرج من خزانة الصولي، فافتضح به»[٤].

٥- أحمد بن محمد بن الفقيه الهمذاني (كان حياً سنة ٣٦٧ [٥]هـ):

قال في ترجمته: «له مـــن الكتب: كتاب «البلدان»، نحو ألف ورقة، أخذه من كتب الناس، وسلخ كتابَ الجيهاني»[٦].

---

(١) «الفهرست» (٢/ ٣٠٧).

(٢) «الفهرست» (١/ ٤٠١).

(٣) سمّاه في ترجمة المرثدي: «أشعار قريش».

(٤) «الفهرست» (١/ ٤٦٥).

(٥) قال هذا ابن الساعي في «الدر الثمين» ص (٢٨٢).

(٦) «الفهرست» (١/ ٤٧٤).

والجيهاني هو أحمد بن محمد بن نصر الكاتب وزير نصر بن أحمد الساماني، وله من الكتب: كتاب «المسالك والممالك»[١].

وقد يستعمل النديم لفظ «أخذه» بمفرده، وهذا لفظ محتمل لأكثر من وجه: قال في ترجمة النضر بن شميل (ت: ٢٠٤ هـ) صاحب كتاب «الصفات»: « ومنه أخذ أبو عبيد القاسم بن سلام كتابَه «غريب المصنّف»[٢].

ولم يَذكرْ شيئاً من ذلك في ترجمة أبي عبيد، وقد أثنى عليه ثناء جميلاً فقال: «كان ذا فضلٍ ودينٍ وسترٍ ومذهبٍ حسن»[٣].

ثم نَقَلَ عن حماد بن إسحاق بن إبراهيم أنّه قال: قال لي أبو عبيد: عرضتَ كتابي في «الغريب المصنّف» على أبيك؟ قلتُ: نعم، وقال لي: فيه تصحيف مئتي حرف. فقال أبو عبيد: كتابٌ مثل هذا يكون فيه تصحيفُ مئتي حرف قليلٌ»[٤].

وذَكَرَ بعد قليل عليَّ بن محمد بن وهب أحد أصحاب أبي عبيد، ونَقل عنه أنّه قال: «سمعتُ أبا عبيد يقول: هذا الكتاب أحبُّ إليّ من عشرة آلاف دينار. قال: فاستفهمتُه ثلاث مرات، فقال: نعم أحبُّ إليّ من عشرة آلاف دينار

(١) انظر «الفهرست» (١/ ٤٢٨).
(٢) «الفهرست» (١/ ١٤٥).
(٣) «الفهرست» (١/ ٢١٥).
(٤) «الفهرست» (١/ ٢١٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- يعني « الغريب المصنف » -، وعدد أبوابه -على ما ذكر- ألف باب، ومن شواهد الشعر ألف ومئتا بيت »[١].

وليس هذا بكلام مَنْ عوّل في الكتاب على غيره، ففي قول النديم «أخذه» حاجة إلى البيان، ولعلّ الأدق ما قاله ابن درستويه (ت: ٣٤٧ هـ) عن أبي عبيد: « قد سُبِق إلى جميع مصنفاته، فمن ذلك «الغريب المصنف»، وهو أجل كتبه في اللغة، فإنه احتذى فيه كتاب النضر بن شميل المازني الذي يسميه: كتاب «الصفات» ... وهو أكبر من كتاب أبي عبيد وأجود »[٢].

٢) السرقات الأدبية

اعتنى النديمُ في ذكر الشعراء أنْ يشير إلى مَنْ عرف بالسرقة، سرقة المعاني أو الألفاظ، أو كليهما معاً، وقال هذا بحق خمسة شعراء، أُوردهم مرتبين على حسب وفياتهم:

١- سعيد بن حُميد (ت نحو: ٢٥٠هـ):

قال عنه: « كاتبٌ شاعرٌ مترسل، عذب الألفاظ، مقدَّم في صناعته، جيّد التناول للسرقة، كثير الإغارة، « لو قيل لكلام سعيد وشعره: ارجع إلى أهلك لما بقي معه منه شيء»، هذا لفظ أحمد بن أبي طاهر »[٣].

---

(١) «الفهرست» (١/ ٢١٧).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٠٤)، ط مصر.

(٣) «الفهرست» (١/ ٣٨٤).

٢- أحمد بن أبي طاهر (ت:٢٨٠هـ):

نقــل النديمُ عن جعفر بن حمدان أنه قال في كتابه «الباهر» عنه: « كان من أسرق الناس لنصف بيت وثلث بيت. قال: وكذا قال لي البحتري فيه »[١].

٣- السري بن أحمد الكندي الرفاء (ت:٣٦٢هـ):

قال عنه: « من أهل الموصل، شاعرٌ مطبوعٌ، كثير السرقة »[٢].

وقال في ترجمة الشــاعر أبي منصور بن أبي برّاك: « هذا أســتاذُ السري بن أحمد الكندي، شاعرٌ مجوّد. ويُقال: إنَّ السري سرق شعره وانتحله »[٣].

٤، ٥- الخالديان الموصليان: أبو بكر محمد (ت نحو ٣٨٠هـ) وأبو عثمان سعيد (ت: ٣٩١هـ) ابنا هاشم:

قال النديمُ: « كانا شــاعرين أديبين حافظين سريعي البديهة. قال لي أبو بكر منهما: - وقد تعجبتُ من كثرة حفظه وسرعة بديهته ومذاكرته -: إنّي أحفظُ ألفَ سمَر، كل سمر في نحو مئة ورقة. وكانا مع ذلك إذا استحسنا شيئاً غصباه صاحبَه، حياً كان أو ميتاً، لا عجزاً منهما عن قول الشعر، ولكن كذا كانت طباعهما »[٤].

هذا ما قاله النديم عن السرقات العلمية والأدبية، ولا يعني هذا التسليم بكل ما قاله، بل إنه يفتح الباب للدراسة والفحص والانتباه.

---

(١) «الفهرست» (١/ ٤٥١).
(٢) «الفهرست» (١/ ٥٤٦).
(٣) «الفهرست» (١/ ٥٤٣).
(٤) «الفهرست» (١/ ٥٤٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣) المؤلفات في السرقات

ذكر النديمُ كتباً كثيرة ألّفها العلماءُ والأدباءُ والشعراءُ لبيان السّرقات وكشـــف أصحابها، وقد تتبعتُها فبلغتْ أربعة عشر كتابـــاً لأحد عشر مؤلِّفاً، وهذه هي مرتبة على حســـب وفيات مؤلِّفيها، لنعرف الســـابقَ من اللاحق في العناية بالتأليف في هذا الجانب المهم:

١- **سرقات الكُميـــت من القرآن وغيره** لابن كناســـة: عبد الله بن يحيى الكوفي (ت: ٢٠٧هـ)[١].

٢- **الاستعداء على الشعراء** لأبي الحسن المدائني (ت: ٢١٥، أو ٢٢٥ هـ)[٢].

٣- **سرقات الشعراء وما اتفقوا فيه** لابن السكِّيت (ت: ٢٤٦هـ)[٣].

٤- **إغارة كثيِّر على الشعراء** للزبير بن بكار (ت: ٢٥٦هـ)[٤].

٥- **سرقات الشعراء** لأحمد بن أبي طاهر طيفور (ت:٢٨٠هـ).

٦- **سرقات البحتري من أبي تمّام**، له أيضاً[٥].

٧- **السرقات** لابن المعتز (ت:٢٩٦هـ)[٦].

---

(١) «الفهرست» (١/ ٢١٣).

(٢) «الفهرست» (١/ ٣٢١).

(٣) «الفهرست» (١/ ٢٢٠).

(٤) «الفهرست» (١/ ٣٤٢).

(٥) «الفهرست» (١/ ٤٥٢).

(٦) «الفهرست» (١/ ٣٥٩).

٨- **رسـالة في مسـاوئ أبي نـواس وسرقاتـه** لابـن عـمار الثقفـي (ت: ٣١٤هـ)[١].

٩- **السرقات** لجعفر بن محمد بن حمدان الموصلي الفقيه (ت: ٣٢٣هـ).

قال النديم: « ولم يتمَّه ولو أتمَّه لاستغنى الناسُ عن كل كتاب في معناه ».

١٠- **الباهر في الاختيار من أشعار المُحْدَثين وبعض القدماء والسرقات،** له أيضاً[٢].

١١- **سرقـات البحـتري من أبي تمّـام** لأبي ضياء بشر بـن يحيى القتبي النصيبيني[٣].

١٢- **كتاب السرقات الكبير،** له أيضاً. ولم يتمه[٤].

١٣- **الأشـعار المختـارة والصحيحة منها والمعارة** لمحمد بن إسـحاق السراج النيسابوري (ت: ٣٦٢هـ)[٥].

١٤- **كتاب في أنَّ الشـاعرين لا تتفق خواطرُهما** للحسن بن بشر الآمدي البصري (ت: ٣٧١هـ)[٦].

---

(١) «الفهرست» (١/ ٥٠٥). وكان قد ذكر في ترجمته (١/ ٤٥٩): «مثالب أبي نواس».

(٢) «الفهرست» (١/ ٤٦٠).

(٣) لم يذكـر النديم تاريخ وفاته، ونقل عنه ياقوت في «معجـم الأدباء» (٢/ ٧٤٦)، ولم يذكر له تاريخ وفاة. ولكن النديم ذكره بعد جعفر بن محمد بن حمدان فتابعته.

(٤) «الفهرست» (١/ ٤٦٠).

(٥) «الفهرست» (١/ ٤٧٨).

(٦) «الفهرست» (١/ ٤٧٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عزو النقول والاعتراف بالفضل عند علماء المسلمين

إنَّ العلم في الإسلام مرتبطٌ بالدِّين، ومنبعِثٌ عنه، ولهذا كان متحلِّياً كذلك بأخلاق الإسلام من الصدق والإخلاص، وقد أكدَ العلماءُ هذا المنهج الرفيع، ولعلَّ من المستحسن إيراد شيء مما قالوه ونقلوه وفعلوه في هذا المجال:

* قال ابن جماعة:

« صح عن سفيان الثوري [ت: ١٦١هـ] رحمه الله أنّه قال: إنّ نسبة الفائدة إلى مفيدها من الصدق في العلم وشكره، وإن السكوت عن ذلك من الكذب في العلم وكفره »[(١)].

* وجاء في فوائد النَّجَيْرَميّ:

قال العباس بن بكّار للضبيّ [ت: ١٦٨هـ]: ما أحسنَ اختيارك للأشعار فلو زدتنا من اختيارك!

فقال: والله ما هذا الاختيار لي، ولكن إبراهيم بن عبد الله استتر عندي، فكنت أطوف وأعود إليه بالأخبار فيأنس ويحدثني، ثم عرض لي خروجٌ إلى ضيعتي أياماً فقال لي: اجعل كتبك عندي لأستريح إلى النظر فيها، فتركتُ عنده قمطرين فيهما أشعار وأخبار، فلما عدتُ وجدتُه قد علَّم على

(١) «هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك» (١/ ٣).

هذه الأشعار، وكان أحفظَ الناس للشعر، فجمعتُه، وأخرجتُه فقال الناسُ: اختيار المفضّل»[١].

* وقال الإمام الذهبي في ترجمة الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠ هـ):

« قال أيوب بن المتوكل:

كان الخليل إذا أفاد إنساناً شيئاً لم يُرِهِ بأنه أفاده، وإن استفادَ مِنْ أحد شيئاً أراه بأنه استفاد منه »[٢].

* وقال الأصمعي (ت: ٢١٦هـ): « مِن حقِّ مَنْ يقبسك علماً أن ترويه عنه »[٣].

* وروى البيهقي في «المدخل»[٤] من طريق العباس بن محمد الدّوري، قال: « سمعتُ أبا عبيد القاسم بن سلام [ت: ٢٢٤هـ] يقول: إنَّ من شكر العلم أنْ تقعدَ مع قوم فيذكرون شيئاً لا تحسنه، فتتعلمه منهم، ثم تقعد بعد ذلك في موضع آخر، فيذكرون ذلك الشيء الذي تعلمتَه فتقول: والله ما كان عندي فيه شيء حتى سمعتُ فلاناً يقول كذا وكذا فتعلمته، فإذا فعلتَ؛ فقد شكرتَ العلم ».

---

(١) «المزهر» (٢/ ٣١٩). وقد نقل السيوطي من خط النجيرمي.
(٢) «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٤٣١).
(٣) «زاد الرفاق» (١/ ٣٥١)، و«معجم الأدباء» (١/ ٢٤).
(٤) ص (٣٩٦)، ونقله السخاوي في «الخصال» ص (٦٠-٦١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

* وروى البيهقي في «سُـــننه» من طريق إبراهيم بن محمود قال: « ســـأل إنسانٌ يونس بن عبد الأعلى [ت: ٢٦٤ هـ] عن معنى قول النبي ﷺ: « **أقرُّوا الطيرَ على مَكناتها** ».

فقـــال: « إنَّ الله تعالى يحبُّ الحق، إنَّ الشّـــافعي رحمه الله كان صاحب ذا، سمعتُه يقول في تفســـيره: كان الرجل في الجاهلية إذا أراد الحاجة أتى الطير في وكره فنفَّره فإنْ أخذَ ذات اليمين مضى لحاجته، وإنْ أخذ ذاتَ الشـــمال رجع، فنهى النبيُّ ﷺ عن ذلك .

قال: كان الشافعيّ رحمه الله نسيجَ وَحْدِه في هذه المعاني »[(١)].

* وقال ابن عبد البر (ت: ٤٦٣ هـ): « يقال: إن مِن بركة العلم أن تضيف الشيء إلى قائله »[(٢)].

* وقـــال ابنُ رجـــب في ترجمة الوزير العـــالم ابن هبيرة الـــدوري (ت: ٥٦٠ هـ):

« قال ابن الجوزي: وكان الوزير إذا اســـتفاد شيئًا قال: أفادنيه فلانٌ حتى إنّه عرض له يومًا حديثٌ وهو « **مَـــنْ فاته حزبٌ من الليل فصلاه قبل الزوال كان كأنّه صلى بالليل** » فقال: ما أدري ما معنى هذا ؟

فقلتُ له: هذا ظاهرٌ في اللغة والفقه:

---

(١) «سنن البيهقي الكبرى» (٩/ ٣١١)، و«الخصال» ص (٦١-٦٤).

(٢) «جامع بيان العلم» (٢/ ٩٢٢).

أمّا اللغة: فإنَّ العرب تقول: كيف كنتَ الليلة، إلى وقت الزوال.

وأمّـا الفقه: فإنّ أبا حنيفـة يصحِّح الصوم بنيةٍ قبل الـزوال، فقد جعل ذلك الوقـت في حكم الليل. فأعجبه هذا القول، وكان يقـول بين الجمع الكثير: ما كنتُ أدري معنى هذا الحديث حتى عَرَّفنيه ابنُ الجوزي، فكنتُ أستحيي من الجماعة »[1].

* وقال الشيخ الزاهد محمد بن عبد الملك الفارقي (ت: ٥٦٤ هـ):

إذا أفـادكَ إنسـانٌ بفـائـدةٍ مـن العلوم فأدمن شـكره أبدا
وقل: فلانٌ جزاه الله صالحـةً أفادنيها وألقِ الكِبْرَ والحسدا [2]

* وقال ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ):

« وأبـو بكر محمد بن موسـى الحازمي له كتاب «مـا ائتلف واختلف من أسمائها» - أي البلدان-، ثم وقفني صديقُنا الحافظ الإمام أبو عبد الله محمد ابن محمـود بن النجار جزاه الله خيراً على مختصرٍ اختصره الحافظ أبو موسـى محمد ابن عمر الأصفهاني من كتابٍ ألفه أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسـكندري النحوي فيما ائتلف واختلف من أسـماء البقاع، فوجدتُه تأليفَ رجلٍ ضابطٍ قد أنفد في تحصيله عمراً، وأحسـن فيه عيناً وأثـراً، ووجدتُ الحازمي رحمه الله قد اختلسه وادّعاه، واستجهل الرواةَ فرواه، ولقد كنتُ عند وقوفي على كتابه أرفع

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ١٢٤-١٢٥).
(٢) «طبقات الشافعية الكبرى» (٦/ ١٣٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قدره من علمه، وأرى أنَّ مرماه يقصر عن سهمه، إلى أن كشف اللهُ عن خبيئته، وتمحض المحضُ عن زبدته، فأمّا أنا فكل ما نقلتُه من كتاب نصر فقد نسبتُه إليه، وأحلتُه عليه، ولم أضع نصَبَه، ولا أخملت ذكره وتعَبَه، والله يثيبُه ويرحمُـه »[١].

* وقال الإمام النووي (ت: ٦٧٦ هـ) رحمه الله في «بستان العارفين»[٢]:

« ومن النصيحة: أن تُضاف الفائدة التي تُستغرب إلى قائلها، فمَنْ فعل ذلك بُورك له في علمه وحاله، ومَنْ أوهم ذلك فيما يأخذه من كلام غيره أنّه له فهو جديرٌ أنْ لا ينتفع بعلمه، ولا يُبارك له في حاله، ولم يزل أهلُ العلم والفضل على إضافة الفوائد إلى قائلها، نسأل الله تعالى التوفيق لذلك دائماً ».

* وقال الإمامُ القرطبي (ت: ٦٨١ هـ) في مقدمة «تفسيره»[٣]:

« وشرطي في هذا الكتاب إضافة الأقوال إلى قائليها، والأحاديث إلى مصنِّفيها، فإنّه يُقال: من بركة العلم أنْ يُضاف القول إلى قائله. وكثيراً ما يجئ الحديثُ في كتب الفقه والتفسير مبهماً، لايعرِف مَنْ أخرجه إلا مَن اطلع على كتب الحديث، فيبقى مَنْ لاخبرة له بذلك حائراً، لايعرف الصحيح من السقيم، ومعرفةُ ذلك علمٌ جسيم، فلا يُقبل منه الاحتجاج به، ولا الاستدلال حتى يضيفه إلى مَنْ خرَّجه من الأئمة الأعلام، والثقات المشاهير من علماء الإسلام.

ونحن نشير إلى جمل من ذلك في هذا الكتاب، والله الموفق للصواب».

---

(١) «معجم البلدان» (١/ ١١).

(٢) ص (٤٧-٤٨).

(٣) (١/ ٣).

* وقال السـخاوي: « وقد كتب شـيخُنا - ابن حجر [ت: ٨٥٢هـ] - لبعض مَنْ أخذ كلامه ولم ينسبه إليه في كلامٍ طويل متمثلاً:

ولم تـزل قلـةُ الإنصـاف قاطعةً

بين الرجال ولو كانوا ذوي رحِمِ»[١].

وكلامُ السـخاوي هذا يقصد به بعض تلامـذة الحافظ ابن حجر ، وهو قطبُ الدين الخيضِري، وقد قال في ترجمته في «الضوء اللامع»[٢]:

«وقد استعار من شيخنا نسـخته بـ « الطبقات الوسطى » لابن السبكي فجرّد ما بها من الحواشي المشتملة على تراجمَ مستقلة وزيادات في أثناء التراجم -مما جردتُه أيضاً في مجلد- ثم ضـمَّ ذلك لتصنيفٍ له على الحروف لخصَ فيه «طبقات» ابن السـبكي مع زوائد حصّلها بالمطالعة مِنْ كتبٍ أمدَّه شيخُنا بها كالموجود من «تاريخ مـصر» للقطب الحلبي، و«تاريخ نيسـابور» للحاكم، و«الذيـل عليه» لعبد الغافر، و«تاريخ بخـارى» لغنجار، و«أصبهان»، وغير ذلك مما يفوق الوصفَ، وسماه: «اللمع الألمعية لأعيان الشافعية».

وكذا جرّد ما لشيخنا من المناقشات مع ابن الجوزي في «الموضوعات» مما هو بهوامش نسـخته وغيرها، ثم ضمَّ ذلك لتلخيصه الأصل، وسماه: «البرق اللموع لكشف الحديث الموضوع ».

---

(١) «الخصال» ص (٦٧).

(٢) (٩/ ١١٩-١٢٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولخّص أيضاً «الأنساب» لأبي سعد بن السمعاني مع ضمِّه لذلك ما عند ابن الأثير والرشاطي وغيرها من الزيادات ونحوها وسماه: «الاكتساب في تلخيص الأنساب».

وما علمتُه حرَّر واحداً منها، واشتد حرصي على الوقوف عليها فما أمكن، نعم رأيت أولَها في حياة شيخنا، وانتقدتُ عليه إذ ذاك بهامشه شيئاً، وشافهتُه بُعيد التسعين - وثماني مئة - بطلبها قائلاً له: إنما تركتُ توجهي لجمع الشافعية مراعاة لكم، وإلا فغير خاف عنكم أنني إذا نهضتُ إليه أعملُه في زمن يسير جداً، فأجاب بأنه استعار كتباً ليستمدَّ منها في تحريرها كـ «تاريخ بغداد» للخطيب، و«تاريخ غرناطة» لابن الخطيب، فتعجبتُ في نفسي من طلب تراجم الشافعية من ثانيهما، وتألمتُ لكون هذين الكتابين كانا عندي أنتفعُ بهما من أوقاف «سعيد السعداء» فاحتال حتى وصلا إليه مع عدم انتفاعه بهما، وقد فهرسه شيخنا بخطه لكونه كان يرى ذلك أسهل من التقريض، وبلغني أنه عتبه في عدم عزو ما استفاده منه إليه، ووُجِدَ ذلك بخطه بظاهر ورقةٍ سأله صاحبُ الترجمة فيها الإذن له بالإفتاء والتدريس تضمَّن المنع من إجابته مع إظهار عتبٍ زائدٍ وتأثرٍ شديد سيّما حين رآه ينقل عن المقريزي أشياء إنما عمدة المقريزي فيها على شيخنا وقال:

ولم تزل قلةُ الإنصاف قاطعةً

بين الرجال ولو كانوا ذوي رحِمِ».

* وقد سأل بعضُ المحدِّثين من الدمشقيين الإمامَ الحافظَ المؤرِّخَ محمد ابن عبد الرحمن السّخاوي (ت: ٩٠٢ هـ) أنْ يجرِّد ما أودعه الحافظُ ابنُ حجر

في «أماليــه المطلقة» من الخصال الموجبة للظلال، وأنْ يُضيف إليه ما زاده هو، فاستجاب لذلك، وألَّف كتابه «الخصال الموجبة للظلال» وقال في مقدمته[1]:

« فأجبته لذلك رغبةً في الثواب، ومحبةً لنشر العلم بين الطلاب، مع العلم بعدم الانحصار فيها، والأَمْنِ ممَّن يأخذها فينسبها لنفسه ويدَّعيها، غافلاً عن كون عزو العلم لقائله شكرَه المقتضي للزيادة والظهور، وأنَّ المتشبِّع بما لم يُعْطَ كلابــس ثوبي زور ... إذ عَدَمُ الأمن من هذه الطامــة، لا يُبيح كتمَ العلم عن الخاصة والعامة، سـيّما وقد جاء عن الإمام الشّــافعي، المضاهي ببثِّ ما عنده حاتمَ طي : وددتُ لو أُخِذ هذا العلم عنّي، ولا يُضافُ منه شيءٌ إليّ.

ولا أشــك أنَّ هذا الفعل يَندرج بيقين في عقوق الأستاذين، وذلك في قول أبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الأستاذ المعتبر غير مغتفر، وعبارتُه : عقوقُ الوالدين يمحوه الاستغفار، وعقوقُ الأستاذين لا يمحوه شيءٌ الليلَ والنهارَ .

زاد غيرُه مــن أهل العقل: وربما كان ســبباً لاختلال العقــل، كما اتفق لبعضهم، وقــد رأى بعضَ تلامذته وهو داخلٌ لمجتمع هــو فيه وعليه ثياب نفيســة غير محتفل بأحد، فقال: ما هذا العُجْبُ الذي مــع هذا الصبي، وبلغ التلميذَ ذلك، فتمثَّل بقول المتنبي:

إنْ أكن معجبــاً فعُجْبُ عجيبٍ

لم يجــد فــوق نفســه مِــنْ مزيدِ

(١) ص (٥٩-٦٨). وقد صححتُ ما وقع في النص من أخطاء.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثم قال: وكيف لا أعجب وأنا ابنُ عشرين علماً[(١)] لا أجد مَنْ يناظرني في واحد منها ؟! فنُقل ذلك إلى الشـــيخ فقال: شغله اللهُ بنفسه. فامتُحِن بالجنون، وهو ابن خمس وعشرين سنة.

وإنْ انضم لهذا تنقيصُه كان أزيدَ في القبح، سيّما وقد قال الحليمي في قوله ﷺ: « **لا تسبوا الدِّيكَ فإنه يدعو إلى الصلاة** »: دليلٌ على أنَّ كل من استفيد منه خيرٌ لا ينبغي أنْ يُسبَّ ويُهان، بل حقه أن يشكر ويكرم ويُتلقى بالإحسان ...

حمانا اللهُ من الزلل، وختم لنا بالسعادة عند انتهاء الأجل».

* وقد أورد الســيوطيُّ (ت: ٩١١ هـ) في «المزهر» قولَ أبي عبيد السابق في شكر العلم، ثم قال:

« قلتُ : ولهذا لا تراني أذكر في شيء مِنْ تصانيفي حرفاً إلّا معزواً إلى قائله من العلماء مبيّناً كتابه الذي ذكر فيه ».

* وقال السيوطي كذلك في كتابه «عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد»:

« قد أوردتُ جميــع كلام أبي البقاء معزوّاً إليه، ليعُرف قدر ما زدتُه عليه، وتتبعتُ ما ذكره أئمةُ النحو في كتبهم المبســوطة مــن الأعاريب للأحاديث، فأوردتُها بنصهّا معزوّة إلى قائلها، لأنَّ بركة العلم عزو الأقوال إلى قائلها، ولأنَّ

(١) كذا في الأصل المطبوع والمخطوط، والذي قال هذا أبو عبد الله ابن الحطاب المتوفى ســنة (٦٦٥هـ) كما في ترجمته في «العقود اللؤلؤية» (١/ ١٦٢-١٦٥)، وفي سياق السخاوي تصرف.

ذلك من أداء الأمانة، وتجنُّب الخيانة، ومن أكبر أسـباب الانتفاع بالتصنيف، لا كالسـارق الذي خرج في هذه الأيام فأغار على عدة كتـب مِن تصانيفي، وهـي: «المعجزات الكبرى» ، و«الخصائص الصغرى»، و«مسـالك الحنفا»، وكتاب «الطيلسان» وغير ذلك، وضمّ إليها أشياء من كتب العصريين، ونَسَبَ ذلك لنفسـه من غير تنبيهٍ على هذه الكتب التي اسـتمدَّ منها، فدخل في زمرة السـارقين، وانطوى تحت ربقة المارقين، فنسـأل اللهَ تعالى حسن الإخلاص والخلاص، والنجاة يوم يُقال للمعتدين: لات حين مناص »[1].

* وقال الذهبي في ترجمة الإمام أبي محمد التميمي البغدادي رئيس الحنابلة في عصره (ت: ٤٨٨ هـ):

« قال أبو علي الصدفي: سـمعته يقول: يقبح بكم أن تسـتفيدوا منا، ثم تذكرونا، فلا تترحموا علينا»[2].

فكيف إذا تُرِكَ ذكرهم أصلاً ؟!

رحم الله علماء الإسلام، ورفع درجاتهم عنده.

(١) «عقود الزبرجد» (١/ ١١-١٢).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٦١٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صفحة الغلاف من (خ)

الورقة الأولى من (خ)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الورقة الأخيرة من (خ)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب المبارق في قطع السارق تأليف الشيخ العلامة الحبر الهمام خاتمة المحققين وإمام المحدثين والمحدث الشهير وحيد العصر الشيخ محمد بن محمد زاهد الكوثري جلال الدين السيوطي نفعنا الله به آمين

السارق من في العلم ثلاثة أقسام الأول سارق الحديث وهم مجهولون بترك باجماع أهل الحديث وهم قسمان قسم في عداد الوضاعين وقد أوردهم الحافظ في كتبهم المصنفة في الضعفاء والمتروكين كخلف بن محمد كان يسرق الحديث وهم موجودون بكثرة في كتاب الضعفاء لابن حبان وكتاب الضعفاء للعقيلي وكتاب الكامل لابن عدي وكتاب الضعفاء لابن الجوزي وكتاب الميزان للذهبي وسائر كتب الحديث وقد أفرد الدارقطني تراجم أصاغر أصحاب الإمام الشافعي رضي الله عنه بمروي في مسنده حديثا من حديث مالك لم يسمعه منه عن شيخ عن شيخ عن شيخ عن مالك بواسطة ثلاثة رجال بينه وبينه هو أو مالك شيخه وعنه أخذ جل حديثه فلو رواه عنه بلا واسطة من كان ينازعه أو يدانيه لأتهمه رضي الله عنه بعد الليتيا بمقامه مزاحما الأمانة والتي يزعم السرقة والخيانة فلهذا اتبع الله بعلمه وحفظ الأرض شرقها وغربها الثاني سارق النصانيف وهم متوعرون أيضا وما زالت العلماء ينبهون عليهم في تصانيفهم ويذمون من ترفع لذلك من أسباب عدم

الانتفاع بذلك المصنف المسروق ويروون في ذلك الحديث الذي أخرجه الحكيم الترمذي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تناصروا في العلم فإن خيانة أحدكم في علمه أشد من خيانته في ماله وقال السمعاني سمعت أبا المحسن الصيرفي يقول سمعت أبا عبد الله الصوري يقول قال لي عبد الغني بن سعيد لما وصل كتابي هذا إلى أبي عبد الله الحاكم أجابني بالشكر عليه وذكر أنه أملاه على الناس وضمن كتابه إلى الأئمة إياه بالعناية وأنه لا يدري الأصمعي وأبا عبيد القاسم بن سلام أيهما أحذق فقال ثنا العباس بن محمد الدوري قال سمعت أبا عبيد يقول من شكر العلم أن يستجيد الشيء جاءك فقلت فيه كذا وكذا ولم يتبين به علم حتى أجاءك فلان فيه كذا وكذا فهذا من شكر العلم وقال العزفي في أول مختصره كتاب الطهارة قال الشافعي رحمه الله تعالى وأنزل لنا من السماء ماء طهورا قال الأصحاب أنا قال قال الشافعي قال الله تعالى ليعلم الناس أن المعتبر بهذه الآية هو الشافعي لا هو قال الصوري ذلك في ترجمة محمد بن حبيب البغدادي كان يغير على كتب الناس فينقل منها ويسقط اسمه هم أورده ياقوت في معجم الأدباء والضلاح الصفدي في تاريخه وقال ياقوت المعروف في معجم الأدباء في ترجمة يحيى ابن أبي الحسن الحلبي أكثر تصانيفه مجموع فيها التحريف وأخاف التعسير يا أخي كتابا فاتت العلماء

ينصر الى العربا صد عيا • كذا ذ عرنه للشيع والاد ج •
يا ايها الهج ع للبي لزلزه • بالذر للبي في الاوراج والحد ب • هب
أ شعر ذ شعر ي حيز تسمعه • انبر انا انت اواء ابرد اي • وقال
صاحبنا الشهاب المنصوري مضمنا يا من غدى لعلوم الناس منتحلا
ويختمي عن سوء الفعل بالشيم • استغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت به نسلا لذي عقم • وقال قاسم الدين بن النقيب
سار ق الشمع على الابيات عاد اي عاد بهولحن • امن من خضع كب
ي فساد انصا فخضع يديه فكعكع عنه المايادي انتقاها وجد
والحمد لله رب العالمين

لبسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذا جزء • يتضمن بلوغ المآرب في اخبار العقرب تاليف الشيخ
الامام العلامة خاتمة الحفاظ والمجتهدين جلال الدين ابي الفضل
عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله تعالى وايانا
امين ولله وبجوده وسلام على عباده الذين اصطفى واسمائها العقرب
للذكر والانثى والجمع عقارب ويقال للذكر عقرباز وللانثى عقربة
وعقربا • بالصرف غير مصروف وعقربان ايضا كالذكر ذكره في القاموس
ومن اسمائها العشيرج كزيرج والشبرة ويقال شبرة بلا الف
علم والشوشب وسولة علم والبيخ والهشك بالباء بسية
والعنفير والشامخ والبصعد بالباء كقنفذ والبصعد
كزبرج وقيل هما اسمان لصغيرها والقصعد بالقاف
كذلك قال في القاموس وغلط الصغاني في تغليطه الجوهري بقوله
الصواب بالباء لانهما لغتان صحيحتان والشبابة العقرب ساعة
يولد وقيل هي عقرب صغيرة • وكنيتها ام عريط وام عريط وام
سالم وام قصعد وبنو قنفذ العقارب ذوات حمالها العقرب
انواع سود وخضر وصفر وهي ما بين الكباع كشبر الولد
كالشبر والذنب ولها ثمانية ارجل وعينان في كفها وشر
ما تكون اذا كانت حاملا وقيل انها تحتبل في راسها المآثر اولادها

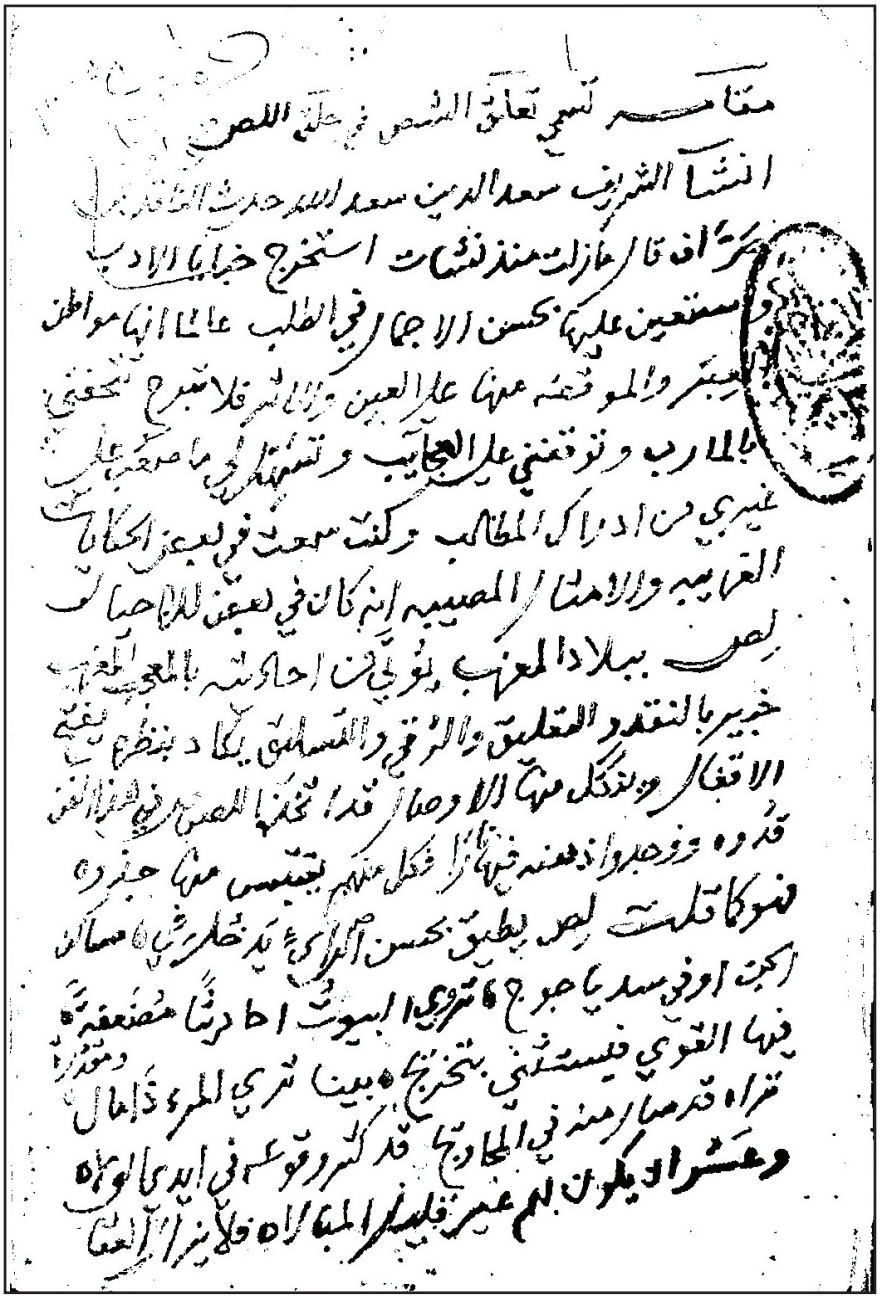

الصفحة الأولى من (ز)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الورقة الثالثة من (ز)

حلول محله اعظم مصاب فلقد تجلبب من العار اقبح جلباب
وعوقب من مساوي الاخلاق باشد عقاب فموجد بير
بان يبادر فيه ايها المغربي الغريب في الكذب واغريب
السنة بالبجاء ولعرضت السخاوية في القول فما صحت
عرضة للبلاء مدارانا من مغرز سخاء وبعرض نزاكة
بادي السخاء فاذا كررت مقالاتك العقم فقد كررت
حروف البجاء لا تلم من لحاك اذا انت صنع وعوملوا
لدلوه في الدآء وبان يقال له اذا اختار السفر على
الاقامة لا كتب الله عليه سلامه قلت وقد اقتديت
بسوداء وسميت مقامة سميتها البارق بين المصنف والسارق
بسبب رجل استعار من تلامذتي اربعة كتب من مصنفاتي وهي
كتاب المعجزات والخصايص الكبير وكتاب النموذج اللبيب
في خصايص الحبيب وكتاب مسالك الحنفا في والدي المصطفى
وكتاب طي اللسان عن ذم الخلان فسرق جميع ما فيها وضمنها
كتابا جمعه ونسب التتبع لنفسه وانا امت في تتبعها عشرين سنة
وضم الى ذلك جانبا سرقه من كتاب الخصايص للفاضي قطب الدين
الخيضري وجانبا سرقه من كتب شيخنا الحافظ شمس الدين السخاوي
كالمقاصد الحسنة وغيره ولم يعز الى واحد منها حرفا وتقول في المقاصد
الحسنة لشيخنا فصلا طويلا في فضل فضا حسنة صلى الله عليه وسلم
فيه الكلم والامثال التي ابتكر صلى الله عليه وسلم النطق بها وذكر تخريجها
على انه هو المخرج المطلع وانما هو تخريج السخاوي علم ينسب الى
الاقوال فوصيت كنت بنيا ولا ادم ولا ماء ولا طين انه لم يقف عليه
وهذا كله ليس من ادب العلم وسيري ما هو والنار سرعا قبة ذلك والعجب
انه نقل جميع ما في كتابي من المعجزات والخصايص الكبرى والصغرى
بادلتها بالحرف ومن جملة ذلك قولي هو جمعت له الشرايع والعقيدة
الى لقوله بعد حين اعترض علي قوم لا افهم لهم ولا اطلاع في ذكر هذه
الخصيصة واجبتهم عنها بما سطرته فجاء لي من مصنفاتي فلما
وجه الاعتراض عليه في ذكره هنه في كتابه وتركه حينئذ
علي وقال رايت عالما سبقني اليها فذكرتها وقال البعض طلبتي
لم اسم شيخا لم يلابسوا عليه الاعتراض فحملني بذلك ما تقدم
نسأل الله الاخلاص وحسن النية مراد الامانة انه على
ما يشاء قدير سرق السارق مني كتبا واد عاها وهو في ذاكرتي
وعلى كتبنا السخاوي قد جنى وكتاب القطب اعني الخيضراوي
فهمزا يا سيد الخلق غلا خير دعوات الى من مصره
ثم الملخص فرغت يوم الجمعة ثاني عشر شوال من اصله وسوادهم

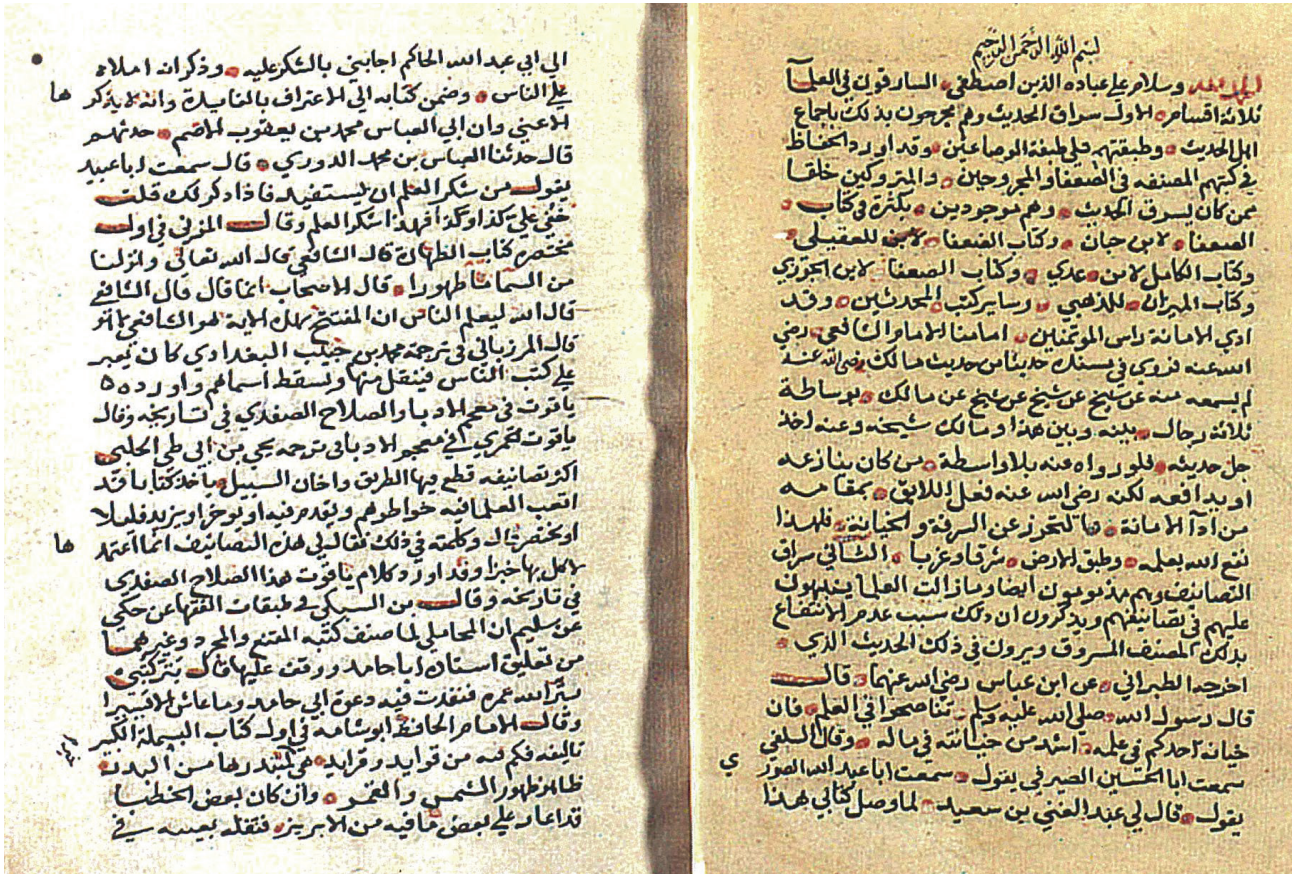

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى • السابقون في العلم ثلاثة اقسام • الاول سراق الحديث وهم مجروحون بذلك باجماع اهل الحديث • وطبقتهم تلي طبقة الوضاعين • وقد اورد الحفاظ في كتبهم المصنفة في الضعفا والمجروحين • والمتروكين خلقا ممن كان يسرق الحديث • وهم موجودون بكثرة في كتاب الضعفا • لابن حبان • وكتاب الضعفا • لابن العقيلي • وكتاب الكامل لابن عدي • وكتاب الضعفا • لابن الجوزي وكتاب الميزان • للذهبي • وسائر كتب المحدثين • وقد ادى الامانة راس المؤمنين • اما منا الامام الشافعي رضي الله عنه فروى في مسنده حديثا من حديث مالك رضي الله عنه لم يسمعه منه عن شيخ عن شيخ عن شيخ عن مالك • بوساطة ثلاثة رجال • بينه وبين هذا ومالك شيخه وعنه اخذ جل حديثه • فلو رواه عنه بلا واسطة • من كان ينازعه او يدافعه لكنه رضي الله عنه فعل اللائق • بمقامه من اداء الامانة • فما التحرز عن السرقة والخيانة • فلهذا نفع الله بعلمه • وطبق الارض • شرقا وغربا • الثاني سراق التصانيف وهم مذمومون ايضا ومازالت العلما ينبهون عليهم في تصانيفهم ويذكرون ان ذلك سبب عدم الانتفاع بذلك المصنف المسروق ويرون في ذلك الحديث الذي اخرجه الطبراني • عن ابن عباس رضي الله عنهما • قال قال رسول الله • صلى الله عليه وسلم • تناصحوا في العلم • فان خيانة احدكم في علمه • اشد من خيانته في ماله • وقال البلقيني سمعت ابا الحسين الصيرفي يقول • سمعت ابا عبد الله الصوري يقول • قال لي عبد الغني بن سعيد • لما وصل كتابي هذا

الى ابي عبد الله الحاكم اجابني بالشكر عليه • وذكر انه املاه على الناس • وضمن كتابه ابي الاعتراف بالفوايد وانه لا يذكر ها
الا عني وان ابا العباس محمد بن يعقوب الاصم • حدثهم قال حدثنا العباس بن محمد الدوري • قال سمعت ابا عبيد يقول • من شكر العلم ان يستفيده فاذا ذكرت قلت خفي علي كذا وكذا افهد اشكر العلم وقال المزني في اول مختصر كتاب الظهار • قال الشافعي • قال الله تعالى وانزلنا من السما ما طهورا • قال لاصحاب انما قال قال الشافعي قال الله ليعلم الناس ان المفتتح بهذه الاية هو الشافعي انتهى قال المرزباني في ترجمة محمد بن جعيب البغدادي كان يعيب على كتب الناس فينقل منها وينسقط اسمائهم واورده ٥ ياقوت في معجم الادبا والصلاح الصفدي في تاريخه وقال ياقوت لحمزي في معجم الادبا في ترجمة يحيى بن ابي طي الحلبي اكثر تصانيفه قطع بها الطريق واخان السبيل واخذ كتبا قد اتعب العلما فيه خواطرهم وبقدم فيه او بوخر او يزيد فيها او ينقص منها وكلمته في ذلك فقال لي هذه التصانيف انما اعتمد ها
لاجل بها خبزا وقد اورد كلام ياقوت هذا الصلاح الصفدي في تاريخه وقال بن السبكي في طبقات الفقها عن حكي عن سليم ان المحاملي لما صنف كتبه المقنع والمجرد وغيرهما من تعليق استدان ابا حامد ووقف عليها فاخذ بتركتي ستر الله عمر فنفدت فيه دعوة ابي حامد وماعاش الا قليلا وقال الامام الحافظ ابو شامة في اول كتاب البسملة الكبير ما لفظه فكم فيه من فوايد وقرايد هي كالبدر ها من البدد ظاهر ظهور الشمس والقمر • وان كان بعض الخطبا قد اغار عليه بعض ما فيه من الابريز فنقله بعينه في

الورقة الأولى من (س)

اذا لفت انا سالم ارد ابدا ... فراقهم ولو ابى مسني الضرر
تنام اعين صحبي والحفاظ كما ... تقضي على بان لا ينقضي السهر
ارضى باليسير مني من طعامهم ... فناي لو قدمت لي منهم الجزر
ابدي لاخوانهم مدا موافقة ... لهم وذبا عداهم ليس يشفر
فلست ارضى بحال المغربي ولا ... بحير ترضى به يوما وذا البعر
فالعجب من آدمي معرفة الكلاب ... وتركي ان حلول محله
اعظم مصاب ... فلقد تجليت من العار اقبح جلباب
وعوقب من مساوي الاخلاق ... باسوء عقاب ... فهو
جرير ... بان يقال ... له ...

ايها المغربي اغربت في الكذب ... واغربت المسنا بالمحا
وتعرضت للتعاسة في القول ... فاصبحت عرضة للسلا
ما رايتنا من مغربي سخا ... وبعرض نرى ان نادى الخا
فاذا كررتك مقالاتك العيسم ... فقد كررت حروف الهجا

لا تلم من مجاك اذ انت صفر ... وهو ملق لدلون في الدلا
وبان يقال له اذا اختار الكفر على الاقامة ... لا كتب
الله عليه سلامه ... وقد اقتديت بهولا
وعلت مقامه سميتها الفارق ... بين المصنف والسارق
بسبب رجل اسيء تعاهد من تلامذتي اربعة كتب ... من
مصنفاتي ... وهي كتاب المعجزات ... والخصايص الكبير
وكتاب انموذج اللبيب ... في خصايص الحبيب
وكتاب مسالك الحنفا في والدي المصطفا ... وكتاب
طي اللسان عن ذم الطيلسان ... فسرق جميع ما فيها
وضمنها كتابا جمعه ... ولسب المتبع لنفسه وانا اتممت
في بقيتها عشرين سنه ... وضم الي ... لكن جانبا سوقه من كتاب
الخصايص ... للقاضي قطب الدين الحنفي ... وجانبا سرقه

من كتب شيخه الحافظ شمس الدين السخاوي كالمقاصد
الحسنه وغيرها ولم يعز الى واحد منهما حرفا ونقل
من المقاصد الحسنه لشيخه فصلا طويلا في فصل فضائله
صلى الله عليه وسلم سرد فيه الحكم والامثال التي ابتكرها
صلى الله عليه وسلم النطق بها ... وذكر تخريجها على انه المخرج
المطلع وانما هو لمخرج السخاوي منه شيا الا قوله في حديث
كنت نبيا وادم بين الروح والطين ومثل هذا كله ليس من آداب
العلم وسيري هو والناس عاقبة ذلك ... والعجب انه نقل
جمع لما في كتابي من المعجزات والخصايص الكبري والصغري
بدولها بالحرف ... ومن جملة ذلك قولي ... وجمعت له الشواهد
والحقيقة الى اخر ثم بعد حين اعترض علي قومة انهم
لهم وله اطلاع في ذكر هذه الخصيصة واجبتهم عنها بما
سطرته في اربعة منصفات ... فلما وجه الاعتراض عليه
في ذكرهذه في كتابه وذكر حينئذ علي ... وقال رايت عالما
سبقني اليها فذكرها ... وقال لبعض طلبتي ... لم اسم شيخك
لهم ليلا يوجهوا عليه الاعتراض ... حملني على ذلك ... ما نه
نسال الله الاخلاص في حسن النيه ... وادا الامانة
انه على ما يشا قدير ...

سرق السارق مني كتبا ... وادعاها وهو في ذاك ضري
وعلى كتب السخاوي قد حنى ... وكتاب القطب اعني الخضري
من انا سيد الخلق عشر مبعوث اتى من مضر

قال ... مولفه خاتمة الحفاظ والمجتهدين جلال
الدين ابو الفضل عبد الرحمن السيوطي الشافعي
رضي الله عنه وعنا في غرة يوم الجمعة ثاني عشر
شوال سنة احدى وتسعماية والحمد لله وحده وصلاته

النماذج الخطية
إهداء من شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
السارقون في العلم ثلاثة **الاول** سراق الحديث وهم مجروحون
بذلك باجماع اهل الحديث وطبقتهم تلي طبقة الوضاعين وقد اورد
الحفاظ في كتبهم المصنفة في الضعفا والمجروحين والمتروكين خلقا ممن
يسرق الحديث وهم موجودون بكثرة في كتاب الضعفا لابن حبان وكتاب
الضعفا للعقيلي وكتاب الكامل لابن عدي وكتاب الضعفا لابن الجوزي
وكتاب الميزان للذهبي وسائر كتاب المحدثين **وقد** ادى الامانة
راس المؤمنين امامنا الامام الشافعي رضي الله عنه فروى في مسنده
حديثا من حديث مالك لم يسمعه منه عن شيخ عن شيخ عن مالك
بوساطة ثلاثة رجال بينه وبينه هذا ومالك شيخه وعنه اخذ جل احاديثه
فلو رواه عنه بلا واسطة مركان ينازعه او يدافعه لكنه رضي الله عنه
فعل اللايق بمقامه من ادا الامانة والتحرز عن السرقة والخيانة فهذا
نفع الله بعلمه وطبق الارض شرقا وغربا **الثاني** سراق التصانيف وهم
مذمومون ايضا ومازالت العلما ينبهون عليهم في تصانيفهم ويذكرون
ان ذلك اسباب عدم الانتفاع بذلك المصنف المسروق **ويزورون**
في ذلك الحديث الذي **اخرجه** الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تناصحوا في العلم فان خيانة
احدكم في العلم اشد من خيانته في ماله **وقال** السلفي سمعت ابا الطيب
الطبري يقول سمعت اباعبد الله الصوري يقول قال لي ابو عبد الغني ابن سعيد
لما وصل كتابي هذا الى ابي عبد الله الحاكم اجابني بالشكر عليه وذكر انه املاه
على الناس وضمن كتابه الي الاعتراف بالفائدة وانه لا يذكرها الا عني وان ابا العبا

محمد بن يعقوب

محمد بن يعقوب الاصم حدثنا قال حدثنا محمد بن الدوري قال سمعت
ابا عبيد يقول من شكر العلم ان يستعيد الشيء فاذا ذكر لك قلت حفي علي كذا
وكذا ولم يكن لي به علم حتى فادي فلان فيه كذا وكذا فهذا شكر العلم
وقال المزني في اول مختصره كتاب الطهارة قال الشافعي قال
الله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا **قال** الاصحاب اما قال
قال الشافعي قال الله تعالى ليعلم الناس ان الفتح لهذه الامة هو الشافعي
لاهو **قال** المزني باني في ترجمة محمد بن حبيب البغدادي كاتب علي
ك الناس فينقل منها ويسقط اسماءهم **اورده** ياقوت في معجم الادبا
والصلاح الصفدي في تاريخه **وقال** ياقوت الحموي في معجم الادبا
في ترجمة يحيى بن ابي طي الحلبي اكثر تصانيفه قطع فيها الطريق واخاف
السبيل ياخذ كتابا قد تعب العلما فيه خواطرهم ويقدم فيه او يؤخر
ويزيد قليلا او يختصر قال وكلمته في ذلك فقال هذه التصانيف
انما اعتمدها لاكل لها خبزا **وقد اورد** كلام ياقوت هذا الصلاح الصفدي
في تاريخه **وقال** ابن السبكي في طبقات الفقها حكي عن سليم ان الحا
لما صنف كتبه المقنع والمحرر وغيرهما من تعليق استاذه ابي حامد ووقف
عليها قال بركتي يبن الله عمره ففقدت فيه دعوة ابي حامد وما
عاش الا يسيرا **وقال** الامام الحافظ ابو شامة في اول كتاب
البسملة الكبير تاليفه فكم فيه من فوايد وفرايد هي خير لمبتدرها
من المبدر ظاهر ظهور الشمس والقمر وان كان بعض الخطا قد اغار على بعض
ما فيه من الابرز فنقله بعينه في كتاب جمع فيه اربعين حديثا لرسول الديوان
العزيز فلم يحظ بطايل اذ لم ينسب القول الا نايل ولا تخف على سامعيه

الى ذكرهذه الخصيصة واجبتهم عنها بما سطرته في اربع مصنفات
فلما وجه الاعتراض عليه في ذكرهذه في كتابه وترك حيث علي وقال
رايت عالما سبقني اليها فذكرها وقال لبعض طلبتي لم راسم شيخك لم نقلا
فوجهوا عليه الاعتراض فحملني بذلك امانة فسال الله الاخلاص وحسن النية
واداء الامانة انه على ما يشاء قدير

سرق السارق مني كتبا وادعاها وهو في ذاك ضري
وعلى كتب السخاوي قد جنى وكتاب الحصر عني الحضري
في مزايا سيد الخلق علا حين مبعوث اتى من مضري

كاتب الاصل

قال مؤلفه شيخنا خاتمة الحفاظ والمجتهدين جلال الدين
ابو الفضل عبد الرحمن بن الامام العالم الاوحد كمال الدين السيوطي
الشافعي رضي الله عنه وعنا به فرغته يوم الجمعة ثاني عشر شوال
سنة احدى وتسعماية وكتب ذلك بخطه اقل تلامذته الفقير محمد بن
علي الداودي المالكي السادلي راسته خط شيخ شيوخنا شيخ الاسلام
الحافظ الكبير شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله
تعالى ما نصه فصل فيمن اخذ تصنيف غيره مطالعة فادعاه
لنفسه وزاد فيه قليلا ونقص منه ولكن اكثره مذكور بلفظ الاصل بحر
للدوماني اخذه من الحاوي الماوردي كذلك الاحكام السلطانية لابي
يعلى اخذه من كتاب الماوردي لكن بناه على مذهب احمد شرح البخاري
لمحمد بن اسماعيل التيمي من شرح ابي الحسن بن بطال شرح السنة للبغوي
مستمد من شرح الخطابي علي خ ومن شرحه على تراجم البخاري
للبدر بن جماعة اخذه من شرح ح لابن المنير اختصار شرح البخاري لشيخنا

ابن الملقن

ابن الملقن جمع النصف الاول من عدة شروح واما النصف الثاني فلم يجاوز
فيه للنقل من شرح ابن بطال وابن التين علوم الحديث لابن ابي الدم
اخذه من علوم الاحاديث لابن الصلاح حروفه وزاد فيه كثيرا ولكنه
مع ذلك يسوق الفاظه بحروفها محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب
ابن الصلاح كلما زاده علي بن الصلاح مستمد من اصلاح ابن الصلاح لغلطاي
شرح البخاري لبدر الدين العيني اخذه من فتح الباري لابن حجر ونقص منه
وزاد فيه دليلا ولكن اكثره يسوقه بحروفه الورقة والورقتين واكثر
واقل ويعترض عليه احيانا اعتراضا واهيه وانتهى ما راينه بخط الحا فظ
ابن حجر ونقله كما شاهده بحروفه محمد بن علي بن احمد الداودي المالكي
ومن خط الحافظ شمس الدين السخاوي تلميذه الحافظ ابن حجر ما مثاله
وجدت بخط شيخنا على نسخة من شرح العمدة للبرماوي ما نصه يقول
الفقير احمد بن علي الشافعي ان هذا الكتاب مشى فيه الشيخ شمس الدين عفا الله
تعالى عنه على شرح شيخنا الشيخ سراج الدين بن الملقن من اوله الى اخره
وينتخب فوايده ويحصل مقاصده وربما يزيد فيه الا الشيء اليسير
بحيث لو تصدي حاذق الى انتزاع ما زاده لم يزد على كراس او كراسين
ولو صدي لتتبع ما حذفه من شرح شيخنا من الفوايد التي تضاهي
ما انتخبه لكان قدر ما كتبه ولو كان تجرد لعمل نكت على كتاب شيخنا
تحريرا واستدراكا ونحو ذلك لكان اظهر ليان فضيلته ووقوع نقصه
مع السلامة من الاغارة على كلام شيخه من غير ان ينسب اليه ولدين فلك من
شكر العلم والله المستعان انتهى والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

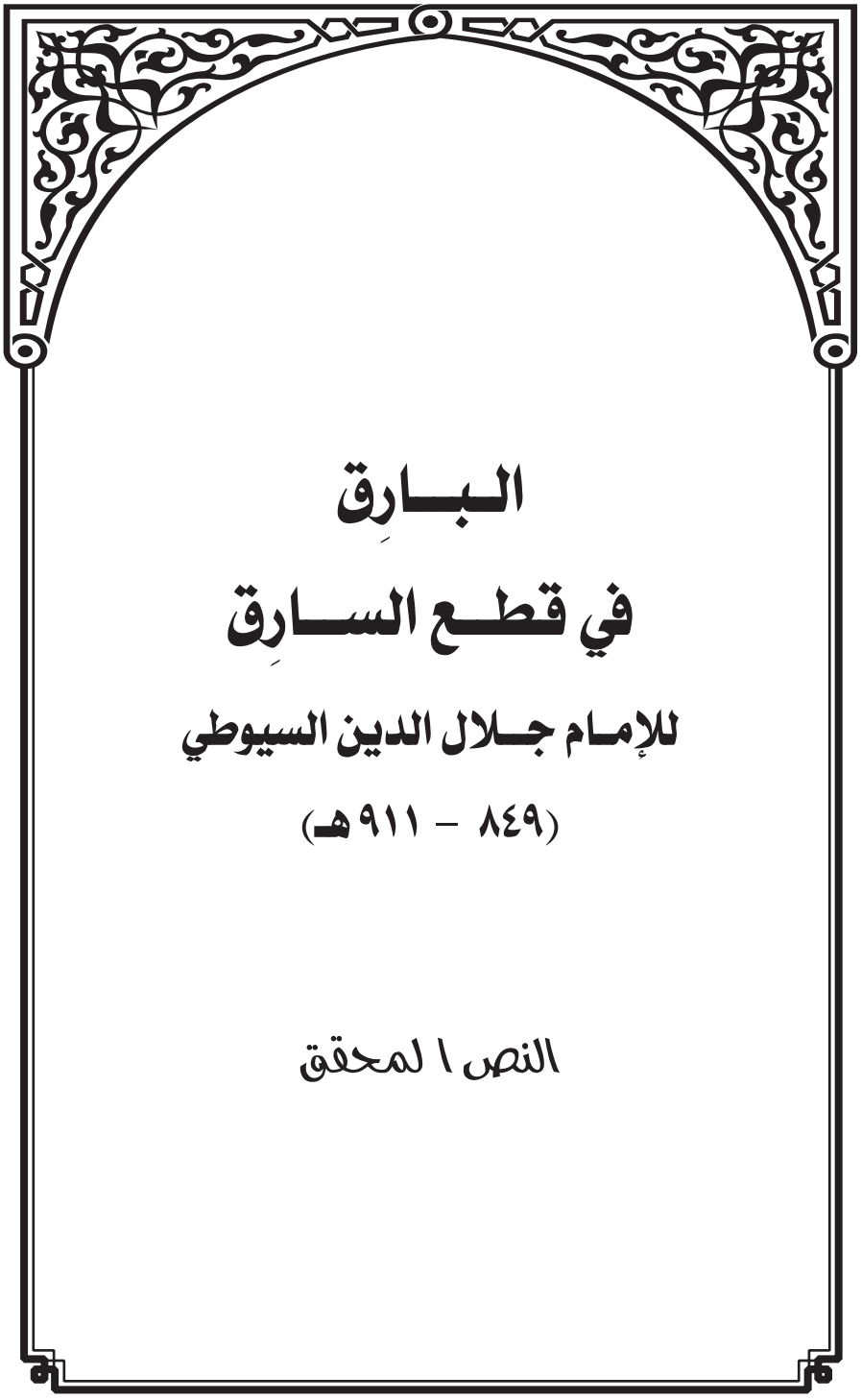

البـــارِق

في قطـــع الســـارِق

للإمـام جـــلال الدين السيوطي

(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

النص المحقق

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

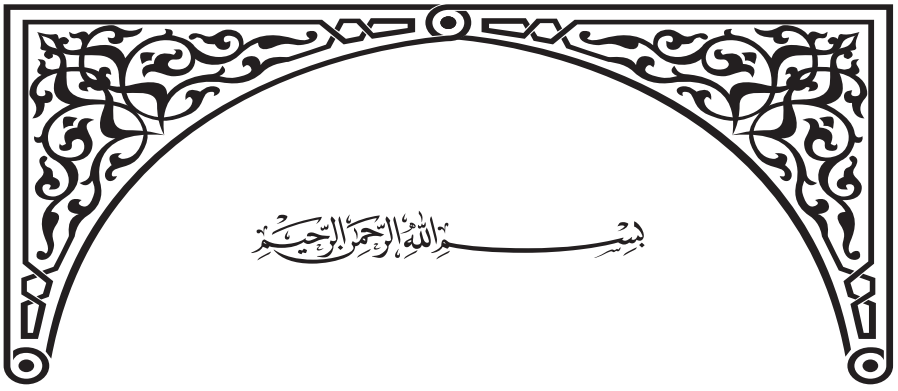

الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى[١].

السّارقون في العلم ثلاثةُ أقسام:

- **الأول: سُرَّاق الحديث**، وهم مجروحون[٢] بذلك بإجماع أهل الحديث، وطبقتُهم تلي طبقة الوضاعين، وقد أورد الحفاظُ في كتبهم المصنَّفة في الضعفاء والمجروحين والمتروكين خلقاً ممَّن كان يسرق الحديث، وهم موجودون بكثرة في كتاب «**الضعفاء**» لابن حبّان[٣]، وكتاب «**الضعفاء**» للعُقيلي[٤]، وكتاب «**الكامل**» لابن عدي[٥]، وكتاب «**الضعفاء**» لابن الجوزي[٦]، وكتاب «**الميزان**» للذهبي[٧]، وسائر كتب المحدِّثين.

---

(١) لم ترد الجملتان في م .

(٢) في خ، ف، س: مجرحون.

(٣) انظر «المجروحين» (١/ ١٥٦، ١٦٣، ٢٣٨) وغير ذلك.

(٤) انظر «الضعفاء» (١/ ١١٣)، (٤/ ٥٨، ٤١٣).

(٥) انظر «الكامل» (١/ ٢٥٧، ٢٥٩، ٣٠٢)، وغير ذلك.

(٦) انظر «الضعفاء والمتروكين» (١/ ٢٢، ٢٧، ٣٨)، وغير ذلك.

(٧) انظر «ميزان الاعتدال» (١/ ١٨، ٢٤، ٤٠، ٤٦، ٨٧، ٩٠)، وغير ذلك.

وقد أدَّى الأمانةَ رأسُ المؤتمنين إمامُنا الإمامُ الشَّافعي رضي الله عنه فروى في «**مسـنده**»[١] حديثاً من حديث «مالك» لم يسـمعه منه، عن شيخ عن شيخ عن شـيخ عن «مالكٍ»، بوسـاطة[٢] ثلاثة رجالٍ بينه وبينـه، هذا و «مالكٌ» شـيخه، وعنه أخذ جُلَّ حديثه، فلو رواه عنه بلا واسـطةٍ مَنْ كان ينازعُه أو يدافعُه ؟ لكنّه – رضي الله عنه – فَعَلَ اللائقَ بمقامه مِن أداءِ الأمانةِ، والتّحرُّز عن السرقة والخيانة، فلهذا نَفَعَ اللهُ بعلمِهِ، وطبَّقَ الأرضَ شرقاً وغرباً[٣].

(١) انظر «مسند الشافعي» ترتيب السندي (٢/ ١١١) الحديث (٣٧٦).

(٢) في م: بواسطة .

(٣) وهناك للحافظ ابن ناصر الدين الدمشـقي (ت: ٨٤٢ هـ) كتابٌ بعنوان: «السُّـرّاق والمُتكلم فيهم من الرواة وذكر طبقاتهم وتراجمهم»، ومنه نسـخة خطيّة فريدة بخط المؤلف في مكتبة الشيخ عبد الحيّ الكتاني.

وللدكتـور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الأسـتاذ في جامعـة أم القرى: «البيان والتعريف بسرقة الحديـث النبوي الشريف»، طبعته دار التوحيد في الرياض سـنة (١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧م)، وقد ذكر الدكتور موفق كتـابَ ابن ناصر الدين، ولم يقفْ عليه، ولم يذكرْ هذا الكتابَ «البارق».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- **الثاني: سُرَّاقُ التصانيف**، وهم مذمومون أيضاً، وما زالت العلماءُ يُنبِّهون عليهم في تصانيفهم، ويذكرون أنَّ ذلك من أسباب عدم الانتفاع بذلك المصنَّف المسروق، ويروون في ذلك الحديثَ الذي أخرجه الطبراني[١] عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: « **تناصحوا في العلم، فإنَّ خيانةَ أحدكم في علمه**[٢] **أشدُّ مِن خيانته في ماله** »[٣].

وقال السِّلفي: « سمعتُ أبا الحسين الصيرفي يقول: سمعت أبا عبد الله الصُّوري يقول: قال لي عبد الغني بن سعيد: لمّا وصل كتابي هذا[٤] إلى أبي عبد الله الحاكم أجابني بالشكر عليه، وذَكَرَ أنّه أملاه على النّاس، وضمّن كتابه إليَّ الاعترافَ بالفائدة، وأنه لا يذكرها إلا عنِّي، وأنّ أبا العبّاس محمد بن يعقوب الأصم حَدَّثَهم قال: حَدَّثَنا العبّاس بن محمد الدُّروي قال: سمعتُ أبا عبيد[٥] يقول: مِنْ شكر العلم أنْ تستفيد الشيءَ، فإذا ذُكِرَ لك

---

(١) في «المعجم الكبير» (١١/ ٢٧٠) برقم (١١٧٠١).

(٢) في خ، ف: العلم.

(٣) وتتمة الحديث: « **وإن الله عز وجل سائلكم يوم القيامة** ».

وقد قال الهيثمي عنه في «مجمع الزوائد» (١/ ١٤١): «فيه أبو سعد البقّال: قال أبو زرعة: لين الحديث مدلس، قيل: هو صدوق؟ قال: نعم، كان لا يكذب، وقال أبو هشام الرفاعي: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا أبو سعد البقال وكان ثقة. وضعّفه شعبة لتدليسه، والبخاري، ويحيى بن معين، وبقية رجاله موثقون ».

(٤) يريد كتابه الذي بيّن فيه أغلاط كتاب «المدخل إلى معرفة الصحيح» للحاكم. انظر: «الإلماع» ص (٢٢٩).

(٥) هو الإمام الكبير أبو عبيد القاسم بن سلاّم.

قلتَ: خَفِيَ عليَّ كذا وكذا، ولم يكن لي به عِلْمٌ حتى أفادني فلانٌ فيه كذا وكذا. فهذا شكر العلم »[١].

وقال المُزَنـي في أول « **مختصره** »[٢]: « كتاب الطهارة، قال الشّـافعيُّ: قال الله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾[٣].

قال الأصحابُ: إنما قال: «قال الشافعيُّ: قال الله تعالى» ليعلم النّاس أنّ المفتتِح بهذه الآية هو الشّافعي لا هو .

قـال المرزباني في ترجمة محمد بن حبيب البغـدادي: « كان يُغير على كتب النّاس فينقل منها [٤]، ويُسقط أسماءهم».

أورده ياقوت في «**معجم الأدباء**»، والصلاح الصفدي في «**تاريخه**» [٥].

وقال ياقـوت الحموي في «**معجـم الأدباء**» في ترجمة يحيـى بن أبي طي الحلبـي[٦]: «أكثر تصانيفه قَطَعَ فيها الطريق وأخاف السـبيلَ، يأخذ كتاباً قد أتعبَ العلماءُ فيه خواطرَهم، ويقدِّم فيه أو يؤخِّر، ويزيد قليلاً أو يختصر».

---

(١) وانظر: «المدخل إلى السنن الكبرى» ص (٣٩٦)، و «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/ ١٥٤)، و«تاريخ دمشق» (٤٩/ ٧٨).

(٢) انظر المختصر ص (١).

(٣) من سورة الفرقان، الآية ٤٨ .

(٤) في مصدري النقل: « فيدّعيها ». وفي هذا التغيير نظر.

(٥) انظر: «معجم الأدباء» (٦/ ٢٤٨١)، و «الوافي بالوفيات» (٢/ ٣٢٦).

(٦) لم ترد ترجمته في المطبوع من «معجـم الأدباء». ونقل عنه الكتبي في «فوات الوفيات» (٤/ ٢٦٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال: « وكلَّمتُهُ في ذلكَ، فقال لي: هـذه التصانيف إنما أعتمدها لآكلَ بها خبزاً »[١].

وقد أورد كلامَ ياقوت هذا الصّلاحُ الصفدي في «**تاريخه**»[٢].

وقال ابن السبكي في «**طبقات الفقهاء**»[٣]: «حُكي عن سُليم[٤] أنَّ المحاملي[٥] لمّا صنَّف كتبه المقنع والمجرد وغيرهما من تعليق أستاذه أبي حامد[٦]، ووقف عليها قال: بَتَرَ كتبي بَترَ اللهُ عمرَه[٧]. فنفذتْ فيه دعوةُ أبي حامد، وما عاش إلا يسيراً »[٨].

وقال الإمام الحافظ أبو شامة في أول كتاب «**البسملة الكبير**» [٩] تأليفه:

« فكم فيه من فوائد وفرائد هي خيرٌ لمبتدِرها مِن البِدَر، ظاهرةٌ[١٠] ظهورَ الشمس والقمر، وإنْ كان بعضُ الخطباء قد أغار على بعض ما فيه من الإبريز،

---

(١) وتتمة كلامه: «فما أنسخُ كتاباً على وجهه قط، وإنما آخذه وأغيِّر صورته، وأجعله تصنيفاً لي».

(٢) ينظر: «الوافي بالوفيات» (٢٨/ ٩٩). وكأنَّ السيوطي ينقل كلام ياقوت منه، ولم ينقله من «معجم الأدباء» مباشرة.

(٣) «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ٤٩).

(٤) هو سليم بن أيوب الرازي.

(٥) هو أحمد بن محمد أبو الحسن الضبي المعروف بابن المحاملي (٣٦٨-٤١٥ هـ).

(٦) الإسفرايني .

(٧) ومثل هذه الدعوة: «جدع كتابي جدع الله أنفه». انظر: «كشف الظنون» (٢/ ١٢٧٣).

(٨) ما بعد هذا إلى آخر النقل من «طبقات النحويين» للزبيدي لم يرد في نسخة م .

(٩) كتاب البسملة ص (٩١) .

(١٠) في النسخ الثلاث: ظاهر.

فنقله بعينه في كتابٍ جَمَعَ فيه أربعين حديثاً لرسـول الديوان العزيز، فلم يحظ بطائل، إذْ لم ينسـب القولَ إلى القائل، ولم[١] يخف على سامعيه، ما أودعه ذلك الخطيب منـه فيه، وكُلُّ شيءٍ بقضـاء وقدر، وكلُّ ما يحـدثُ من خيرٍ وشرٍّ، والحمد لله على ذلك، وعلى كل منة[٢]».

وقال الشيخ تاج الدّين السبكي في خطبة كتابه «**الأشباه والنظائر**»[٣]:

«ولا آمنُ طائفةً تطوف على محاسـنه فتأخذها وتدَّعيها، وتدخلُ وتخرجُ وليـتَ لها أذناً[٤] واعية فتعيها، وتسرق من حِرزه نصاباً لا شـبهةَ لها فيه ولن يكفيها، وتسـبحُ في بحره فتنهب كبارَ الدرر، وتـسرح في روضه فتجني على مصنِّفه وتجني كلَّ زهرٍ، وتسرق ثمره وتقول: لا قَطْعَ في ثمرٍ ولا كَثَر».

وقال الصلاح الصفدي في «**تاريخـه**»:

«قال الإمام العلامة عفيف الدين أبو الحسـن عـلي بن عدلان الموصلي النحوي[٥]: كَتَبَ إليَّ بعضُ العلماء قولَ الحسين بن عبد السلام في المعمَّى:

---

(١) في خ، ف: ولا.

(٢) في المصدر المنقول منه: فالكل منه.

(٣) (١/ ٩).

(٤) في خ، ف، ومصدر النقل: أذن.

(٥) ولد سنة ٥٨٣، وتوفي سنة ٦٦٦ هـ. انظر ترجمته في «الوافي بالوفيات» (٢١/ ٣٠٨-٣١٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ربمـــا عالـــجَ القـــوافي رجـــالٌ
في القـــوافي فتلتـــوي وتلـــينُ
طاوعتْهُـــمْ عـــينٌ وعـــينٌ وعينٌ
وعصتْهُـــم نـــونٌ ونـــونٌ ونـــونُ

فحللتهما في مقدار ساعتين، ولقد حمله الحسدُ على أنه ذَكَرَ ذلك في مؤلَّف له ولم ينقله عنِّي، فســبحان الله ما هذه إلا طباع دغلة، وبواطن سيئة، ما الذي كان ينقصه لو ذكَرَ ذلك، بل كان والله يرتفعُ ويُنْسَبُ إلى الإنصاف» انتهى[١].

وقـــال أبو بكر الصُّولي في كتاب «**أخبار أبي تمام**»[٢]: « وإنِّي لأرى أشـــياء أمليتُها قديماً من المعاني التي تجاذبها الشـــعراءُ، وحملهـــا[٣] النّاس ولم يعرفوها مصنّفـــةً مبينةً إلا بعد إيرادي لها، قد تخرَّمها قومٌ وأوردوها متفرقةً في أماليهم، فبانتْ من علومهم، وامتازتْ من تصنيفهم، ونطقَ مكانُها بالغربة فيهم، وأنتَ - أعزّك الله - تشـــهد لي من بين النّاس أنَّ أبا موســـى الحامض[٤] كان يثلبني عندك وتنهاه، ويكثر من عيبي والطعن على ســـائر ما أمليتُ، فلمّا توفي وحُمِلَتْ كتبُـــه إليك[٥] وجدتَ أكثرَ مـــا أمليتُ من كتاب «**الشـــامل في علم القرآن**»،

(١) النقل باختصار شديد فانظر «الوافي» (٢١/ ٣٠٩) لترى ما حُذف.
(٢) ص (١٠-١٢)، والنقل باختصار وتصرف. وهو يخاطب مزاحم بن فاتك .
(٣) في خ، ف: وجهلها.
(٤) العالم النحوي ســـليمان بن محمد البغدادي (ت: ٣٠٥ هـــ). انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٢/ ٤٠٦).
(٥) في النسخ: الناس!

وكتاب «**البســتان**[١] **والنوادر**»، قد كتبه كلَّه بخطِّه، واتخذه أصولًا له ينفق منه تفاريق على مَــنْ يقصده، ويطلبُ فائدتَهُ، فأكبرتَ ذلــك، وكَثُرَ منه عجبُك، وكأنِّي - أعزَّك الله - بأشدِّ النّاس حاجةً إلى ما أؤلفه ممّا تقدمتُ فيه، وأجهلهم به، قد ادّعاه بعد إملائي له، وأجاب فيه بعد شرحي معانيه، لا يَنسبُ ذلك إليَّ، ولا يَعترفُ به لي، ولست أبالي ذلك في رضاك، ولا أحفلُ به مع بلوغي مرادك، وعلمك بعجز المدَّعين عمّا كلفتنيه ». انتهى.

ومَنْ طالــعَ كتبَ الأئمة كإمــام الحرمين والرّافعــي والنووي وغيرهم رأى كيف صنيعهم، فإنهم لا يعــزون إلى كتابٍ متقَدِّمٍ إلا إذا وقفوا عليه منه، ويقولون في غير ذلك: وفي كتاب فلانٍ عن فلان. ويحكون تلك المقالة.

وقد نقل النووي[٢] عن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام أنَّ البدعة تنقسم إلى خمسة أقسام. وسَرَدَ عبارته في «**القواعد**»[٣]، ولم يذكر[٤] ذلك من غير عزوه إليه - وإن كان مأخوذاً من قواعد المذهب - حرصاً على أداء الأمانة.

وهذا شيخ الإســلام وحافظ العصر أبو الفضل ابن حَجَر الذي ما كان في قَرْنه أحفظ منه يُورِدُ الحديث منْ أصلٍ لم يقف عليه فيقول: رأيتُ شــيخنا

(١) في «أخبار أبي تمام»: الشبان.
(٢) في كتابه «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/ ٢٢) في مادة بدع.
(٣) «القواعد الكبرى» الموسوم بـ «قواعد الأحكام في إصلاح الأنام» (٢/ ٣٣٧-٣٣٩).
(٤) في س: ولم ير ذكر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العراقي أو غيرَهُ عزاه في كتابه الفلاني إلى تخريج فلان. ولا يستجيز أنْ يقول: أخرجه فلان من غير ذكر الكتاب الذي نَقَلَ منه.

وفي أشياء يذكرُ ذلك ثُمَّ يعقبه بقوله: ثُمَّ رأيتُه بعد ذلك في الكتاب المذكور.

وبلغه أنَّ قاضي القضاة بدر الدين العيني ينقل أشياءَ من «**شرح البخاري**» له في «**شرحه**» هو، فألَّف كتاباً في مجلد سماه «**الانتقاض**» أوردَ فيه جميعَ ما أخذه العيني مِنْ شرحه ويقول: مِنْ هنا إلى هنا سرقه مِنْ شرحي وأغار عليه[١].

وأخبرني بعضُ الفضلاء أنَّ بعض تلامذته[٢] استعار نسخته[٣] من «**الطبقات الوسطى**» للسبكي، وعليها حواشٍ بخطه استدركها من التواريخ، فأخذ هذا المستعيرُ يؤلِّف «**طبقات**»[٤] وأدخل فيها الحواشي المذكورة، وعزاها إلى التواريخ المنقول منها، ولم ينبِّهْ على أنه نقلها من خطه، فكتب إليه شيخُ الإسلام ابنُ حجر ورقةً فيها: ومَنْ أباح لك أنْ تغير على ما تتبعتُهُ وزدتُهُ من

(١) مثال ذلك ما جاء في «الانتقاض» (١/ ٢٨١) من قوله عنه: «أخذ هذا الفصل (ع) فادعاه إلى نفسه ولم ينسب لمن نسبه إليه حرفاً». وع: رمز للعيني.

(٢) هو قطب الدين محمد بن محمد الخيضِري (٨٢١-٨٩٤ هـ). انظر: «الضوء اللامع» (٩/ ١١٩-١٢٠). ولأمرٍ ما أبهم السيوطي الحاكي والمحكي عنه.

(٣) في خ، ف: نسخة.

(٤) المقصود كتابه «اللمع الألمعية لأعيان الشافعيّة». وقد رأيتُ نسخة المؤلف في دار المخطوطات ببغداد، ورقمها «٨٦٤٢» ولكنها ناقصة، تبدأ بحرف العين.

الفوائد وتورده في تأليفك من غير تنبيهٍ على أنك نقلتَهُ من خطي وأنا المتتبِّع له؟ أما سمعتَ قول العلماء: « بركة العلم عزوه لقائله »[١]، ويكفيك أنك حُرِمْتَ بذلك البركة والنفع.

ولقد وقفتُ[٢] على «**فهرست**» أبي الحسن الشآري[٣] فرأيتُه نقل فيه أشياء من «**مختصر**» ابن الصلاح ولم يعزها له، حتى ظننتُ أنّ ابن الصلاح أخذ منه، ثُمَّ رأيته[٤] قال في أواخر الكتاب: واتصل بنا في أوائل المئة السادسة[٥] كتابٌ مفيدٌ في هذا الباب لرجلٍ من المشارقة يُعرف بابن الصلاح لا غنى لمحدِّثٍ عنه. فكتب الحافظُ ابنُ حجر بخطه على الحاشية ما نصُّه: قد اعترف بوصول كتاب ابن الصلاح إليهم، وقد أغار منه على مواضع كثيرة جداً، ولم ينسبها إليه، وكان ينبغي له أن يعترف بها إليه[٦]. انتهى.

قال أبوبكر الزبيدي في «**طبقات النحويين**»[٧]: «قال ابن أبي سعد: حدّثني عبد الرحيم[٨] بن نوح قال: لما صنع إسحاق بن إبراهيم كتابه في

---

(١) قال ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٩٢٢): « يُقال: إنّ من بركة العلم أن تضيف الشيء إلى قائله ».

(٢) الواقف هو السيوطي المؤلِّف .

(٣) هو المحدِّث علي بن محمد الأندلسي المتوفى سنة ٦٤٩ هـ . انظر: «الأعلام» (٤/ ٣٣٣).

(٤) في خ، ف: «ثم قال رأيته»، والظاهر أنّ لفظَ «قال» من سهو الناسخ.

(٥) بل المئة السابعة .

(٦) في س: له.

(٧) «طبقات النحويين» (ص ٤٩-٥٠).

(٨) فيه: عبد الرحمن .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

«النّغم واللحون» عَرَضَهُ على إبراهيم بن المهدي فقال: لقد أحسنتَ يا أبا محمد وكثيراً ما تُحسن. فقال إسحاق: بل أحسن الخليلُ لأنه جعل السبيلَ إلى الإحسان. فقال إبراهيم: ما أحسنَ هذا الكلام فمِمَّن أخذتَهُ؟ فقال: مِن ابن مقبل إذ سمع حمامةً فاهتاج[1] لمن يحبُّ فقال:

فلو قبل مبكاها بكيتُ صبابةً

بليلى شفيتُ النَّفْسَ قبل التندُّمِ

ولكن بكتْ قبلي فهيّج لي البكا

بُكاها فقلتُ الفضلُ للمتقدِّمِ»[2]

---

(١) في النسخ: فارتاح. وأثبتُّ ما في المصدر المنقول منه.

(٢) إلى هنا ليس في م كما قدَّمتُ.

وانظر خبراً جميلاً قريباً من هذا حكاه الأبيوردي عن أبي تمام وعن نفسه في كتابه «زاد الرفاق» (١/ ٥١٤-٥١٦).

_ **الثالـث: سُرَّاق الشـعر**، وأكثرهـم يـسرق المعاني التي سُـبق إليها ويصوغها في نظمٍ له، وقليل منهم مَنْ يسرق الشـعر بلفظه، وما زالت الناسُ قديماً وحديثاً ينبِّهون على ذلك، ويصنِّفون فيه، وعقد أهلُ البيان في كتبهم باباً للسرقات الشعرية.

قال الصّلاح الصفـدي: لم أرَ مثلَ كتاب «**الذخيرة**» لابن بسَّـام في بيان السرقات[١] فإنه إذا ترجم شاعراً قد أورد شعره بيَّن سرقاته، وممّن سرقها.

وألَّف أبو الفضل أحمد بن طيفور المروروذي[٢] كتاباً في سرقات الشعراء على العموم.

وألَّف كتاباً في سرقات البحتري من أبي تمّام.

وألَّف ابنُ عباد الحاتمي[٣] رسالةً في سرقات المتنبّي.

وألَّف الحسنُ بن وكيع الضبي[٤] كتاب «**المنصف**[٥] **في سرقات المتنبي**».

---

(١) قال الصفدي في ترجمة علي بن بسام (ت: ٥٤٢ هـ) في «الوافي» (٢٠/ ٤٥٠)، وقد ذكر «الذخيرة»: «ولا أعرف في الأدب كتاباً مثله في بابه في الاسـتطراد بالنظائر والأمثالِ والأشباهِ وذكرِ السرقات»، فهل يقصد السيوطي قوله هذا في هذا الموضع أم نقل من موضع آخر ؟ ينظر .

(٢) ولد سنة ٢٠٤، وتوفي سنة ٢٨٠ هـ. «الأعلام» (١/ ١٤١).

(٣) هـو محمـد بن الحسـن، توفي سـنة ٣٨٨ هـ . «الأعـلام» (٦/ ٨٢). ورسـالته «الموضحة» مطبوعة.

(٤) توفي سنة ٣٩٣ هـ . «وفيات الأعيان» (٢/ ١٠٦). وكتابه مطبوع.

(٥) في خ، ف: المصنف. وسقط هذا بسقوط سطر من س.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وألَّف أبو الحسن علي بن محمد المدائني[١] كتاب «**الاستعداء على الشعراء**» في السرقات.

وألَّف مِن المتأخرين النواجي[٢] كتاب «**الحُجّة في سرقات ابن حجة**».

هذا كلُّه في **القسم الأول**، وهم الذين **سرقوا المعاني** دون الألفاظ.

وأمّا **القسم الثاني** الذين **أخذوا النظم برمّتهِ** وادعوه لأنفسهم فهذا كذبٌ محض، ونبَّهوا عليهم أيضاً.

فمِنْ أخبار السارقين من القسم الأول:

في «**تذكرة**» اليغموري: « أتى[٣] أبو العتاهية بشار بن برد، فقال له بشار: ما الذي استحدثتَ بعدي؟ فقال:

كم مِن صديقٍ لي أُسا
رِقُهُ البكاءَ من الحياءِ
فإذا رآني راعني
فأقولُ ما بي مِن بكاءِ
لكنْ ذهبتُ لأرتدي
فطرفتُ عيني بالرداءِ

---

(١) ولد سنة ١٣٥، وتوفي سنة ٢٢٥ هـ. «الأعلام» (٤/ ٣٢٣).

(٢) هو محمد بن حسن (٧٨٨-٨٥٩ هـ). انظر ترجمته في «نظم العقيان» ص (١٤٤-١٤٨).

(٣) في م، س، ف: لقي.

قـالـــوا فـكـلـتـــا مـقـلـتـيـــ

ـــك أصابهـا طـرفُ الـرداءِ!

فقال له بشار: ما أشعرَكَ لولا أنك سرقتني.

قال: حين تقولُ ماذا؟

قال: حين أقول:

وقالـــوا: قد بكيتَ فقلتُ: كـلَّا

وهل يبكـي مِنَ الطـربِ الجليدُ

ولكنـي أصـابَ سـوادَ عينـي

عُـويدُ قـذىً له طرفٌ حديدُ

فقالوا: مـا لدمعـهما سـواء

أكلتا مقلتيكَ أصـابَ عـودُ!

فقال أبو العتاهية : وأنتَ فما أشعرك لولا أنك سرقتَ عمر بن أبي ربيعة حيثُ يقول:

انهلَّ دمعـي في الرداءِ صبابـةً

فسـترتُهُ بالـبُرْد عن أصحابـي

فـرأى سوابـقَ عبرةٍ منهلـة

عمروٌ[1] فقال: بكى أبو الخطابِ

فمريتُ نظرتهُ وقلـتُ: أصابني

رَمَـدٌ فهاج الدمـعَ للتسكاب

(١) في خ، ف، س: عمر.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال بشار: وما أشعر عمر لولا أنه سَرَقَ الحطيئة في قوله:

إذا ما العينُ فاضَ الدمعُ منها

أقولُ بها قذىً وهو البكاءُ (١)

وبيتُ الحطيئة أشعرُ ممّا(٢) تقدَّم لسبقه إلى(٣) المعنى واختراعه إياه »(٤).

وقال الصلاح الصفدي في «**تاريخه**»(٥):

« قال العماد الكاتب: حكى لي كمالُ الدين [ابن](٦) الشهرزوري، أنَّ أبا الحسن بن مسهر الموصلي كان دأبه السرقة فكان إذا أعجبه معنى لشاعرٍ أو بيتٌ، عَمِلَ عليه قصيدةً وادّعاه لنفسه ».

وقال الصلاح الصفدي في كتابه «**أعيان العصر**»(٧) في ترجمة ابن الوردي(٨):

« لمّا وقفتُ على كتابه «**الكلام على مئة غلام**» عند القاضي بهاء الدين بن ريان، وجدتُ غالبه من نظمي في «**الحسن الصريح في مئة مليح**»، فقلتُ له:

---

(١) «ديوان» الحطيئة ص (٩١).

(٢) في خ، ف، س: كما.

(٣) في خ، ف، س: في.

(٤) رُوي هذا الخبر على أنحاء متعددة، وليس هنا موضع تفصيل ذلك.

(٥) «الوافي بالوفيات» (٢١/ ١٣٣) في ترجمة ابن مسهر الموصلي: علي بن سعد بن علي (ت: ٥٤٣ هـ).

(٦) من «الوافي».

(٧) «أعيان العصر وأعوان النصر» (٣/ ٦٩٣).

(٨) عمر بن مظفر بن محمد (ت سنة: ٧٤٩ هـ بحلب).

يا مولانا اكتبْ إليه وقل له: قد وقــع صاحبُ العملة بها وعرفها. فكَتَبَ إليه وعرَّفه المقصود، فغيَّر فيها [١] أشياءَ، فلهذا تُرى نسختين .

ثُمَّ وقفتُ له على أشياء في غير ما نوعٍ قد اغتصبها واختلسها، فكتبتُ إليه هذه الأبيات:

أغرتَ على أبــكار فكري ولم أَغَرْ
عليهــا فلا تجــزعْ فما أنــا واجدُ
ولو غير مولاي اســتباحَ حجابَها
أتتــه من العتــبِ الأليــم قصائدُ
قواطــعُ لا تحميــه درعُ اعتذارها
وألسُــنُها عنــد الخصامِ مبــارِدُ
ولكنــه لا فــرْقَ بينــي وبينــه
يَبــينُ لأنّــا في الحقيقــةِ واحــدُ

فكتب هو الجواب إليَّ:

وأسرقُ مــا أردتُ مــن المعــاني
فإنْ فقتُ القديمَ حَمَدْتُ سَــيْري
وإنْ ســاويتُهُ نظمــاً فحســبي
مســاواةُ القــديمِ وذا لخَيْــري
وإنْ كان القديــمُ أتــمَّ معنــى
فهــذا مبلغــي ومطــارُ طــيري

(١) كذا في «أعيان العصر» مع أن الضمير يعود على مذكّر، ولعله يريد: غيَّرَ في النسخة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فـإنَّ الدرهمَ المضروبَ باسـمي
أحـبُّ إليَّ مِـنْ دينـارِ غيري ».

ومِنْ أخبار السّارقين:

قال ابن رشـيق في «**الأنموذج**»(١): « قد ظلمنـي ابنُ مشرق ظلمًا ظاهراً حيث قال:

قلـتُ لمّـا أن رمـى كبـدي
بسهـامِ الغـنجِ والحَـوَرِ
أنـتَ في حـلٍّ وفي سَعَـةٍ
مِـنْ دمـي يـا طلعَـةَ القمـرِ

لأني أنشدتُه غير مرة:

أنـتَ في حـلٍّ وفي سَعَـةٍ
مِـنْ دمـي يـا مَـنْ تَقَلَّـدَهُ ».

قال الصلاحُ الصفدي(٢): وابنُ رشـيق ظلم البستي(٣) ظلمًا ظاهراً لأنّه قال هذه الأبيات:

إنْ أمـتْ وجـداً فلي قَـدَمٌ
بي إلى حـتفِ الهـوى سعتِ

(١) انظر: « أنموذج الزمان في شـعراء القيروان » جمعه وحققـه محمد العروسي المطوي وبشير العكوش ص (٣٧٩-٣٨٠).

(٢) في «الوافي بالوفيات» (٣/ ٤٧) في ترجمة محمد بن خلوف بن مشرق السلمي، والظاهر أنّ السيوطي نقل منه ولم ينقل من «الأنموذج».

(٣) إن كان يقصد أبا الفتح البستي فإنّي لم أجد هذين البيتين في ديوانه.

أو تُـرِقْ تلـك اللحـــاظُ دمي

فهـي في حـــلٍّ وفي سعـــةِ ».

ومِنْ أخبار القسم الثاني:

قال الصولي[١]: عملتُ بحضرة بعض الوزراء بيتين[٢]:

أحببتُ مِنْ أجله مَنْ كان يشـبهُهُ

وكلُّ شيءٍ من المعشـوق معشوقُ

حتى حكيتُ بجسـمي ما بمقلته

كأنَّ سـقميَ مِنْ جفنيه مسروقُ

فاستحسـنَ ذلك ووصلني، ثم إنّ رجلاً من الكتّاب يعرف بالرحوني[٣] ادّعى هذين البيتين لنفسه فعاتبتُه فقال: هبهما لي[٤]، فقلتُ: أخاف أن تُمْتَحنَ بقول مثلهما فلا تحسن، فقال: اعملْ أنتَ، فعملتُ بحضرته:

---

(١) لعَلَّ السـيوطي ينقل من ترجمته في «الوافي بالوفيـات» (٥/ ١٩١)، وأصل الخبر في «تاريخ مدينة السلام» (٤/ ٦٧٩).

(٢) النص في «الوافي»: «أنشدني بعض الوزراء بيتاً للبحتري وجعل يردده ويستحسنه، وهو:

وكأن في جسمي الذي في ناظريك من السقم

فجذبت الدواة وعملتُ في حضرته ...»

(٣) في خ، ف كتب الناسـخ: «بالر» وترك فراغاً. وفي م: «المرحوني». واللفظ في «تاريخ بغداد» و«الوافي»: «الرحوفي». وبَيَّنَ محقِّقُ «تاريخ مدينة السـلام» أنه في نسخة: الرحوني. وهو ما جاء في س.

(٤) في خ، ف ترك الناسخ فراغاً، وكُتب في الحاشية: ط: إنما هما لي !

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إذا شــكوتُ هواه قالَ: ما صدقا
وشــاهدُ الدمع في خديَّ قد نطقا
ونارُ قلبيَ في الأحشــاء مذهبة[١]
لولا تشــاغُلها بالدمــع لاحترقا
يا راقدَ العين لا يــدري بما لقيتْ
عينٌ تكابِــدُ فيه الدمــعَ والأرقا
يكاد جسميَ يخفي في ضنى جسدي
كأنَّ سقمي مِنْ عينيك قد سُرِقا »[٢].

ومِنْ ذلك أنّ الأديب مهذب الدين[٣] محمد بن عبد المنعم المعروف بابن الخِيَمي الشاعر المشهور نَظَمَ هذه القصيدة[٤]:

يــا مطلبــاً ليــس لي في غــيرِهِ أربُ
إليــكَ آلَ التقــصّي وانتهــى الطلبُ
ومــا طمحــتُ لمــرأىً أو لمســتمعٍ
إلا لمعنــىً إلى عليــاكَ ينتســبُ

(١) الكلمــة في مخطوط «الوافي»: مذهبة، ولكن المحقق غيرها إلى: ملهبة متابعةً لما جاء في «تاريخ مدينة السلام».
(٢) في تاريخ بغداد زيادة: «فحلف أنه لا يدّعي البيتين أبداً».
(٣) الصواب: شهاب الدين كما جاء في مصادر ترجمته، ومنها: «الوافي» (٤/ ٥٠).
(٤) نصوص القصائــد هنا أقرب ما تكون إلى ما جاء في «نهاية الأرب» (٣١/ ١٣٦-١٤٢). وانظر قصيدتي ابن الخيمي في «ديوانه» ص (٢٨-٣٢).

ومـا أراني أهـلاً أَنْ تواصلنـي
حسـبي علـوّاً بـأني فيـكَ مكتئبُ
لكـنْ ينـازِعُ شـوقي تـارةً أدبي
فأطلـبُ الوصلَ لمّـا يضعفُ الأدبُ
ولسـت أبـرحُ في الحالـين ذا قلـقٍ
نـامٍ وشـوقٍ لـه في أضلعـي لهبُ
وناظـرٍ كلّـما كفكفـتُ أدمعـه
صونـاً لحبّـكَ يعصيني وينسـكبُ
ويدّعـي في الهوى دمعي مقاسـمتي
وجـدي وحُزني ويجري وهْـوَ مختضبُ
كالطَّرفِ يزعمُ توحيـدَ الحبيب ولا
يـزالُ في ليلـهِ للنجـمِ يَرتقـبُ
يا صاحبي قد عدمتُ المسـعدين فسا
عدني على وصَبي لا مَسَّـكَ الوَصَبُ
بـاللهِ إنْ جئـتَ كُثبانـاً بذي سَـلَمٍ
قـفْ بي عليها وقـلْ لي: هذه الكثبُ
ليقـضيَ الخـدُّ في أجراعهـا وطـراً
مِـنْ تربِها ويـؤدِّي بعـضَ ما يجبُ
وَمِـلْ إلى البـانِ مِنْ شرقـي كاظمةٍ
فـلي إلى البان مِـنْ شرقيِّهـا طربُ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وخُـذْ يمينـاً لمغنـى يهتدي بشـذا
نسـيمه الصبح[١] إن ضَلَّتْ بك النجبُ
حيثُ الهضابُ وبطحاهـا يروِّضها
دمعُ المحبـين لا الأنداءُ والسـحبُ
أكـرِمْ بـه منـزلاً تحميـه هيبتُـهُ
عنِّي وأنـوارُهُ لا السـمرُ والقضبُ
دعنـي أعلِّـلُ نفسـاً عَـزَّ مطلبُها
فيـه وقلبـاً لعُـذْرٍ ليـس ينقلـبُ
ففيه عاهدتُ قدمـاً حُبَّ مَنْ حَسُـنَتْ[٢]
بـه الملاحـةُ واعتـزّتْ بـه الرتبُ
دانٍ وأدنـى وعـزُّ الحسـن يحجبـه
عنّي وذلِّ لا [٣] الإجـلالُ والرَّهَبُ
أحيـا إذا متُّ مِـنْ شـوقي لرؤيته
لأننـي لهـواه اليـومَ منتسـبُ
ولسـتُ أعجب في [٤] حبـي وصحتِهِ
مِنْ صحتي إنما سـقمي هو العجبُ

(١) في «الديوان» و«نهاية الأرب»: الرطب. وفي «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٥٥): الركب.
(٢) كتب كاتب في حاشية خ: نسخة: شرفت.
(٣) كذا في النسخ الأربع، ولم يرد البيت في «الديوان». وفي «الوافي»: و.
(٤) في النسخ الأربع: من! وأثبت ما في «الديوان». والبيت في «الوافي» وغيره:
ولست أعجبُ مِنْ جسمي وصحتهِ في حبِّه إنما سـقمي هو العـجبُ

يــا لهفَ نفــسيَ لــو يُجــدي تلهفُها
غوثــاً ووا حربا لــو ينفــعُ الحَرَبُ
يمضي الزمــانُ وأهوائي[١] مضاعفةٌ
يــا للرجــالِ ولا وصلٌ ولا ســببُ
هبَّــتْ لنــا نســماتٌ مِــنْ ديارهــمُ
لم يبق في الركب مَــنْ لا هزَّه الطربُ
كِدْنــا نطــير سروراً مِــنْ تذكُّرهم
حتى لقد رقصتْ مِنْ تحتنا النُّجُبُ[٢]
يــا بارقــاً بأعــالي الرقمتــين بــدا
لقد حكيــتَ ولكن فاتك الشَّــنَبُ
أمّا خفــوقُ فؤادي فهو عن ســببٍ
وعن خفوقك قل لي: ما هو السببُ؟[٣]
ويــا نســيماً سرى مِنْ نحــو كاظمةٍ
بــاللهِ قُــلْ ليَ: كيف البــانُ والعذبُ
وكيف جيرةُ ذاك الحــيِّ هل حفظوا
عهــداً أراعيه إنْ شــطُّوا وإن قربوا؟

(١) كتب كاتب في حاشية خ: نسخة: وأشواقي. وهو ما جاء في «الديوان» و«نهاية الأرب» و«الوافي».
(٢) هذان البيتان لم يردا في «الديوان».
(٣) لم يرد هذا البيت في «الديوان».

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أم ضيعوا ومرادي منكَ ذكرُهُمُ
هم الأحبةُ إنْ أعطوا وإنْ سلبوا

ثُمّ إنّ مسودة هذه القصيدة وقعتْ من ابن الخيمي فوصلتْ إلى نجم الدين بن إسرائيل.

وقيل: بل كان ابن الخيمي ساكناً في خلوةٍ بـ«الكاملية»[1] فترك المسودة فيها، وسافر إلى الشام، وسكن ابنُ إسرائيل بعده، فرآها فادّعاها لنفسه، واشتهر أمرُها، فلمّا قدم ابنُ الخيمي وبلغه قال: والله هذه القصيدة نظمي، وتحاكم في ذلك هو وابنُ إسرائيل إلى الشيخ العارف شرف الدين عمر ابن الفارض، فقال: لينظم كلٌّ منكما قصيدةً على هذا الوزن والروي يُستدل بها.

فنظم ابنُ الخيمي:

لله قومٌ بجرعاءِ الحمى غُيُبُ
جَنَوْا عليّ ولمّا أن جنوا عتبوا
يا قوم هم أخذوا قلبي فلِمْ سخطوا
وإنهم غصبوا لبّي فلِمْ غضبوا؟
هم العُريب بنجدٍ مذ عرفتهُمُ
لم يبق لي معهم مالٌ ولا نَشَبُ
شاكون للحرب لكن مِنْ قُدُودِهُمُ
وفاترات اللحاظ السُّمْرُ والقضبُ

(١) مدرسة معروفة في القاهرة، تقع بقاياها الآن في شارع المعز لدين الله.

فـما ألمّـوا بحـيٍّ أو ألـمَّ بهـم
إلا أغـاروا عـلى الأبيـاتِ وانتهبوا
عهدتُ في زمن[١] البطحاء عهدَ هوى
إليهـمُ وتمـادتْ بيننـا حقـبُ
فما أضاعوا قديـمَ العهد بل حفظوا
لكن لغـيريَ ذاك العهد قد نسـبوا
مَنْ مُنصفـي مِنْ[٢] لطيفٍ فيهم غَنِجٍ
لَـدْنِ القـوامِ لإسرائيـلَ ينتسـبُ
مبـدل القـول ظلـماً لا يفـي بموا
عيدِ الوصـالِ ومنه الذنبُ والغضبُ
في لثغـة الـراء[٣] منه صدقُ نسـبته
والمـنُّ منه بـزور الوعـدِ والكذبُ
موحِّـدٌ فـيرى[٤] كلَّ الوجـود له
ملكاً ويبطل[٥] ما يقضي به النسبُ[٦]

(١) في خ، ف: زمن. وفي س و«الديوان»: دمن. وفي م: حق!
(٢) سقطت من خ، ف. وكتب كاتب في حاشية خ: نسخة: من رشيق .
(٣) في النسخ الأربع: الزاي. وأثبت ما في «الديوان».
(٤) في ف، س، م: فترى!
(٥) في خ، ف، س: ويقضي!
(٦) لم يرد هذا البيت في «الديوان».

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فعن عجائبه حَدِّثْ ولا حرجٌ
ما ينتهي في المليحِ المطلقِ العجبُ
بدرٌ ولكنْ هلالاً لاحَ إذ هو بالـ
ورديِّ مِنْ شفقِ الخدَّين ينتقبُ
في[1] كأس مبسمه مِنْ حسن[2] ريقته
خمرٌ، ودرٌّ ثناياه بها حَبَبُ
فلفظه أبداً سكرانُ يسمعنا
مِنْ معربِ اللحن ما يُنسى به الأدبُ
تجني لواحظُهُ فينا ومنطقُهُ
جنايةً يُجتنى مِنْ مرّها الضربُ
قد أظهر السحرُ في أجفانه سقماً
البرءُ منه إذا ما شاء والعطبُ
حلوُ الأحاديثِ والألفاظِ ساحرُها
تُلقى إذا نَطَقَ الألواحُ والكتبُ
لم يُبْقِ منطقُه قولاً يروقُ لنا
لقد[3] شكتْ ظلمَهُ الأشعارُ والخطَبُ

(١) في خ، ف: من.
(٢) في حاشية خ: نسخة: من حلو .
(٣) في خ، ف: فقد.

فداؤُهُ مـا جرى في الدمـع مِنْ مهجٍ
وما جرى في سـبيل الحبِّ محتسـبُ
ويـحَ المتيِّم شـامَ البرقَ مِـنْ إضمٍ
فهـزَّه كاهتـزاز البـارق الحـربُ
وأسـكن البرق مِنْ وجدٍ ومن كلفٍ
في قلبـهِ فَهْـوَ في أحشـائهِ لهـبُ
فكلـما لاحَ منـه بـارقٌ بعثـتْ
قطـرَ المدامع مِـنْ أجفانهِ سـحبُ
ومـا أعـادتْ نُسـيماتُ الغُويـر له
أخبارَ ذي الأثْلِ إلا هـزَّه الطربُ[1]

ونظم ابن إسرائيل:

لم يقضِ مِنْ حبكم بعضَ الذي يجبُ
قلبٌ متى ما جرى تذكارُكم يجبُ[2]
أحبابنـا والمنـى تـدني مزاركـمُ
وربـما حال مِـنْ دون المنـى الأربُ

(١) استدرك بعده في حاشية خ هذا البيت بخط آخر:
واهاً له أعرضَ الأحبـابُ عنه وما أجدتْ وسائلُه الحسنى ولا القربُ
(٢) استدرك بعده في حاشية خ هذا البيت بخط آخر:
ولي وفـيّ لـرسـم الـدار بـعـدكم دمعٌ متى جاد ضنَّت بالحيا السحبُ
وضنَّت كتبها مستدركُهُ: صبت.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ما رابكم مِن حياتي بعد بُعدكمُ
وليسَ لي في حياتي بعدكم أربُ
قاطعتموني فأحزاني مواصلةٌ
وحلتم[١] فحلا لي فيكم التعبُ
يا بارقاً ببراق الحزنِ لاح لنا
أأنتَ أم أسلمتْ أقمارَها النقبُ؟
ويا نسيماً سرى والقطر[٢] يصحبه
أجزت[٣] حين مشين الخُرَّدُ العربُ؟
أقسمتُ بالقسمات الزُّهر يحجبها
سمرُ العوالي والهنديةُ القضبُ
لكدتَ تشهد[٤] برقاً من ثغورهم
يا در[٥] دمعي لولا الدمع[٦] والشَّنبُ
وجيرةٍ جارَ فينا حُكمُ معتدلٍ
منهم ولم يعتبوا لكنّهم عتبوا

(١) في خ، ف: وختتم. وفي م: بياض. وأثبتُّ ما في س و«نهاية الأرب» و«الوافي» وهو الأنسب.
(٢) كذا في النسخ الأربع، وفي «الديوان» وغيره: العطر.
(٣) في خ، ف، س: أحرت!
(٤) كذا في النسخ الأربع، وفي «الوافي» وغيره: تشبه.
(٥) في خ، ف: ما در. وفي م، س: ما رد. وفي «الوافي» وغيره: يا در.
(٦) كذا في النسخ الأربع، وفي «الوافي» وغيره: الظلم.

مـا حيلتـي قرّبونـا مِـنْ محبّتهـم

وحالَ دونهمُ التّقريـبُ والحقب (١)

فلمّا سمع ابن الفارض القصيدتين قال مخاطباً لابن إسرائيل:

لقد حكيـتَ ولكنْ فاتك الشَّـنبُ

وحَكَمَ بالقصيـدة لابن الخيمي. فلمّا قويتْ حجةُ ابـن الخيمي قال ابنُ إسرائيل: تكون مِنْ وقع الحافر على الحافر.

فقال له ابنُ الفارض: وقعُ الحافر على الحافر من الأول إلى الآخر ؟! (٢)

وقال الحريري في «**المقامات**»(٣):

« فبرزْتُ يومـاً إلى الحريمِ لأرُوضَ طِرْفي، وأُجيـلَ في طُرَفِهِ طَرْفي، فإذا فُرسانٌ مُتتالونَ، ورجالٌ مُنثالونَ، وشيخٌ طويلُ اللّسانِ، قصيرُ الطّيلَسانِ، قد لَبّبَ فتًى خلَقَ الجِلْبابِ، قويم الشّبابِ، فركضتُ على أثرِ النّظّارَة، حتى وافَيْنا بابَ الإمارَة، وهناك صاحِبُ المعونَةِ متربِّعاً في دَسْتِهِ، ومُروِّعاً بسَمْتِهِ.

---

(١) في م كأنها: الجنب.

(٢) يلحظ أن قصيدة ابن الخيمي الأولى (٢٩) بيتاً، والثانية (٢٥) بيتاً، بينما جاءت قصيدة ابن إسرائيل في (١١) بيتاً !

(٣) هي المقامة الثالثة والعشرون وهي الشـعرية، تتضمن كون أبي زيد مدّعياً على ابنه أنه سرق شـعره. انظر: «المقامات» ضمن شرح الشريشي (٣/ ٧٦-٧٩) (٣/ ١٠٣). وفي النقل اختلاف يسير .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فقال له الشيخُ: أعزَّ اللهُ الوالي، وجعلَ كعْبَهُ العالي، إني كفَلْتُ هذا الغُلامَ فَطيماً، وربّيْتُهُ يَتيماً، ثمّ لم آلُهُ تعليماً، فلمّا مهَرَ وبَهَرَ، جرّدَ سيفَ العُدْوانِ وشَهَرَ، ولم أخَلْهُ يلْتَوي عليّ ويتّقِحُ، حينَ يرتَوي مني ويلْتَقِحُ.

فقال له الفتى: علامَ عثَرْتَ منـي، حتى تنشُرَ هذا الخِزْيَ عني؟ فوَاللهِ ما سـتَرْتُ وجهَ بِرّكَ، ولا هتكْتُ حِجابَ سِرِّكَ، ولا شـقَقْتُ عصا أمرِكَ، ولا ألغَيْتُ تلاوةَ شُكْرِكَ.

فقال له الشـيخُ: ويلَكَ، وأيُّ عَيْبٍ أخْزى من عيبِكَ، وهل ريب أفحش منْ رَيْبِكَ[1]، وقد ادّعيتَ سِـحْري واستَلْحَقتَهُ، وانتحَلْتَ شِعْري واسترَقتَهُ؟ واسـتِراقُ الشّـعرِ عندَ الشّـعراء، أفظَعُ[2] من اسـتِراق البَيْضاء والصّفْراء، وغَيرَتُهُم على بَناتِ الأفكارِ، كغيرَتِهم على البَناتِ الأبكارِ...

فالتفَتَ الوالي الى الغُلامِ وقال له: تبّاً لكَ منْ خِرّيجِ مارِقٍ، وتِلميذٍ سارِق».

وقال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني في كتاب «**الوساطة بين أبي الطيّب المتنبي وبين كل مَنْ ردَّ عليه شيئاً مِنْ شعره**»: « السَّرق داء قديم، وعيبٌ عتيق، وقد ادّعى جرير على الفرزدق السَّرَق فقال:

سـيعلمُ مـنْ يكـونُ أبـوه فينا

ومـن عُرِفَـتْ قصائـدهُ اجتلابا

---

(١) في «المقامات»: وأي ريب أخزى من ريبك، وهل عيب أفحش من عيبك .

(٢) في النسخ الأربع: أقطع. وأثبتُّ ما في «المقامات».

وادّعاه الفرزدق على جرير فقال:

إنّ اســتراقَك يا جريــرُ قصائدي

مثــل ادّعاك ســوى أبيــكَ تنقُّلُ

وقد سَرَقَ جرير قول سُويد بن كراع العُكلي:

ومــا بات قــومٌ ضامِنــينَ لنا دماً

فنوفيهــا إلا دمــاءٌ شــوافِعُ

نَقَلَ هذا البيتَ الى قصيدةٍ له، فلما أنشدها نبّه عليه عمر بن لجاء التيمي، فكان أحد الأسباب التي هاجت[١] الشرَّ بينهما[٢].

وسرق أبو نُخَيلة أرجوزة للعجّاج[٣] أولها:

يا صاحِ ما شــاقَك من رسْم خال

ودمنــةٍ تعرفُهــا وأطــــلال

وقدم على مسلمة بن عبد الملك فأنشده إيّاها قال: فلمّا سَمِعَ أولها أصاخ، فلما أشبهتُ[٤] فيها قال: أمسكْ فنحن أروى لهــذا منك، ومقتَني، فما أصبتُ منه خيراً[٥].

---

(١) في النسخ الأربع: هاج!

(٢) «الوساطة» ص (١٩٣).

(٣) في خ، ف، س: العجاج.

(٤) في «الوساطة»: أسهبت.

(٥) «الوساطة» ص (١٩٤). وانظر خبراً عن سرقة أبي نخيلة من رؤبة في «زاد الرفاق» (١/ ٥٦٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وادّعى البحتري على أحمد بن أبي طاهر السرق[١].

وادّعى دعبل على أبي تمام السرق في كلمته التي رثى فيها محمد بن حميد، وأنه سرق أكثرها من أبي مِكْنَف المزني[٢].

وقال أبو تمام فيمَنْ سَرَقَ شعره هذه الأبيات:

مَنْ بَنو بحدلٍ مَن ابن الحُبَابِ
مَنْ بنو تغلب غَداةَ الكُلابِ؟
إِنَّما الضَّيغمُ الهَصُورُ أبو الأشـ
ـبل رئبال كُلِّ خيس[٣] وغَابِ
مَنْ عدَتْ خيلُه على سَرْح[٤] شِعْري
وهو للحِيْن راتع في كتابِي[٥]
غَارة أسخنتْ عُيُونَ المعاني
واستحلَّت محارم الآدابِ
يا عَذارى الكلامِ صِرْتُنّ من بعـ
ـدي سبايا تُبعن في الأعرابِ »[٦]

انتهى ما أورده الجرجاني.

---

(١) «الوساطة» ص (٢١٥).

(٢) «الوساطة» ص (١٩٣).

(٣) في خ: حيس. و ف: جيش. و ب: خيش!

(٤) في خ، ف، ب: سرج.

(٥) في النسخ الأربع: كتاب.

(٦) «الوساطة» ص (١٧٨).

وقال الصـــولي في كتاب «**أخبار أبي تمام**»[١]: « ولـــو جاز أن يُصرفَ عن أحدٍ من الشـــعراء سرقةٌ، لوجب أن يُصرفَ ذلك عـــن أبي تمام، لكثرة بديعه واختراعه واتكائهِ على نفسه، ولكنَّ حُكْمَ النقاد للشعر، والعلماء به، قد مضى بأنَّ الشـــاعرين إذا تعاورا معنىً أو لفظاً أو جمعاهما، أَنْ يجعل السبق لأقدمهما سناً، وأولهما موتاً[٢]، ويُنسب الأخذ إلى المتأخر منهما، لأنَّ الأكثر كذا يقع.

وإنْ كانا في عصرٍ أُلحق بأشبههما به كلاماً.

فإنْ أشكلَ ذلك تركوه لهما ».

وقد عقد محمدُ بن داود الأصبهاني- الـــذي والدُهُ إمام أهل الظاهر- في كتاب «**الزهرة**» باباً للســـارقين من الشـــعراء قال فيه [٣]: « قد جاء في شـــعر الجاهلية والإســـلام ما يوافق بعضها بعضاً[٤] فمنها مـــا يتفق في جميع المعنى، ومنها ما يتفق في المعنى دون اللفظ، ومنها ما يتفق في المعنى واللفظ، فمِنْ ذلك ما تقوى به أسبابُ التهمة فيكاد العلمُ يقع بأنَّ المتأخر قد سرقه من المتقدِّم مثل ما وقع في شعر امرئ القيس من شعر أبي دؤاد الأيادي فتقع التهمة قوية بامرئ القيس لأنه راويةُ أبي دؤاد.

---

(١) «أخبار أبي تمام» ص (١٠٠-١٠١) باختلاف يسير .

(٢) في خ، ف، س: صوتاً!

(٣) «الزهرة» (٢/ ٨٠٧). وفي النقل اختلاف يسير .

(٤) «بعضاً» ليس في خ، ف، س.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكذلك تقع التهمةُ بزهير في ما وقع من شعره مُشْبِهاً شعر[١] أوس بن حجر لأنه راويته.

وكذلك يُتَّهمُ الأعشى في المسيَّب بن علس[٢] لأنه راويته.

ويُتَّهمُ الحُطيئة بزهير لأنَّهُ راويته[٣].

والإسلاميون كذلك تقعُ التهمة على الرجل إذا كان راويةً لرجل فوجدنا في شعره ما يشبِهُ شعره ككُثَيِّر عزة وجميل ومَنْ جرى مجراهما.

قال[٤]: وقد اتصل بنا أنّ الفرزدق مرَّ بجميلٍ وهو يُنشد:

ترى النّاسَ ما سرنا يسيرونَ خلفنا

وإنْ نحنُ أومأنا إلى النّاس وقَّفوا

فقال له الفرزدق: أنت لا تحتاج إلى هذا البيت وأنا محتاج إليه لأني أهجو الرجالَ وأمدحهم فاتركه لي. فتركه له.

قال: وهذا مِنْ أحسن أفعال الفرزدق المحكية عنه، لأنه استوهبَ هذا البيت ولم يغصب عليه ولم يسرقه، والهبةُ في كل حال خير من السرقة.

---

(١) في خ، ف، س: بشعر.

(٢) في س: المسيب بن عيسى، وفي م: المسهب بن عيسى ! وانظر: «الموشح» ص (٦٧).

(٣) قوله عن الأعشى والحطيئة لم أجده في « الزهرة ». وهذا يؤكد أنه ناقص.

(٤) أي: محمد بن داود في «الزهرة» (٢/ ٨١٠).

قال: وبلغني عن ابن سلام عن كرد بنِ البصري[١] أن عريفهم عوف[٢] بن ثعلبة علــق الفرزدق فقال: يا عدوَّ الله سرقتَ قــولَ صاحبنا الأعلم العبدي حين يقول:

إذا اغبَّر آفاقُ السماء وهتكت. الأبيات.

وبلغني [٣] عن الأصمعي أنه قال: ســمع رجلٌ من بني ســعد بن ليث كُثيِّراً ينشد[٤]:

أودكـــم خيراً وتطَّرِحُـــونَني

أكعب بن عمرو لاختلاف[٥] الطبائعِ

فقال الرجل: هذا والله شــعري. فقال له كُثيِّر: إن كان شعرك فلم أنتفعْ منه بشيء.

وبلغني أن أبا نواس حضر مجلس محمد بن زهير بن المسيب وفيه خيار بن علي الكاتب فقال محمد بن زهير لخيار: أنشــدني مِنْ شعرك. فأنشد شعراً لأبي نواس، أوله:

---

(١) في خ، ف: كردي البصري.

(٢) في النسخ الأربع: عون. وأثبتُّ ما في «الزهرة».

(٣) مــن قوله هذا «وبلغني» إلى آخر النقل من «الزهــرة» لم أجده في المطبوع. وهذا يؤكِّد أنّه ناقص .

(٤) ينظر ديوانه ص (١٢٣)، والحماسة البصرية ص (٤٧٢).

(٥) في م: لاخلال .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صاحِ مالي وللرسوم القفارِ

ولنعتِ المطي والأكوارِ

فوثب أبو نواس إلى خيارٍ وجذبه وأجلسه بين يدي محمد بن زهير وأنشأ يقول:

أعْدِني يا محمدُ بن زهيرِ

ياعذابَ اللصوصِ والدُعّارِ[1]

يسرقُ السارقون ليلاً وهذا

يسرقُ الناسَ جهرةً بالنهارِ

صار شعري قطيعةً[2] لخيارٍ

لِمْ ؟ لماذا ؟ لقلة الأشعارِ

وذكر أبو هفان أنَّ علي بن الجهم كان يأخذ أشعاره ويدِّعيها، وأنه عاتبه[3] على ذلك فقال فيه:

إذا أنشدتَ قال النا

سُ أحسنتَ ويعنوني

(١) في النسخ الأربع: الذعار!

(٢) في خ، ف، س: قطيفة!

(٣) في م: عابه.

وقد سرق أبو هفان هذا المعنى فقال فيه:

إذا أنـشـــدكـــم سَـلْـــمٌ
فـقـــلْ أحســـنَ بـشـــارُ

ولأبي هفان أيضاً في هذا المعنى:

أبـــو الـفـضـــل هـــو العيـنـــا
ن لـلإخـــــوانِ والـــــراسُ
فـلـــولا ســرقـــاتُ الشـعـــ
ـــــر مـا كـــانَ بـه بـــاسُ
فـــإنْ أنـشـدكـــم شـعـــــراً
فقـولـــوا أحســـنَ الـنّـــاسُ»

هذا آخر ما نقلتُهُ مِنْ كتاب « **الزهرة** ».

وفي كتاب « **الذيل والتكملة** » [1] لابن عبد الملك:

« أحمد بن علي بن محمد الإشبيلي يُعرف باللّص، لكثرة سرقته أشعار الناس.

ومِنْ أعجب ما وقع له في السرقة أنَّ والياً قدم إشبيلية فانتدب أدباؤُها لمدحه.

قال: فطمعتُ تلك الليلة أَنْ يسمح خاطري بشيءٍ فلم يسمحْ، فنظرتُ في معلّقاتي فإذا قصيد لأبي العباس الأعمى مكتوب عليه: لم يُنشدْ، فأدغمتُ فيه اسمَ الوالي، فلما أصبحنا وأنشـدَ النّاسُ أنشدتُ تلك القصيدة، فقام شخصٌ

(١) «الذيل والتكملة» (١/ ١/ ٣١٦-٣١٨)، والنقل باختصار وتصرف.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأخرج القصيدةَ بنفسها مِنْ كُمِّه وقد صنعَ فيها ما صنعتُ، ووقع له ما وقع لي. فضحك الوالي من ذلك، وكثر العجبُ من التواردِ على السرقة ». انتهى.

وذكره ابنُ دحية في « **المُطْرب من أشعار أهل المغرب** »[(١)] وقال: « كان يُلقب باللص[(٢)]، وكان لا ينكِر هذا اللقب مع جاهه عند سلطان زمانه ».

قال: « وقد أنشدني بيتين قالهما في الوزير أبي الحسين ابن فندلة في إبّان شبابه وعنفوانه:

خلبتَ قلبي بطرفٍ
أبا الحسين خلوبِ
فكيف أُدعى بلصٍ
وأنتَ لصُّ القلوبِ! ».

وقال الشيخ جمال الدين بن هشام في « **شرح الشواهد** »[(٣)]:

« طَرَفة أول مَنْ ذمَّ سرقةَ الشعر فقال:

ولا أغيرُ على الأشعار أسرقُها
عنها غنيتُ وشرُّ النّاسِ مَنْ سرقا

---

(١) ص (٢٠٠-٢٠١).

(٢) جاء في «المطرب» هنا: « يلقب باللص لدماثته وسكونه، وتردده خفية في جميع شؤونه، وكان لا ينكر... »، ولعل ابن دحية يشير إلى سرقة الشعر من طرف خفي، وكأن السيوطي فهم هذا فنقل قوله مقتصراً على الجملة الأولى.

(٣) «تلخيص الشواهد وتخليص الفوائد» ص (١٢٦-١٢٧).

وقال الأعشى:

فكيــف أنــا وانتحــالي القــوافي

بعد المشــيب كفى ذاك عــارا» انتهى

وقال الصلاح الصفدي في « **شرح لامية العجم**» [١]:

« الناسُ يستحسنون قولَ أبي تمّام:

يقولُ في قومسٍ صحبي وقد أخذتْ

منا الــسُّرى وخطــا المُهريــةِ القُودِ

أمطلع الشــمس تبغي أنْ تروحَ بنا؟

فقلــتْ: كلا ولكــنْ مطلــعَ الجودِ

ويعدونه من النادر الجيِّد لأبي تمّام، وقد أخذه بلفظه من مُسْلم بن الوليد، واجترأ عليه اجتراءَ السادة على العبيد، لأنَّ مُسْلماً هو البادي، وأبا تمام العادي، قال مسلم:

يقول صحبي وقــد جدّوا على عجلٍ

والخيل تســتنُّ بالركبــان في اللُّجُمِ

أمطلع الشــمس تبغي أنْ تــؤمَّ بنا؟

فقلــت: كلَّا ولكنْ مطلــعَ الكرمِ».

(١) «الغيث المسجم» (١/ ١٩١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال محمود بن قادوس الشاعر يخاطِبُ الرشيدَ بنَ الزُّبير الأسواني - وكان أسود- [١]:

يا شبهَ لقمانَ بلا حكمةٍ
وخاسراً في العلمِ لا راسخا
سلختَ أشعارَ الورى كلَّها
فصرتَ تُدْعى الأسودَ السالخا

وقال أبو بكر ابن الكبير[٢] يخاطب عنترة[٣] التونسي[٤] الشاعر :

أغرابٌ أنتَ ما بين الرخمْ
أم عتودٌ أنتَ ما بين الغَنَمْ؟
حبشي أسودٌ ذو هيئةٍ
سارقُ الألفاظ مِنْ كل الأُممْ

وقال علاء الدين الوداعي[٥] :

أرى الكُتَّابَ والحسّابَ فيهم
لصوصٌ يسرقون الناسَ طُرّا

---

(١) البيتان في «وفيات الأعيان» (١/ ١٦٢-١٦٣)، و«الوافي بالوفيات» (٧/ ٢٢٣).

(٢) في س، م: البكير .

(٣) في م: عنبرة!

(٤) في خ، ف: التونفسي .

(٥) هو علي بن المظفر الكندي الإسكندراني ثم الدمشقي المعروف بالوداعي لأنه كان كاتباً لابن وداعة (٦٤٠ تقريباً- ٧١٦ هـ) . «الوافي» (٢٢/ ١٩٩- ٢١٣) . والبيتان في ترجمته في «الوافي» (٢٢/ ٢٠٧-٢٠٨) نقلهما الصفدي من ديوانه - وقد ملكه بخطه - .

فقــومٌ يسرقــون اللفــظ جهراً

وقــومٌ يسرقــون المــالَ سرّا

وقال الكمالُ الدميري في « **حياة الحيوان** »[١] :

« قد تنازعَ جمال الدين يحيى بنُ مطروح[٢] وأبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة[٣] في بيتٍ كلٌّ منهما ادَّعاه لنفسه ، وهو :

وأقــولُ يا أختَ الغــزال ملاحةً

فتقولُ لا عاش الغزالُ ولا بقي ».

ثُــمَّ رأيتُ ابنَ خلكان والصلاحَ الصفدي ذكــرا ذلك في «**تاريخهما**»[٤]، وأنَّ ابن مطروح عمل محضراً شــهد فيه جماعة بأنَّ البيت له ، وحَلف أنَّ البيت له، وكان محترِزاً في أقواله ولم يُعرَفْ بالدعوى عمّا ليس له . انتهى .

وقال مجاهد بن سليمان التميمي[٥] :

أبــا الحســيــن تــأدّبْ

مــا الفـخــرُ بالشــعرِ فخــرُ

---

(١) «حياة الحيوان» (٣/ ٢٩٥).

(٢) هو يحيى بن عيسى بن إبراهيم (٥٩٢-٦٤٩ هـ). «وفيات الأعيان» (٦/ ٢٥٨، ٢٦٦).

(٣) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (١/ ٣٦٢).

(٤) انظر «وفيات الأعيان» (٦/ ٢٦١) .

(٥) هــو المصري الخياط ويعرف بابن أبي الربيع ، توفي ســنة ٦٧٢هـ ، ترجم له الصفدي في «الوافي» (٢٥/ ١٣٥-١٣٨) وقال: « كان من كبار أدباء العوام ، لكنه قرأ النحو وفهم، وكان قد ســلطه الله على أبي الحسين الجزار شــاعر الديار المصرية » وأورد له هذه الأبيات .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وما تبلَّلتَ منْهُ
بقطرةٍ وهو بحرُ
وإنْ أتيتَ ببيتٍ
وما لبيتكَ قَدْرُ
لم تأتِ بالبيت إلاّ
عليه للنّاسِ حكْرُ

وقال ابن الأثير في بعض «**رسائله**»(١):

« وقد عُلم أنَّ سارق بيوت المعاني كسارق بيوت المال ، غير أنّ [سارق](٢) أحدهما يجبُ فيه قطعُ الأعراض ، والآخر يجبُ فيه قطعُ الأوصال ».

وقال ابنُ دريد في « **أماليه** » (٣):

(١) انظر «رسائل ابن الأثير» ص (١٢٩) وقد قُدِّم لهذه الرسالة المنقول منها بهذه المقدمة: « مِن كتاب كتبه إلى بعض الإخوان بالموصل جواباً عن كتابه ، وكان ذكر أن شاعراً بالموصل قد جعل وكده أن يسرق شعر أبي تمّام ويُخرجه في أقبح مخرج ، وأنَّه ألَّف في ذلك كتاباً على لسان أبي تمّام ، وجَعَلَ مبناه على أنّه رأى أبا تمّام في المنام وهو يشكو إليه من سرقات ذلك الشاعر ». وهذا غير ما سيأتي من رسالة ابن القيسراني وهو أسبق إذ توفي سنة ٥٤٨هـ . والتشابه بينهما مستغرب!!

(٢) من «الرسائل».

(٣) لم أجد هذا النص في المطبوع من «الأمالي» وهو:

تعليق من أمالي ابن دريد، بتحقيق السيد مصطفى السنوسي. ولا في الملحق الذي أضافه المحقق.

ورجعت كذلك إلى «الفوائد والأخبار» لابن دريد بتحقيق إبراهيم صالح فلم أجد هذا الخبر .

« أخـبرني أبي عن أبيه عن ابن الكلبي قال : كان عنترة بن شـداد العبسي قد قال:

لمـن الديـارُ عفونَ بالشـهبِ
بُنيتْ عـلى خَطْب مـن الخَطْبِ

ثم أَجبلَ - أي انقطعَ - فأنشد الحارث بن الطفيل الأزدي[١]:

لِمَـن الديارُ عفون بالشـهب[٢]
بُنيتْ عـلى خَطْب مـن الخطبِ
إذ لا تـرى إلا مقـاتلـةً
وعجائـزاً يُرْقِلْـنَ كالركـبِ[٣]
ومـدجَّجـاً يسعى بشِـكَّتـهِ
محـمـرَّةً عـينـاهُ كالكـلبِ
ومعـاشراً صـدأ الحديـد بهـم
عبـق الهِنـاء مخاطِـم الجُـرْبِ
لما سـمعتُ نـزال قـد دُعيتْ
أيقنـتُ أنهـمُ بنـو كـعـبِ

---

(١) الأبيـات في « الأغاني» (١٣/ ٢٤٩ -٢٥٠) و«الوافي» في ترجمة الحارث بن الطفيل (١١/ ٢٥٨-٢٥٩) . من غير ذكر خبر النـزاع فيها . وثم اختلافات أذكر بعضها. ولم أجد الأبيات في «ديوان عنترة» ط دار صادر .

(٢) الصدر في «الأغاني» و«الوافي»: يا دار من ماوي بالسهب .

(٣) فيها: وعجانساً يرقلن بالركب .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

كعب بن عمرو لا لكعب بني الـ

ـعنقـــاء ذا التبيان[١] للنســبِ

فرميــتُ كبشــهمُ بقرحتــهِ[٢]

فمضى وراشــوه بذي لعــبِ[٣]

شــكّوا يديــه بالرمــاحِ كــما

شك الصديع[٤] ترافد[٥] الشعبِ

فــكأنَّ مُهْــري ظــلَّ مُنْغَمســاً

بِشَــبا الأســنّةِ مَغْــرَةُ الجــأبِ

بــل رُبَّ موضوعٍ رفعــتُ ومر

فوعٍ وضعتُ بمنــزلِ اللَّصْبِ[٦]

فقال عنترة : أنا والله قائلها .

فقال الحارث: بل أنا والله قائلها .

---

(١) في س: ذا البنيان. وفي م: والبيتان!

(٢) الصدر فيهما : فرميتُ كبش القوم معتمداً .

(٣) في م: لغب.

(٤) في م: الصريع، والبيت في «الأغاني» و«الوافي»:

شكُّوا بحقويه القداح كما ناط المعرِّض أقدُحَ القُضْبِ.

وفي «الوافي»: بخصويه .

(٥) في س: براقد.

(٦) في خ، ف : كصب. وفي س: نصب. وفي م: الصب !

فتباهــلا أَنْ يقتــل اللهُ الكاذب قبل أن يــأتي مثلُ ذلك اليــوم من العام القابــل. وتفرّقا ، فقُتل عنترة بعد أشــهر ، وقيل : بل أصابتــه بالطريق ريحٌ فهرأته فمات ».

وقال يحيى بنُ علي بن [يحيى] المنجّم[١]:

إذا خــاض في الشــعر نقــادُهُ

فعنــديَ مِــن ســرِّه المعــدنُ

وإنــي لأُحسِــنُ تـأليـفَـهُ

وأسهــلُ فيــه إذا أحـزنــوا

فأبقــي[٢] إذا قلتُــهُ مــا يشــحُّ

عــلى مثلِــه الشــاعرُ المُحسِــنُ

وأسقــط أجــودَ ممّــا أرى[٣]

رواة القــريض وقــد دوَّنــوا

وقال أيضاً[٤]:

رُبَّ شــعرٍ نقدتُــهُ مثــل مــا ينـ

ـقــدُ رأسُ الصيــارف الدينارا

---

(١) كما في « معجم الشعراء» للمرزباني ص (٤٣٥-٤٣٦)، والزيادة منه .

(٢) في «المعجم»: فألقي.

(٣) في «المعجم»: لدي .

(٤) كما في « معجم الشعراء» أيضاً ص (٤٣٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لو تأتّى لقالة[١] الشعرِ ما أسـ
ـقطت[٢] منه حلوا به الأشعارا
ثم أرسلتُهُ لكانت[٣] معانيـ
ـه وألفاظُهُ معاً أبكارا
و أجلُّ الكلامِ ما يستعيرُ النـ
ـاسُ منه ولم يكنْ مُستعارا

وقال الصلاح الصفدي[٤]:

سرقاتُ الأديب بعضَ المعاني
جوزوها في مذهب الشعر شرعا
لكن اللفظُ لا يجوزُ وهذا
قولُ قومٍ مِنْ قبلِ ذا العصر صرعى

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان الغزي[٥]:

قالوا: هجرتَ الشعرَ قلتُ: ضرورةً
بابُ الدواعي والبواعثِ مُغْلَقُ

(١) في خ، ف: أتاني لعالة .
(٢) في خ و«المعجم»: ما أسقط .
(٣) في خ، ف، م: وكانت. وفي س: فكانت. والمثبت من «المعجم».
(٤) البيتان في كتابيه: «جنان الجناس» ص(٦٦)، و«الروض الباسم والعرف الناسم» ص (٢٤٤)، ولعلهما في ديوانه، وقد وصل مخطوطاً، ولم يطبع بعد، انظر: «الصفدي وآثاره في الأدب والنقد» ص (١٤٢).
(٥) «ديوان الغزي» ص (٤٢٣)، و«الوافي بالوفيات» (٢ / ٥١- ٥٤).

خلــتِ الديــارُ فلا كريــمٌ يُرتجى[١]
منــه النــوالُ ولا مليــحٌ يُعشــقُ
ومِــنَ الرزيّــة أنَّــهُ لا يُشــترى
ويُخــانُ فيــهِ مــع الكســادِ ويُسْرقُ

وقال أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغزَّال المُرْسي[٢]:

يا ســارقاً جــاءَ في دعــواه بالعجبِ
ســامحتُهُ في قريــض فادّعى نســبي
يُنمــى إلى العَــرَبِ العربــاءِ مدّعياً
كــذاك دعــوتُه للشــعر والأدبِ
يــا أيها المَــرْجُ[٣] دع للبحــرِ لؤلؤه
فالدر للبحــرِ ذي[٤] الأمواج والحدبِ
هَبْ أَنَّ شعرَك شعري حين تسرقُــهُ
أنّــىٰ أنــا أنــتَ أو أنّىٰ أبــوك أبي ؟

(١) في خ، ف : ترتجي .
(٢) توفي في مرســية ســنة ٦٣١هـ، وترجمته في «الوافي بالوفيــات» (٢/ ٢١٥-٢١٦)، وهذه الأبيات فيها، والصفدي ينقل عن ابن الأبار فانظر «تحفة القادم» ص (٢١٨-٢١٩)، والأبيات قالها يخاطب بها ابن مرج الكحل .
(٣) في خ، ف، س: الموج.
(٤) في النسخ الأربع: في . والمثبت من «الوافي» و«تحفة القادم».

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال صاحِبُنا الشهابُ المنصوري[١] مضمِّناً :

يا مَنْ غدا لعِلــوم النّاس مُنتحِلاً

ويحتمي عن سؤالِ العلم بالشيمِ

(أســتغفرُ اللهُ مِنْ قولٍ بلا عملٍ

لقد نسبتُ به نسلاً لذي عُقُمِ)[٢]

وقال ناصر الدِّين بن النقيب[٣]:

ســـارقُ الـشِّـعـــر عـلى الــ

أبيـــاتِ عـــادٍ أيُّ عـــادِ

---

(١) هو أحمد بن محمد السـلمي (٧٩٨ أو ٧٩٩ - ٨٨٧ هـ) ترجم له السـيوطي في «نظم العقيـان» ص (٧٧ - ٩٠)، و«المنجم في المعجـم» ص (٦٨ - ٨٠)، وقال فيهما : « جمع ديوانـه في مجلد ضخم »، وذكر له شـعراً كثيراً في الترجمة وفي غيرهـا ، وهذان البيتان ذكرهما في «نظم العقيان» ص (٨٩). وهو شيخ السيوطي وأكبر منه بخمسين سنة ففي قوله: «صاحبنا» نظر.

(٢) البيت للبوصيري من قصيدته المعروفة «البردة».

(٣) هو الحسـن بن شـاور الكناني المعروف بابـن الفُقَيسي، المتوفى سـنة ٦٨٧ هـ، قال الصفدي: « له كتابٌ سـمّاه «منازل الأحباب ومنازه الألباب» ذكر فيه المجاراة التي دارت بينه وبين أهل عصره من البداءات والمراجعات، وهو في مجلدين، انتخبتُ منه أشـياء فيما علقته في «التذكرة»، ووقفت عـلى مقاطيعه بخطِّه، وهي في مجلد ضخم، ونقلتُ منها جانباً جيداً.

وشـعره جيد عذبٌ منسـجمٌ، فيه التورية الرائقة اللائقة المتمكنة، وهو أحد فرسان تلك الحلبة، الذين كانوا في شـعراء مصر في ذلك العصر، ومقاطيعه جيدة إلى الغاية، خـلاف قصائده». انظر ترجمته في «الوافي بالوفيـات» (١٢/ ٤٤-٥٣)، وليس فيها هذه الأبيات.

فـهــو لــصٌّ آمــنٌ مِــنْ
قـطــعِ كــفٍّ في فســادِ
إنّــمــا قــطــعُ يــديــهِ
قطـعُــكُمْ عنــه الأيــادي[1]

(١) هنا تنتهي النسخة م .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

[ظُلامة الخالدي] (١)

وقد أنشأ مهذب الدين محمد بن نصر القيسراني(٢) رسالة سماها «**ظُلامة الخالدي**»(٣) صورة منام في واعظٍ سَرَقَ أشعار أبي تمام، ولا بأس بأَنْ نسوقها هنا بنصِّها، ونوردها بفصِّها، قال:

إني مخبركم عن سرى سريتُها، ورؤيا رأيتُها، ومنامٍ حضرته، وكلامٍ حفظته فيه فحصرته، طال به الليلُ عن تجانُف قِصَرِه، ومال به القولُ(٤) عن مواقف حَصَره، فبتُّ في غِماره عائماً، وقد تعتري الأحلام مَنْ كان نائماً، ومِنْ حق تأويله أنْ يُقال: خيراً رأيتَ وخيراً يكون.

وهو أني رأيتُ في ما يراه الحالم الرائي، أبا تمّام حبيبَ بنَ أوس الطائي، في صورة رجلٍ كهل، كاسٍ من الفضل عارٍ من الجهل، العربيةُ تعرِبُ عن شمائله، والألمعيةُ تلمع مِنْ مخايله، فجعل يرمقني في اعتراض، ويستنطقني مِنْ غير إعراض، ثُمَّ سعى إليّ، بأقدامِ الإقدامِ عليّ، فعرّفني بنفسه، بعد أَنْ عرفني بثاقب حَدْسهِ.

---

(١) العنوان زيادة منّي. وقد تم تحقيقها على ثلاث نسخ: خ وف وس.

(٢) في خ، ف: القيرواني!

(٣) أورد هذه الرسالة الصفدي في ترجمة ابن القيسراني في «الوافي» (٥/ ١١٢-١٢١). وبين النصين خلاف أشير إلى بعضه.

(٤) في خ، ف: القوي. والمثبت من س.

فقمتُ للــزَّوْر مرتاعــاً وأرّقني

حقاً أرى شخصَهُ أم عادني حُلُمُ؟

فلمّا ســلَّمَ عليّ وحيّا، حاورتُ منه كريم المحيا، فقال: ألستَ ابنَ نصر، شاعرَ العصر؟

فقلتُ: نعم.

فغار ماءُ وجهه ونضب، وأثار كامنَ حقده عليَّ الغضب.

وقال: يا معشرَ الأدباء، والفضلاء الألبــاء، متى أُهملتْ بينكم الحقوق، وحَدَثَ[١] فيكم هذا العقوق، وأُضيعتْ عندكم حرمةُ السَّلف، وخَلَفَ فيكم هذا الخلف، أأُنهبُ وتغضون، ويُغار علي وترتضون[٢]، ألســتُ أوّلَ مَنْ شرع لكم البديع، وأنبع لكم عيونَ التقسيم والترصيع، وعلّمكم شنَّ الغارات، على ما سَنَّ من عجائب الاستعارات، وأراكم دون النّاس، غرائبَ أنواع الجناس، فكُلُّ شــاعرٍ بعدي[٣] وإنْ أغرب، وزيَّن أبكارَ أفكاره فأعرب، فلا بُدَّ له من الاعتراف بأساليبي، والاغتراف من منابع قليبي، وهذا حقٌّ لي على مَنْ بعدي، لا يسقطه موتي ولا بُعْدي.

---

(١) في النسخ الثلاث: وجدت!

(٢) في ف: وترضون.

(٣) في النسخ الثلاث: عندي!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن الحزامةِ لــو[١] تكون حزامة

أنْ لا تؤخِّــر مَــنْ به تتقــدّمُ[٢]

فلما ملكتني سَــوْرة دعواه، وحركتني فَوْرة شــكواه، قلتُ: أيها الشيخ الأجل، سلبتَ المهل، وألبستَ الخجل، فما ذاك، ومَنْ آذاك؟

قال: كنتُ بحضرة القدس، ومســتقر الأُنْــس، إذ جاءني عبدان، لم يكن لي بهما يــدان، فأزلفاني إلى مقرِّ الخلفاء، ووقفاني[٣] بــين يدي الأئمة الأكفاء، وإذا لديهم جماعةُ الوزراء والقضاة، ومَنْ كنت أمتدحهم أيام الحياة، فأومأوا[٤] بالدعوى عليَّ إلى ابن أبي دؤاد، وكان عليَّ شديدَ الاتقاد، سديدَ سهام الأحقاد، فحكــم عليَّ بردِّ صِلاتي، والفدية بجميع صومــي وصَلاتي، فقلتُ قولَ المدلّ الواثق، عائذاً بالمأمون والمعتصم والواثق: يا أمراء[٥] المؤمنين ما هذه المؤاخذة بعد الرِّضى، وقد مضى لي مِنْ خدمتكم ما مضى؟

فقال المأمون، وصَمَتَ الباقون: يا ابــن أوس إنّك مدحتنا [والنّاس][٦] بأشــعارٍ منحولــة، وقصائدَ مقولة منقولــة، وكلامٍ مختلق، سرقتَــهُ مِنْ قائله

(١) في النسخ الثلاث: لا!

(٢) البيت لأبي تمام في «ديوانه».

(٣) في النسخ الثلاث: ووقفا لي!

(٤) في خ، ف: فأومآ. والمثبت من س.

(٥) في النسخ الثلاث: يا أمير. والمثبت من «الوافي».

(٦) من «الوافي».

قبل أَنْ يُخلق، فلما آن أوانُهُ، واتّسَـقَ زمانُهُ، اسـتردَّ ودائعَـه منك، وهو غير راضٍ عنك.

فقلـت: ومَنْ ذا الـذي أعدمني بعـد الوجود، وأعاضنـي[١] المعدوم بالموجود، ومَلَكَ عليَّ فنّي، وأصبح أحقَّ به منِّي؟

فقال: كأنَّك لا تعرفُ الواعظَ الموصلي الوِلاد، الحوصلي البلاد، الغريب العِمَّة، القريب المهمة[٢]، البَعْبَعي الإيراد، الودعي الإنشاد.

كأنمـا بـين خـياشيمـهِ
مفكِّـرٌ يـضربُ بالطبّـلِ

الذي انتزعك مدائحه، وارتجعك منائحه، واسـتلبك قلائده، واختلبك قصائده، بعدما كنتَ تغيّر أسماءَها، وتحلِّي بغير نجومها سماءَها، فأصبح يتقرَّبُ إلى ملـوك عصره بما كنتَ تدَّعيه، ويعي منه ما لم تكن تعيه، نازعاً عن وجوهها سـواتر النَّقب، [واضعاً هناءَها مواضـعَ النَّقْب][٣]، قد جعـل إليه عَقْدها وحلَّها، وكان أحقَّ بها وأهلَها.

فقلتُ: خاب السَّـاعون، وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، قد كان عهدي بهذا الرجل فارضاً، فمتى صار قارضاً، وأعرفه يتسـتر بالحشوية، فمتى ارتبك بين

(١) في خ، ف: أعامني.
(٢) في س و«الوافي»: الهمـة.
(٣) من «الوافي».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

البديهة والرويــة، وكان ذا طبعٍ جافي، عن التعرّض لنظــم القوافي، وقد كان أُخْرِجَ من الموصل، وليس معه قرآن يوصِل، فاشتغل بتُرَّهات القُصّاص، نَصْباً على ذوات الأعين من وراء الخصاص:

وعاشَ يظــنُّ نثرَ الإفــك وعظاً

وينثر تحت مــا نظر الشــباكا[١]

وأين منابذة الوعّاظ، من جهابذة الألفاظ، بل أين لشــاعر[٢] الكراسي، من قولي:

مــا في وقوفــك ســاعةً مِــنْ باسِ

. . . . . .

والعبد يســأل الإقراءَ عنه، ليتلطــف في ارتجاع ما أخــذ[٣] منه، فقال: اذهــبْ[٤] وائتني بيقين، أدفع [به][٥] عنك بوادرَ الظنون، وتأود في النصرة[٦]

---

(١) للمتنبي بلفظ:

ومَنْ يظَّــنُّ نثرَ الحَبِّ جــوداً وينصبُ تحت ما نَثَرَ الشباكا

والبيت في ديوانه، ضمن شرحه «العرف الطيّب» (٤/ ١٤٦)، من قصيدته:

فِـدىً لك من يُقَصِّرُ عن مـداكا فــلا مَــلِكٌ إذنْ إلا فــداكــا

(٢) في س: لشعار. وفي «الوافي»: أشعار.

(٣) في س: نزع. وفي «الوافي»: انتزع.

(٤) في خ، ف: ارجع.

(٥) من «الوافي».

(٦) في خ، ف: وثاوو في النضره! وفي «الوافي»: شاور.

وانتصِحْ، واستعِنْ بقومِكَ وصِحْ[١]:

أعيذها [٢] نظـرات منك صادقةً

أنْ تحسب الشحمَ فيمن شحمُهُ وَرَمُ

وما انتفـاعُ أخي الدُّنيـا بناظرِهِ

إذا استوتْ عنده الأنوارُ والظلمُ[٣]

فقلتُ: يا أبا تمّام، إنَّ سـيِّدنا الرئيس قد أصبح له مجلسٌ جعله موسـماً لأعلاق الثناء، ومتسماً بأعناق السناء[٤]، وسوقاً لكلِّ شاكر حامد، محفوفاً ببيع

---

(١) جاء في «الوافي» هنا هذا المقطع:

« يا آل جلهمة بدارك إنَّما أشفار عينك ذابلٌ ومهنَّدُ

وقد بدأتُ من قومي ببني جراح، فآتيهم شاكين بالسّلاح، جادين في إلحاق الجلنبك، بصاحب الشوبك، وقد بدأوا مِنْ قتله، بكسر رِجْله:

وكنتُ إذا قومي غزوني غزوتُهم فهل أنا في ذا آل همدان ظالمُ؟

قلتُ: خفِّضْ عليك مـن الكلام، يرحمك اللهُ أبا تمّام، الخطبُ أيسر، والخصمُ أعسر، أما علمتَ أن هذا الرجل، قد أسـند ظهرَهُ إلى أمنع مَعْقل، وأحصن موئل، وأرحبِ دار، وأحـوطِ جدار، وأثقبِ نـار، وأعلى منار، وأحرزِ حرم، وأعـز ذمم، وأنه قد حَطَّ رحله من المكان الأمنع، وأثبت رجله بالعنان الأرفع، مِنْ مجلس سـيدنا الوزير الرئيس وليّ الدِّين معين الدولة كريم الملك ثقة الحضرة ذي الرئاستين أبي الفضل».

(٢) السياق غير متصل ولا منسجم. وهـذا المقطـع إلى قوله: « فقر امرئ لضنين » لم يرد في «الوافي».

(٣) البيتان للمتنبي في ديوانه ضمن شرحه «العرف الطيّب» (٤/ ٤٢٩)، من قصيدته:

وا حَرَّ قلباه ممّن قلبه شبمُ ومن بحالي وجسمي عنده سَقَمُ

(٤) في س: الثنا!.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المناقب فيه والمحامد، مجلوباً إليه نفائسُ الأفهام، مجلواً عليه عرائس الأقلام، وليس بهذا المجلس ولا فيه، إلا لمن[١] أوجبَ الشكر لصاحبه على فيه، فكلُّهم قد أغناه عن الدهر، وأفقرَهُ إلى الشكر، ولمّا كان المنظومُ أنبه ذكراً، والموزونُ أنبل شكراً، وما كلُّ أحدٍ يسلكه النظمُ سبيلَه، وما علمناه الشِّعْر وما ينبغي له، عدل المقِلُّ إلى المكثر، وعوّل المحتاج على الموسِر، ورَجَعَ إليْكَ في النّفقة، وما نَقَصَ مالٌ من صدقة.

وإنَّ امرءاً قَدْ ضَنَّ عنِّي بمنطقٍ
يَسُدُّ به فقرَ امرئٍ لضنينُ[٢]

فقال: اسمع ما لا يُدفع، إذا كان الأمر على ما ذكرت، ووقع اعترافي بما أنكرت[٣]، فلم وقع هذا الذنبُ على بختي، وكيف لم يستلن ملابس تختي، ولم خصني بإزالة[٤] مصوني، وحصني بتحيف[٥] غصوني، وهلا تصدّى بالنهب، لمدائح ابني وهب، وهما غماما الزمن الجديب، وهُماما اليوم العصيب[٦]، وما هذا الانفرادُ ببناتي، والحصادُ لناضرِ نباتي، والانقضاضُ على قصائدي، والاقتناص من حبائل مصايدي؟

---

(١) في س: من.

(٢) البيت لدعبل الخزاعي، أو لأبيه. انظر: «ديوان دعبل» ص (٢٢).

(٣) في خ، ف: نكرت.

(٤) في «الوافي»: بإذالة.

(٥) في خ، ف: بتخفيف. والمثبت من س و«الوافي».

(٦) في النسخ الثلاث: الزمن الجديد... اليوم العصيد! والمثبت من «الوافي».

سرقـاتٌ منِّـي خصوصـاً فهلا

مِنْ عدوّ أو صاحـبٍ أو جارِ[١]

ولم لا عدل عن شُومي، إلى شعر ابن الرومي؟

وهلا كان يجتري، بمثل هذا على البحتري؟

وكيف آثر قُربي، على القُرب من المتنبي؟

وليته قنع ورضِي، بشعر الشريف الرضِي.

أو يستدرك ما فاته، من ديوان ابن نباته.

أو انتحل الاختيار، من أشعار مهيار.

إلى مثل هؤلاء الفضلاء.

أيوجبُ عليّ الزكاةَ وليس في الشـعر نِصاب، ويقرب علي أمر الزكاة[٢] وليس على فكري اعتصاب؟

وإن أتصـدَّقْ بـه حسـبةً

فـإنَّ المسـاكين أَوْلى بِـهِ[٣]

---

(١) البيت للبحتري في ديوانه (١/ ٥٥)، من قصيدةٍ مطلعها:

أبكاءً في الدار بعد الدارِ وسلواً بزينبٍ عن نوارِ

وفيه: « فإلا» بدل: فهلا .

(٢) كذا في النسخ الثلاث، ولعل الصواب: التركات.

(٣) البيت للبحتري أيضاً في «ديوانه» (٢/ ١٧٠)، من قصيدة مطلعها:

أبا جعفرٍ ليس فضلُ الفتى إذا راح في فرط إعجابـه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فقلتُ: إنَّ هذا الرجل لم يكن للقريض بلص، ولكنه قريب عهد بحمص، وكان قد أقام بها جامحَ العنان، طامحَ السنان، لو أضاف قلادةَ الجوزاء إليه، لم يجد مَنْ يُنْكِرُ عليه، فهو يقول ما شا، مِنْ غير أَنْ يتحاشى:

لأنهـــم أهل حمـــص لا عقولَ لهم

بهائمٌ أُفرغوا في قالـــبِ النّاسِ[١]

ولم يزل كذلـــك حتى انتدب له من سراة جندها مَـــنْ بحث عنه ونقَّب، فخرج منها خائفاً يترقَّب، فلمَّا وَرَدَ دمشق، رمى في أغراضها بذلك الرشق:

وما يستوي المصران حمصٌ وجلَّق

ولا حصنُ جيرون بها والقنيحكُ[٢]

فكانت عادةُ حمص تخدعُه، وســـادةُ دمشـــق تردعُه[٣]، حتى كُوشِـــف، وقوشـــف، ورُجع به القهقرى، ودُفـــع في صدره مِـــنْ ورا[٤]، وقيل له: أين يُذْهَبُ بك، وما هذه الشقشـــقة في غبيك[٥]، إلى مجلـــس هذا الشريف قدرُهُ، المنيف صدرُهُ، العالي ذكرُهُ، الغالي شـــكرُهُ، تبهـــرج[٦] لبائس الأنام[٧]، وتبرز

(١) لم أعرف قائله، وهو مردود عليه أيّاً كان.

(٢) في خ، ف: والسمك. وفي س: والسحك. والمثبت من «الوافي».

(٣) في س: تروعه.

(٤) في خ وف: مزورا .

(٥) في خ، ف: عتبك. وفي س: غيبتك. والمثبت من «الوافي».

(٦) في «الوافي»: تشمرج.

(٧) في «الوافي»: الأيام.

عرائس[١] الكلام، وتطري من القوافي ما خلق ورَثّ، وتوري عنها[٢] ما أنهكه العث، ولم يـزل يضطره كثرة التوبيخ، وقلةُ الناصر والصريخ، إلى أَنْ أشـهدَ على نفسه منذ ليالي، بالبراءة من أناشيده الخوالي والتوالي، وأذعنَ بالإقرار، بما دافعت[٣] عنه يدُ الإنكار:

ومذهـبٌ مـا زالَ مُسـتقبَحاً

في الحـرب أن يُقتل مُستسـلِمُ[٤]

وأزيـدُك فيما أفيدُك أنَّ هـذا الرجل من الانحراف عن[٥] شـعرك على شـفا، وكأنّك[٦] بـه عنك قد انكفـا، لعلمه أنّـه أخلق منه ما جـدّد، وإلى متـى[٧] هذا الكعك المردد، وقد كان طالبني منذ أيام بإعارة شـعر ابن المعتز، مطالبـة مضطرٍّ إليه ملتز، وقد اسـترحتَ من شرِّه وضيره[٨]، والسـعيد مَنْ كُفي بغيره:

---

(١) في «الوافي»: عوانس.

(٢) في «الوافي»: منها. وليست في س.

(٣) في خ، ف: وقعت.

(٤) البيـت لابن الخياط (ت: ٥١٧ هـ) كـما في «ديوانه» ص (١٤٠)، وترجمته في «تاريخ دمشق» (٥/ ٤٢٠).

(٥) في النسخ الثلاث: من. والمثبت من «الوافي».

(٦) في خ، ف: وكأنه .

(٧) سقطت من خ، ف.

(٨) في خ، ف: خيره.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

رُبَّ أمـر أتـاكَ لا تحمـدُ الفعّـ

ـال فيه وتحمـدُ الأفعـالا [١]

فقال: إنْ كان الأمرُ على ما شرحتَ، فقد أشرتَ بالرأي ونصحتَ، ولكن متى إنجاز هذا الوعد، والخلف مَنوط بخُلُـق هذا الوغد، فإنَّهُ يقول ويحول، وأنتَ تعـرفُ ما تلي: ﴿ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾[٢]، ولو أمكن إقامةُ هذا الأمر المنـآد[٣]، بحضرة ابـن أبي دؤاد، لبرئتْ عند الجمهور سـاحتي، وعدتُ من رحمة الله إلى مسـتقرٍّ باحتي، ولكن دون الوصـول[٤] إلى الحاكم عقبةٌ كؤود، ولا حاجةَ لنا إلى الإضرار بالشـهود، وإذ قد ضمنتَ عنه ما ضمنتَ، وأمنتَ عليَّ منه ما أمنتَ[٥]، فلي حاجةٌ إليك، وما أريد أَنْ أشقَّ عليك، وهو أن تعدلَ بنا في القضية، إلى الحال المرضيَّة، وتفضلَ عليّ، وتُسـديها يداً إليّ، وتسفر لي في إنشـادِ أبياتٍ مدحتُ بها هذا الرئيس قلتُها خدمةً له وقربةً إليه، لعلمي بنَفاق الأدب عنده وعليه، فإذا هززتَه بها هزّ الحسـام، وانثالتْ عليك من البر أياديه الجسـام، اقترحْ عليه، أحسـنَ اللهُ إليه، أَنْ تكون الجائزةُ خروجَ الأمر العالي

(١) البيت للمتنبي في ديوانه ضمن شرحه «العرف الطيِّب» (٤/ ٢٧٥)، من قصيدته:

ذي المعالي فليعلون مَنْ تعالى هـكذا هـكذا وإلا فـلا لا

(٢) من سورة النساء، الآية ٥٩ .

(٣) المنآد: المعوج .

(٤) في خ، ف: الوصول المتعب. والمتعب هنا غريبة، ولم تذكر في س و«الوافي».

(٥) في س: وأمنت عليه ما أمنت.

بإحضار الخصـم، إلى مجلس الحكم، وأن يوكَّل به من أجلاد المسـاخرة، مَنْ يسـيِّرُهُ معي إلى الدار الآخرة، لأبرأ بإقرارهِ لي عند قاضي القضاة، بما شهدتْ به هذه المقاضاة، وليسلمَ عند الخلفاء الراشدين عِرْضي، ويحسن على الله تعالى عَرْضي، ﴿ومَنْ عـاد فينتقِمْ اللهُ منه والله عزيزٌ ذو انتقام﴾[1]، فضمنتُ له عن سيِّدِنا ما اشتهى، وانتَهَيْتُ من اقتراحه إلى حيثُ انتهى[2].

(١) من سورة المائدة، الآية ٩٥ .

(٢) انظر التتمة في «الوافي» (٥/ ١٢٠-١٢١).

هذا وقد جاء في س هنا: «والله أعلم. تمت المقامة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه».

وبعد ذلك فراغ كَتَبَ الناسخُ فيه بخط أكبر باللون الأحمر: «هذه المقامة تسمى تعلق الشص في حلق اللص». وقد خدعتْ كلمةُ (انتهى) النُّساخ، ومِنْ هنا ظُنَّ ما بعدها رسالة جديدة.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مقامة تسمى تعلق الشِّصّ في حلق اللص[١]
إنشاء الشريف سعد الدين سعد الله[٢]

حدَّث الناقدُ بنُ صرّافٍ قال:

ما زلتُ منذ نشأتُ أستخرجُ خبايا الأدب، وأستعينُ عليها بحسن الإجمال في الطلب، عالماً أنَّها مواطنُ العبر، والمُوقِفة منها على العين والأثر، فلا تبرحُ تتحفني بالمآرب، وتُوقفني على العجائب، وتسهل لي ما صَعُبَ على غيري من إدراك المطالب، وكنتُ سمعتُ في بعض الحكايات الغريبة، والأمثال المصيبة، أنه كان في بعض الأحيان لصٌّ ببلادِ المغرب، يُؤتى من أحاديثه بالمعجب المغرب، خبيرٌ بالنقد والتعليق، والرقي والتسليق، يكاد بنظرهِ يفتحُ الأقفال،

---

(١) حققت نصها على خ، ف، س، ونسخة مفردة في مكتبة الأزهر، ورمزها: ز. والشِّص: حديدة عقفاء يصاد بها السمك كما في «القاموس» ص(٨٠٢).

هذا، وقد كتب ناسخ س هنا: «بسم الله الرحمن الرحيم»، وهذا تصرف منه؛ إذ ظن أنها مقامة جديدة من إنشاء السيوطي. وهو ظن خاطئ، والسيوطي يصرح كما ترى أنها إنشاء الشريف سعد الدين سعد الله.

(٢) لعله يقصد الصدر الرئيس سعد الدين سعد الله بن مروان بن عبد الله الفارقي الشافعي الكاتب، ترجم له العيني في «عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان» في وفيات سنة ٦٩١ (٣/ ١٤٠-١٤١) وقال: «مات بدمشق، ودفن بسفح قاسيون، وكان منشئاً بليغاً، شاعراً محسناً». اهـ مصححاً، ثُمَّ ذكر شيئاً من شعره. وقد رجعت إلى ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٧٢٧)، و«الوافي بالوفيات» (١٥/ ١٨٧)، و«تذكرة النبيه» (١/ ١٥٧)، وغيرها، فما رأيت ما يفيد شيئاً بخصوص هذه المقامة.

والحديث عن دخول اللص دار بعض الصدور في دمشق قد يومئ إلى أن المنشئ دمشقي، أو كان يعيش في دمشق.

ويفكِّك منها الأوصال، قد اتخذه اللصوصُ في هذا الفن قدوة، ووجدوا ذهنه فيها ناراً فكلٌّ [منهم] (١) يَقتبس منها جذوة، فهو كما قلتُ(٢):

لصٌّ يطيق بحسُـنِ الرأي يدخلُ في
مساكنِ الجن أو في سـدٍّ يأجـوجِ
يرى(٣) البيـوت أحاديثـاً مضعفة
فيهـا القـويُّ فيستثني بتخريـجِ
بينـا تـرى المـرءَ ذا مـالٍ ومقـدرةٍ
تـراهُ قد صار فيها(٤) في المحاويجِ

قد كَثُرَ وقوعُـهُ في أيدي الولاة، وعَسُرَ أن يكون لهـم غير قليل المبالاة، فلا يزال العقاب له يُنوَّعُ جنْسُهُ، والسياسة تحكمُ بأن يُطال لعدمِ الإقرارِ حبسُهُ، حتى أتاح له القدرُ المقدور، أنْ دخل بدمشق دارَ بعض الصدور، فوجدها دارَ رجلٍ قد امتُحن بالعلوم قلبُهُ، وألفاها بحراً لا يحسنُ أن يكون مِنْ غيرِ جواهرِهِ كسبُهُ، [فهو كما] (٥) قلت(٦):

فتـىً فتـنَ اللهُ العبـادَ بأضربٍ
فلـم يـكُ إلا بالعلـوم اختبارُهُ

---

(١) من ز .
(٢) في س: قال.
(٣) في ز: تروى.
(٤) في س: منها. وفي ز: منه .
(٥) من س، ز.
(٦) في خ، ف: فقلت . وفي س: قال!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأعجبُ شـــيءٍ أَنَّ مـا كان فتنة

لــه كان فـــيه ودُّهُ واختيارُهُ[١]

فحين هالتْهُ كتائبُ الكتب، وأيقنَ منها بســوءِ المنقلب، قال: إنَّ في أمثالنا السائرة، ومثالاتنا الباهرة:

مَنْ ترك صعباً، فقد ضعف قلباً.

و بِتذليل النفوس، تحصيلُ النفيس.

وجديرٌ بالمقت، تاركُ ما لا يَحصلُ في الوقت.

وهذه عملة لا ينفع قليلُها، ولا يرفــع جليلُها، فلم يبق إلا أَن أتزيا بزي فقيه طالب، ومشــتغلٍ مواظب. ولم يزل كذلك حتــى أنس بصاحب الدار، وأكثر ملاحظةَ ما لديه حالــةَ الإيراد والإصدار، مُعْملاً فكرَه في بلوغ الوطر، مهمــلاً للعلــوم[٢] ما عدا علم النظر، فلــم يزده الفكرُ إلا نقصــاً في الحيلة، وكدّاً[٣]في المخيلة، وذلك لأنَّ السارق الماهر لا يخاطرُ بغير[٤] خطير، ولا يسيُر لتحصيل يسير، فإنَّ [مِنْ] [٥] أمثال اللصوص: إِذا خاطرتَ بكفِّك، فلا تأخذ

(١) سقط هذا البيت من ز.

(٢) في خ، ف: بالعلوم.

(٣) في النسخ الأربع: كذا.

(٤) في س، ز: لغير.

(٥) من س، ز.

ما لم يكفِـك، فقال اللصُّ: إنْ خرجتُ من هذه الـدار خائباً، كنتُ حقيقاً أنْ لا أُرى إلا زارياً عائباً، فأجمعَ رأيَهُ على [سرقة] [١] ألفاظِ الكتب ومعانيها، وأن لا يكـون تاركاً لما أمكن من الصناعة التي لم يـزل يُعانيها، فإذا قضى من تلك الدار مأرباً، اتخذ إلى غيرها مسرباً ، فكان كما قلتُ:

لازماً صنعـةَ اللصـوصِ فلو نا

مَ لمـا رام مِـنْ سـواها خيـالا

ولدى الحـشرِ لو رأى بشراً [٢] الـ

ـحافي وافاهُ كي يلـصَّ النعالا

فما زال يُغيرُ عـلى بادي المعـاني وكامنها، ويُثيرُ غـيرةَ الأدب بتحريك ساكنها، ويبدِّل صحيح الألفاظ برثِّها، وسـمينها بغثِّها، حتى خَيَّلَ له الجهل أنَّ مـرادَه حصل، وأنه اتصل بما طلب فانفصل، فعند ذلك عَزَمَ على أَنْ يُفارق مفارقةَ معيب، ويُبدي مقالة مريب، ولم يدرِ أنَّ سـارقَ المال، أعذرُ من سارق المقال، لأنَّ حرز المعاني أمنعُ محلاً، وأمتعُ عقداً وحلاً، فلمّا أحسَّ [صاحبُ] [٣] الدار بما قَصَدَ اللصُّ إليـه، وصحب معول الفقد عما عوّل عليه، ولَّى [٤] هارباً بما سرق، واستصحب – حسرةً على ما فاته – الحرق، فما لبث [٥] أَنْ تسوَّر داراً

(١) من س، ز.

(٢) في ف، ز: بشر.

(٣) من س، ز.

(٤) أي اللصّ .

(٥) كتبها ناسخ ز: لبس!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

معجِبةَ الإحكام، نافذة بمالكها سهام الأحكام، فدخلها ليلاً طمعاً في المال، غافلاً عما يرْجِع إليه من سوء المآل، مع علمه بأنَّ مِن أمثال اللصوص:

مَنْ تسوَّر في الظلام، تهوَّر في الملام.

ومَنْ دخلَ طامعاً مواطنَ الهيبة، قلَّ أنْ يرجعَ إلا بالخيبة.

فأفضى به خوضُ[١] بحر الظلمة إلى الغرق، في يم الفَرَق، فعثر مِنْ دَهَشِهِ إلى بئرٍ واسعة الفِناء، محكمةِ البناء، بعيدةِ الماء، فلم يزل يرسبُ فيه ويعوم، ويبكِّتُ نفسَهُ ويلوم، فلما أسفرَ[٢] الصبح عن وجههِ المنير، جاء بعضُ الغلمان إلى البير، فحين أدلى الدلو لم يقل يا بشراي هذا غلام، بل صوَّتَ طلباً[٣] للإعلام، ولما أُمْسِكَ اللصُّ أوثق كتافا، ولم يَروا في أَنْ يُقطع مِنْ خلافٍ خلافا، وذلك لأنَّهم قرروه فأقرَّ، وأظهرَ بعد طولِ الإضمارِ ما أسرَّ.

قال الناقدُ بنُ صرّاف:

فحين سمعتُ هذه الحكاية قلتُ: لو كانت[٤] العيُن بدلًا من الأثر، لانتقلتُ بيقين الخُبر عن ظن[٥] الخَبرَ، ولم أزل أتوقَّعُ ما يكون لهذه الحكاية

(١) في خ، ف: غوص.
(٢) في خ، ف: أصبح.
(٣) في خ، ف: طالباً.
(٤) في خ، ف، س: كان.
(٥) سقطت من ز.

قرينـاً، [و][(١)] على تثنية مفردها معينـاً، إلى أن وجدتُ مثل ذلك اللص فرعاً وأصلاً، وقسـيمَهُ قولاً وفعلاً، سارقاً نُسِبَ إلى الطيور لسرعة اختطافه، وكان أولى أَنْ يُنسَبَ إلى الحمير لأنَّه سَرَقَ البرادع وحملها على أكتافه:

سـارقاً لم يكن[(٢)] إلى الطير يُعزى

لسـوى سرعةِ اختطـافِ المعاني

عَلِـمَ اللهُ كـونَ ذاك وحـيداً

في المخـازي فجاء مِـنْ ذا بـثـانِ[(٣)]

وإلى فرقـة يعـودانِ إذ مقـ

ـطـوعُ ذا أربـعٌ وذاك اثنـتـانِ[(٤)]

لأنَّ هذا اللص أفحـشُ في السرقة وأقبح، وأجرأُ على الإنكارِ والإصرارِ وأوقح، لا ينقصُ عن قحاب الخانات ذرّة، لأنه كما يُقال: قحبة وفي يدها دِرّة، فهو حقيقٌ بما أنشدنيه، بعضُ الإخوان فيه:

وجاهـلٍ كـرَّر الدعوى فقلتُ له:

بيِّنْ لنـا ليعـودَ الـسرُّ إعـلانـا

---

(١) من س، ز.

(٢) في خ، ف، س: سارقاً سارقاً.

(٣) في خ، ف: بسالي. وفي س: يثاني. وفي ز: بثالي!

(٤) في ز: بثاني.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال: أنظمُ قلتُ: البعرَ قال: على الـ

ـعروض قلتُ له: مِن ذقن مولانا

فقال: ذمَّ عقيبَ السمعِ قلتُ له:

سمعاً فأنشدَ ما لو زادَ أردانا

وقال: شعريَ محمودٌ فقلت له:

محمودُه إذْ عليكَ الآن خرانا

وأي قحةٍ توازي قحَتُه أو توازن، وهو يسرق من المعاني الصلاحية[١] ما يزيد شهرةً على: لو كنتُ مِنْ مازن، وينكر برَّه الذي لم يزل واصلاً إليه، وحنوّه[٢] الذي ما برح ينزل بالكتب[٣] عليه، فإنه فَتَحَ في وجهه أبوابَ الأدب بعد إغلاقها، وجَعَلَ في يديه محكم مفاتحها وأغلاقها، وشَرَحَ بقواطع البراهين صدرَهُ وقلبَهُ، وأثقل بمين[٤] تلك الكتب عاتقَهُ وصُلْبَهُ، فنَقَلَ بقبيح إنكاره مجازَ ذلك الباب إلى الحقيقة، وجَعَلَ يديه في الأغلاق لكون أخلاقه بذلك خليقة، وشَرَحَ صدرَهُ وقلبَهُ بقواطعِ السيوف لا البراهين، وأَثْقَلَ بمنن جلودِها لا بمنن خلودِها ذلكَ العاتقَ المهين.

(١) ينظر في هذه النسبة .

(٢) في خ، ف: حفوه.

(٣) في خ، ف، س: الكتب.

(٤) قد تقرأ في ز: عين! والمعنى في الحالين غير واضح.

وأي عـــذرٍ لـه في حملـهِ مِننـاً
أضحى بإنكارها في الناس يشتهرُ
لو قيل للكلبِ: هل ترضى برتبتهِ؟
لقال: مـا لِلذي يَرضى بهـا عُذُرُ
أنا الذي أنزلَ الإحســانَ منزله[1]
ففـي المـــودةِ منـي يحسنُ الأثـرُ
إذا ألفـــتُ أناســاً لم أرِدْ أبداً
فراقَهـــم ولوَ انـي مسَّنـي الضَّررُ
تـنـامُ أعينُ صحبي والحفاظُ لهم
يقضي عليَّ بأنْ لا ينقضي السَّـــهرُ
أرضى بأيسر شيءٍ مـــن طعامهمُ
رضايَ لو قُدِّمتْ لي منهـمُ الجُزُرُ
أُبدي لإخوانِهـــمْ ودّاً موافقـــةً
لهـــمْ وذنبُ عِداهـم ليس يُغتفـرُ
فلست أرضى بحال المغربيِّ ولا الـ
ـحميرُ ترضى به يومـاً ولا البقرُ[2]

(١) في س، ز: منزلة.

(٢) أقذعَ صاحب هذه المقامة في حقِّ هذا الرجل الذي دعاه بالمغربي، وإذا كان ناقلُ الكفر ليس بكافر، فكذلك ناقلُ هذا الهجاء المُقْذِع لا يتحمل شـيئاً من مسـؤوليته، ولولا أمانـة النقل لكان ثمة موقفٌ آخر. وقد قـال تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ =

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فالعجبُ مِنْ آدميٍ تنكر معرفتَهُ الكلاب، وترى أنَّ حلولَ محلهِ أعظمُ مصاب، فلقد تجلْبَبَ من العار أقبحَ جلباب، وعُوقِبَ من مساوئ الأخلاق بأشد عقاب، فهو جدير بأَنْ يُقال له[١]:

أيها المغربيُّ أغربتَ[٢] في الكذِ
بِ وأغريتَ[٣] ألْسُناً بالهجاءِ
وتعرّضتَ للسخافةِ في القو
لِ فأصبحتَ عُرْضةً للبلاءِ
ما رأينا مِنْ مغربيٍّ[٤] سخاءً
وبِعرضٍ[٥] نراكَ بادي السخاءِ

= ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾.

(١) في ز: فيه.

(٢) في س، ز: أغريت !

(٣) في ز: أغريب !

(٤) ربما كان يقصد أهل الأندلس، انظر ما قاله الصفدي في ترجمة الإمام ابن مالك (ت: ٦٦٢ هـ) في «الوافي» (٣/ ٣٦٠)، وما قاله في ترجمة الإمام أبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ) في «أعيان العصر» (٥/ ٣٣٤).

وعلى أية حال فإن هذا يدخل في باب نقائض البلدان، وهو باب أقرب إلى الهزل والمزاح منه إلى الجد، ومَن عمَّمَ فقد ظلم.

(٥) العِرْض هنا: جانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه أن يُنتقص ويُثلب. «القاموس» ص (٨٣٣).

فإذا كُـــرِّرَتْ مقالاتُـــكَ العُـقْـ

ـــمُ فقد كُرِّرَتْ حـــروفُ الهجاءِ

لا تلم مَـــنْ هجـــاكَ إذ أنت صفـ

ـــحٌ [١] وهو ملقٍ لدلوهِ في الدلاءِ

وبأن يُقالَ له - إذا اختارَ السفرَ على الإقامة -: لا كتب اللهُ له[٢] سلامة.

(١) في ز: صفع.

(٢) في س، ز: عليه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قلتُ[١]:

وقد اقتديتُ بهؤلاء[٢]، وعملتُ مقامةً سمَّيتُها «**الفارق بين المصنف والسارق**»[٣] بسبب رجلٍ استعار مِنْ تلامذتي أربعةَ كتب مِنْ مصنَّفاتي وهي:

كتاب «**المعجزات والخصائص**» الكبير.

وكتاب «**أُنموذج اللبيب في خصائص الحبيب**».

وكتاب «**مسالك الحُنفا في والِدي المصطفى**».

وكتاب «**طي اللسان عن**[٤] **ذمِّ الطيلسان**».

فسَرَقَ جميعَ ما فيها وضمَّنها كتاباً جمَعَهُ، ونسب التتبُّعَ لنفسه، وأنا أقَمتُ في تتبعها عشرين سنة، وضَمَّ إلى ذلك جانباً سرَقَهُ مِنْ كتاب «**الخصائص**» للقاضي قطب الدين الخيضِري[٥]، وجانباً سَرقَهُ مِنْ كتب شيخه[٦] شمس الدين السخاوي كـ «**المقاصد الحسنة**» وغيره، ولم يعزُ إلى واحدٍ منهما حرفاً،

---

(١) القائل الإمام السيوطي، وهذا يثبت أن المقامة السابقة «تعلق الشص» ليست له.

(٢) يقصد: الحريري، وابن القيسراني، وسعد الدين سعد الله.

(٣) يفيد هذا أن «الفارق» متقدمة على «البارق»، لكنِّي وقفتُ على نسخة من «الفارق» ذكر فيها كتابه هذا «البارق» ! فالله أعلم أيهما الأسبق.

(٤) في خ، ف: في.

(٥) انظر: «المواهب اللدنية» (٢/ ٥٩٨) لزاماً.

(٦) في س، ز: شيخه الحافظ.

ونَقَلَ من «**المقاصد الحسنة**» لشـيخه فصلاً طويلاً في فضل فصاحته ﷺ سَرَدَ فيـه الكلمَ والأمثال التي ابتكر ﷺ النطقَ بهـا، وذكر تخريجَها على أنه المخرِّج المطَّلِع، وإنما هو تخريجُ السـخاوي، ولم ينسب إلى السخاوي منه شيئاً إلا قولَه في حديث: «**كنتُ نبيـاً ولا آدم ولا ماء ولا طين**»[١]، وهذا كلُّه ليس من أدب العلم، وسيرى هو والناسُ عاقبةَ ذلك.

والعجـبُ أنَّه نَقَلَ جميعَ ما في كتابي من «**المعجزات والخصائص**» الكبرى والصغـرى بأدلتها بالحـرف، ومِنْ جملة ذلـك قولي: «وجُمِعَـتْ له الشريعةُ والحقيقـةُ» إلى آخره. ثم بعد حينٍ اعترضَ عـليَّ قومٌ لا فهمَ لهم ولا اطلاع في ذكرِ هذه الخصيصة، وأجبتُهم عنها بما سطَّرتُهُ في أربعة مصنّفات[٢]، فلما وُجّه الاعـتراضُ عليهِ في ذكر هذه في كتابِـهِ ورَّكَ[٣] حينئذٍ عليَّ وقال: رأيتُ عالماً سـبقني إليها فذكرتُها، وقال لبعض طلبتي: لم أسـمِّ شيخك لهم لئلا يُوجهوا عليه الاعتراضَ. فحمَّلني بذلك مانة، نسأل اللهَ الإخلاصَ وحُسْنَ النية وأداءَ الأمانة، إنَّه على ما يشاء قدير.

سَـرَقَ الـسّـارقُ منـي كُـتُـباً

وادّعـاهـا وهـو في ذاك ضـري

---

(١) انظر: «المقاصد الحسنة» ص (٣٧٧)، و«المواهب اللدنية» (١/ ٥٩).

(٢) هي: «الباهر»، و«شعلة نار»، و«طرح السقط»، و«التسميط».

(٣) أي اعتمد.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وعلى كُتْبِ السخاوي قد جنى

وكتابِ القُطْبِ أعني الخيضري

في مزايا سيِّدِ الخلق عُلا

خيرِ مبعوثٍ أتى مِنْ مضرِ[١]

قال مؤلِّفه شيخُنا[٢] خاتمةُ الحفاظ والمجتهدين جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بنُ الإمام العالم الأوحد كمال الدين السيوطي الشافعي رضي اللهُ عنه وعنَّا به: فرغتُهُ يومَ الجمعة ثاني عشر شوال سنة إحدى وتسع مئة.

وكتب[٣] ذلك أقلُّ تلامذتِهِ الفقيرُ محمد بن علي الداودي المالكي الشاذلي[٤].

رأيتُ[٥] بخطِّ شيخ شيوخنا شيخ الإسلام الإمام الحافظ الكبير شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى ما نصه[٦]:

---

(١) هنا تنتهي نسخة ز، وكتب الناسخ بعده: قال المصنف: فرغته يوم الجمعة ثاني عشر شوال سنة إحدى وتسعمئة.

(٢) حذفها ناسخ س.

(٣) حذف ناسخ س هذا السطر. وكتب ناسخ ف في الحاشية: كاتب الأصل.

(٤) انظر ما كتبته عن ذلك في المقدمة .

(٥) جعلها ناسخ س: وُجِدَ.

(٦) وأورد هذا الفصل الحافظ السخاوي في كتابه «الجواهر والدرر» (١/ ٣٩٠-٣٩١).

« فصلٌ فيمَنْ أَخَذَ تصنيف غيره مطالعة[١] فادّعاه لنفسه، وزاد فيه قليلًا ونَقَصَ منه، ولكن أكثره مذكور بلفظ الأصل:

- «**البحر**» للروياني، أخذه من «**الحاوي**» للماوردي.

- كذلك «**الأحكام السلطانية**» لأبي يعلى، أخذه من كتاب الماوردي لكن بناهُ على مذهب أحمد.

- «**شرح البخاري**» لمحمد بن إسماعيل التيمي، من «**شرح**» أبي الحسن ابن بطال.

- «**شرح السنة**» للبغوي، مستمد من «**شرح**» الخطابي على خ، ومن «**شرحه**» على د[٢].

- **الكلام على تراجم البخاري** للبدر بن جماعة، أخذه من «**شرح**» خ[٣] لابن المنيِّر باختصار.

- «**شرح البخاري**» لشيخنا ابن الملقِّن، جَمَعَ النصفَ الأول من عدة شروح، وأمّا النصف الثاني فلم يتجاوز فيه النقل من «**شرحي**»[٤] ابن بطال وابن التين.

---

(١) هذه اللفظة ليست في «الجواهر والدرر».

(٢) يقصد البخاري وأبا داود كما جاء مصرحاً بهما في «الجواهر والدرر».

(٣) كذا في خ، ف. وفي «الجواهر والدرر»: «أخذه من تراجم البخاري».

(٤) في خ، ف: شرحين. وفي «الجواهر والدرر»: شيخي!.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- «**علوم الحديث**» لابن أبي الدم، أخذه من «**علوم الحديث**» لابن الصلاح بحروفه، وزاد فيه كثيراً، ولكنه مع ذلك يسوق ألفاظه بحروفها[١].

- «**محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح**» [لشيخنا البلقيني][٢] كلُّ ما زاده على ابن الصلاح مستمد[٣] من «**إصلاح ابن الصلاح**» لمغلطاي.

- «**شرح البخاري**» لبدر الدين العيني، أخذه من «**فتح الباري**» لابن حجر ونَقَصَ منه وزاد فيه قليلاً، ولكن أكثره يسوقه بحروفه الورقة والورقتين وأكثر وأقل، ويعترض عليه أحياناً اعتراضات واهية[٤].

انتهى ما رأيتُهُ بخط الحافظ ابن حجر، ونَقَلَهُ كما شاهده بحروفه: محمَّدُ بن علي بن أحمد الداودي المالكي[٥].

ومن خط[٦] الحافظ شمس الدين السخاوي تلميذ الحافظ ابن حجر ما مثالُه[٧]:

---

(١) قوله: «ولكنه...» لم يرد في «الجواهر والدرر».

(٢) من «الجواهر والدرر».

(٣) في خ، ف: مستمداً.

(٤) هذه الفقرة أوردها السخاوي في «الجواهر والدرر»(١/ ٣٩٤) منفصلة عن «الفصل» المتقدِّم.

(٥) حذف ناسخ س هذين السطرين.

(٦) في س: ووُجد بخط.

(٧) انظر: «الجواهر والدرر» (١/ ٣٩٣-٣٩٤).

وجدتُ بخطِّ شـيخنا على نسـخةٍ مـن «**شرح العمـدة**» للبرماوي ما نصُّه: يقول الفقير أحمد بن عليّ الشـافعي: إنَّ هذا الكتاب مشـى فيه الشيخُ شـمس الدين عفا اللهُ تعالى عنه على شرح شـيخنا الشـيخ سراج الدين ابن الملقِّن من أوله إلى آخره، ينتخبُ فوائـدَهُ، ويحصِّلُ مقاصدَهُ، وربَّما لم يزدْ فيه إلا الشيء اليسـير بحيث لو تصدَّى حاذقٌ إلى انتزاع ما زاده لم يزد على كرَّاسٍ أو كرَّاسـين، ولو تصـدَّى لتتبُّعِ ما حَذَفَهُ من شرح شـيخنا من الفوائد التي تضاهـي ما انتخبه لكان قدر ما كتبه، ولـو كان تجرَّدَ لعمل نُكَتٍ على كتاب شيخنا تحريراً واستدراكاً ونحو ذلك لكان أظهر لبيان فضيلته وقوة تفنُّنه، مع السّـلامة من الإغارة على كلام شيخه من غير أن ينسبه إليه، وليس ذلك من شكر العلم، والله المستعان[1]. انتهى.

(١) قال ناسـخ س: «والحمد لله وحده. انتهت المقامة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه». وهو خطأ، فليس الكتاب مقامة، وهو قـد انتهى [كما في ص ١٢٧]، وهذه زيادات زادها أولاً تلميذ المؤلف الحافظ محمد بن علي الداودي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قائمة المصادر

أ) كتب السيوطي وما يتعلق به:

- آثار السيوطي المطبوعة والمخطوطة والمفقودة لهلال ناجي (ت: ١٤٣٢ هـ)، ملحق بـ «الفارق بين المصنِّف والسارق» للسيوطي، بتحقيقه، عالم الكتب، بيروت، ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

- الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الإسلامية لإياد خالد الطباع، دار القلم، دمشق، ط١ (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م).

- بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت: ١٤٠١هـ)، دار الفكر ، بيروت، ط٢ (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م).

- بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين لعبد القادر الشاذلي (كان حياً سنة ٩٤٦هـ)، تحقيق: عبد الإله نبهان، طبع مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١ (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

- التحدُّث بنعمة الله للسيوطي، تحقيق: إليزابث ماري سارتين، مطبعة جامعة كمبردج (١٩٧٢م).

- حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

- عقـود الزبرجـد عـلى مسـند الإمام أحمـد للسـيوطي، تحقيـق: أحمد عبد الفتاح تمام وسمير حسـين حلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م).

- المزهر للسيوطي، دار الفكر، بيروت.

- مكتبة جلال الدين السيوطي لأحمد الشرقاوي إقبال (ت: ١٤٢٣هـ)، دار الغرب، الرباط (١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م).

- المنجم في المعجم للسـيوطي، تحقيق: إبراهيم باجـس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ط١ (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

- نظم العِقْيان في أعيان الأعيان للسيوطي، حرره فيليب حتي (ت: ١٣٩٩هـ)، تصوير المكتبة العلمية، بيروت.

ب) الكتب الأخرى:

- أخبار أبي تمّام لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت: ٣٣٥هـ)، تحقيق: خليل محمود عساكر ومحمد عبده عزام ونظير الإسلام الهندي، المكتب التجاري، بيروت.

- الأشـباه والنظائر لتاج الدين السـبكي (ت: ٧٧١ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمـد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤١١هـ- ١٩٩١م).

- الأعلام للـزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايـين، بيروت، ط١٠ (١٩٩٢م).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: علي أبو زيد وآخرين، دار الفكر، دمشق، ط١ (١٤١٨هـ- ١٩٩٨م).

- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ت بعد ٣٥٦ هـ)، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط٢ .

- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع لعياض (ت: ٥٤٤ هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر (ت: ١٤١٠ هـ)، دار التراث، القاهرة، ط٢ .

- انتقاض الاعتراض لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (ت: ١٤٣٣ هـ)، وصبحي بن جاسم السامرائي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ (١٤١٣هـ- ١٩٩٣م).

- أُنموذج الزمان في شعراء القيروان لحسن بن رشيق القيرواني (ت: ٤٦٣ هـ)، جمعه وحققه محمد العروسي المطوي (ت: ٢٠٠٥م) وبشير العكوش، الدار التونسية للنشر- تونس والمؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

- بستان العارفين للنووي (ت: ٦٧٦هـ)، طبعة محمد الحجار، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٦ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

- البيان والتعريف بسرقة الحديث النبوي لموفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط١ (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

- تاريخ الإسلام للذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣م).

- تاريخ مدينة دمشـق لابن عسـاكر (ت: ٥٧١ هـ)، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

- تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م).

- تحفة القادم لابن الأبّار (ت: ٦٥٨هـ)، أعاد بناءه وعلق عليه: إحسان عباس (ت: ١٤٢٤هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

- تخليص الشـواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، ط١ (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

- تذكرة النبيه في أيّام المنصور وبنيه لابن حبيب الحلبي (ت: ٧٧٩ هـ)، تحقيق: محمد محمد أمين، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ط١ (١٩٧٦م).

- ترتيب مسـند الإمام المعظَّم والمجتهد المقدّم أبي عبد الله محمد بن إدريس الشّـافعي (ت: ٢٠٤هـ)، رتبه: محمد عابد السندي (ت: ١٢٥٧هـ)، صححه: يوسف الزواوي الحسني وعزت العطار الحسـيني، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.

- تعليق من أمالي ابن دريد (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: السيد مصطفى السنوسي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١ (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م).

- تهذيب الأسماء واللغات للنووي (ت: ٦٧٦ هـ)، تصوير دار الكتب العلمية عن طبعة المنيرية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الدّمام، ط٥ (١٤٢٢ هـ).

- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت: ٦٨١ هـ)، الطبعة المصرية الأولى.

- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: محمود طحان، مكتبة المعارف، الرياض، ط١ (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

- جنان الجناس للصفدي (ت: ٧٦٤ هـ)، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، (١٢٩٩هـ).

- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٩م).

- الحماسة البصرية للبحتري (ت: ٢٤٨هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم حور و أحمد محمد عبيد، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

- حياة الحيوان الكبرى لمحمد بن موسى الدميري (ت:٨٠٨هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط١ (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).

- الخصال الموجبة للظلال للسخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تحقيق: عامر حسن بن سهيل حسن عبد الغفار، نشر جمعية دار البر، دبي، ط١ (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). وثلاث نسخ خطية مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي.

- الدر الثمين في أسـماء المصنِّفين لابن الساعي (ت: ٦٧٤ هـ)، تحقيق: أحمد شوقي بنبين ومحمد سـعيد حنشي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١ (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م).

- ديوان أبي الفتح البستي (ت: ٤٠٠هـ) - النسخة الكاملة- ، حققه وصنع ذيله وعلق الفوائد عليه: شاكر العاشور، دار الينابيع، دمشق، ط١ (٢٠٠٦م).

- ديوان ابن الخياط: أحمد بن محمد التغلبي الدمشـقي (ت: ٥١٧ هـ)، رواية تلميذه محمد بن نـصر الخالدي القيسراني (ت: ٥٤٨ هـ)، تحقيق: خليل مردم بك، طبع المجمع العلمي العربي، دمشق، ط١ (١٣٧٧هـ-١٩٥٨م).

- ديوان ابن الخيمي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: هلال ناجي و زهير غازي زاهد، مركز البابطـين لتحقيق المخطوطات الشـعرية، دار الوفاء لدنيـا الطباعة والنشر (٢٠٠٨م).

- ديوان البحتري (ت: ٢٨٤هـ)، دار صادر، بيروت.

- ديوان الحطيئة (ت نحو:٤٥هـ)، برواية وشرح ابن السكيت (ت: ٢٤٦هـ)، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

- ديـوان دعبل بـن علي الخزاعـي (ت: ٢٤٦هـ)، جمعه وقدم لـه وحققه: عبد الصاحب عمران الدجيلي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢ (١٩٧٢م).

- ديوان عنترة بن شداد (ت: نحو ٢٢ ق هـ)، دار صادر، بيروت.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- ديوان الغزي: أبي إسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي الأشبهي (ت: ٥٢٣هـ)، تحقيق ودراسة: عبد الرزاق حسين. إصدار مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط١ (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م).

- ديوان المتنبي (ت: ٣٥٤ هـ)، ضمن شرحه «العرف الطيِّب» لليازجي، دار العِراق للطباعة والنشر، بيروت (١٩٥٥م).

- الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (ت: ٧٩٥ هـ)، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١ (١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م).

- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لمحمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت: ٧٠٣ هـ)، السفر الأول، القسم الأول، تحقيق: محمد بن شريفة، دار الثقافة، بيروت.

- رسائل ابن الأثير: ضياء الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت: ٦٣٧هـ)، دراسة وتحقيق: نوري حمودي القيسي وهلال ناجي، مطابع مديرية دار الكتب، جامعة الموصل.

- الروض الباسم والعرف الناسم للصفدي (ت: ٧٦٤ هـ)، تحقيق: محمد عبد المجيد لاشين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١ (١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م)

- زاد الرفاق للأبيوردي (ت: ٥٠٧ هـ)، تحقيق: عمر الأسعد، نشر مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط١ (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).

- الزهرة لمحمد بن داود الأصبهاني (ت: ٢٩٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي(ت: ٢٠٠١م)، مكتبة المنار، الزرقاء، ط٢ (١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م).

- السنن الكبرى للبيهقي (ت: ٤٥٨ هـ)، تصوير دار المعرفة، بيروت.

- سـير أعلام النبلاء للذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- الصفدي وآثـاره في الأدب والنقد لمحمد عبد المجيد لاشـين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١ (١٤٢٥ هـ-٢٠٠٥م).

- الضعفـاء الكبير للعقيلي (ت: ٣٢٢ هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

- الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تصوير مكتبة الحياة، بيروت.

- طبقات الشـافعية الكبرى للسبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: محمود الطناحي (ت: ١٤١٩هـ) وعبد الفتاح الحلو (ت: ١٤١٤هـ)، هجر للطباعة (١٤١٣هـ).

- الطبقات الصغرى للشـعراني (ت: ٩٧٣هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة القاهرة (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).

- طبقات النحويـين واللغويين للزبيدي (ت: ٣٧٩ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان للعيني (ت: ٨٥٥ هـ)، عصر سلاطين المماليك، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م).

- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي (ت: ٨١٢ هـ)، تصحيح محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال، القاهرة (١٣٢٩هـ-١٩١١م).

- الغيث المسجم في شرح لامية العجم للصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م).

- الفهرست للنديم (ت: ٣٨٠ هـ)، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط١ (١٤٣٠ هـ-٢٠٠٩م).

- الفوائد والأخبار لابن دريد (ت: ٣٢١هـ)، ضمن (نوادر الرسائل)، تحقيق: إبراهيم صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ (١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م).

- فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

- القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥ (١٤١٦هـ- ١٩٩٦م).

- القواعد الكبرى الموسوم بـ: قواعد الأحكام في إصلاح الأنام لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت: ٦٦٠ هـ)، تحقيق: نزيه كمال حماد وعثمان جمعة ضميرية، دار القلم، دمشق، ط١ (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

- الكامل لابن عدي (ت: ٣٦٥ هـ)، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط ٣ (١٤٠٩ هـ-١٩٨٨م).

- كتاب البسملة لأبي شـامة المقدسي (ت: ٦٦٥ هـ)، تحقيق: عدنان بن عبد الرزاق الحموي العلبي (رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة أم درمان الإسلامية سنة ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١م).

- كشـف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاج خليفة (ت: ١٠٦٧ هـ)، تصوير مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

- اللمع الألمعية لأعيان الشـافعية لقطب الدين الخيـضِري (ت: ٨٩٤ هـ)، مخطوط في دار المخطوطات في بغداد، برقم (٨٦٤٢).

- المجروحـين لابن حبان (ت: ٣٥٤ هـ)، تحقيق: محمـود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١ (١٣٩٦هـ-١٩٧٦م).

- مجمع الزوائد ومنبـع الفوائد للهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣ (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، وكُتب في الداخل: «دار الكتب العلمية»!

- مختصر المزني (ت: ٢٦٤هـ)، دار المعرفة، بيروت.

- المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي (ت: ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء، الكويت (١٤٠٤هـ).

- مسند الشافعي (ت: ٢٠٤هـ)، انظر: ترتيب مسند الإمام الشافعي.

- المطرب من أشـعار أهل المغرب لابن دحيـة (ت: ٦٣٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري وآخرين، مصور عن طبعة المطبعة الأميرية في القاهرة (١٩٩٣م).

- معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١ (١٩٩٣م).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).

- معجم الشعراء للمرزباني (ت: ٣٨٤هـ)، صححه وعلّق عليه كرنكو (ت: ١٣٧٢هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١ (١٤١١هـ- ١٩٩١م).

- المعجم الكبير للطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢ (١٤٠٤هـ-١٩٨٣م).

- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي (ت: ٩٠٢ هـ)، صححه: عبد الله الغماري (ت: ١٤١٣هـ)، طبع مركز أهل السنة، كجرات الهند، ط١ (١٤٢٥-٢٠٠٤م).

- مقامات الحريري (ت: ٥١٦هـ)، ضمن شرح أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي (ت: ٦١٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المؤسسة العربية الحديثة، مطبعة المدني، القاهرة.

- المواهب اللدنية بالمنح المحمديّة للقسطلاني (ت ٩٢٣ هـ)، تحقيق: صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٤١٢هـ-١٩٩١م).

- الموشح للمرزباني (ت: ٣٨٤ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة (١٩٦٥م).

- ميزان الاعتدال للذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

- نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (ت: ٧٣٣هـ)، تحقيق: الباز العريني، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة (١٤١٢هـ- ١٩٩٢).

- هداية السـالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك لابن جماعة (ت: ٧٦٧هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١ (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

- هدية العارفين للبغدادي (ت: ١٣٣٩هـ)، تصوير مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

- الـوافي بالوفيات للصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيـق: مجموعة من المحققين العرب والمستشرقين، دار النشر فرانز شتايز- شتوتغارت، ط٣ (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م).

- الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني (ت: ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، تصوير المكتبة العصرية، بيروت.

- وفيـات الأعيان لابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسـان عباس، دار صادر، بيروت.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قائمة المحتويات

- افتتاحية ٥
- أضـــواء ٧
- مقدمة الطبعة الثانية ٩
- مقدمـــة التحقيق ١١
- مصادر الكتاب ١٣
- نسخـه ١٧
- خطة التحقيق ٢١
- بيان محمد بن إسحاق النديم للسرقات العلمية والأدبية ٢٣
١- السرقات العلميّة ٢٤
٢- السرقات الأدبية ٢٧
٣- المؤلفات في السرقات ٢٩
- عزو النقول والاعتراف بالفضل عند علماء المسلمين ٣١
- النماذج الخطية ٤١
- النص المحقق ٥٣
- مقدمـــة الكتاب ٥٥
- السارقون في العلم ثلاثة أقسام ٥٥
- الأول: سُرَّاق الحديث ٥٥
- الثاني: سُرَّاق التصانيف ٥٧

- الثالث: سُرَّاق الشعر ٦٦
- مؤلفات في السَّرِقات ٦٦
- أخبار سارقي معاني الشعر ٦٧
- أخبار سارقي ألفاظ الشعر ٧٢
- مقامة «ظُلامة الخالدي» لابن القيسراني ١٠٣
- مقامة «تعلُّق الشص في حَلْق اللص» إنشاء الشريف سعد الدين سعد الله ... ١١٥
- خاتمـــة الكتاب ١٢٥
- تاريخ تأليف الكتاب ١٢٧
- فصل لابن حجر فيمَنْ أَخَذَ تصنيفَ غيره ١٢٧
- قائمة المصادر ١٣١

أ) كتب السيوطي وما يتعلق به ١٣١

ب) الكتب الأخرى ١٣٢

قائمة المحتويات ١٤٣

❁ ❁ ❁

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صدر للمحقِّق عن

دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

١- النبي ﷺ في رمضان. ط٢(١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ط٣ (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، ط٤ (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).

وطبعة خاصة عن مراكز الأميرة هيا بنت الحسين الثقافية الإسلامية. أمّا الطبعة الأولى فكانت سنة (٢٠٠٣م) عن دار البحوث.

٢- حقوق الطفل في القرآن. ط١(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). ط٢ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).

٣- أدب المتعلم تجاه المعلِّم في تاريخنا العلمي. ط١(١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م).

٤- الإمام القرافي وتجربته في الحوار مع الآخر. ط١(١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م).

٥- توضيح قطر الندى للعلامة الأستاذ الشيخ عبد الكريم الدبان التكريتي : عناية وتقديم. ط١ (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م)، ط٢ (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م)، ط٣ (١٤٣٧هـ-٢٠١٥م).

٦- التوقيع عن الله ورسوله . ط١(١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

٧- موعظة الحبيب وتحفة الخطيب (من خطب النبي ﷺ والخلفاء الراشدين) للعلامة عليّ القاري (ت: ١٠١٤هـ): دراسة وتحقيق. ط١(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

٨- العناية بطلاب العلم عند علماء المسلمين. ط١ (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

٩- قادة الأمـة في رمضان. ط١ (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م)، ط٢ (١٤٣٤هـ- ٢٠١٣).

١٠- رعايـة الأسرة المسـلمة للأبنـاء: شـواهد تطبيقية مـن تاريخ الأمة. ط١(١٤٣١هـ- ٢٠١٠ م).

* عشر رسـائل في التفسـير وعلوم القـرآن للإمام جلال الدين السـيوطي (ت: ٩١١هـ): دراسة وتحقيق، وهي:

١١- رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة.

١٢- الأزهار الفائحة في شرح الفاتحة.

١٣- الكلام على أول سورة الفتح.

١٤- ميزان المعدلة في شأن البسملة.

١٥- المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة.

١٦- اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى.

١٧- الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة.

١٨- المحرر في قوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾.

١٩- إتحاف الوفد بنبأ سورتي الخلع والحفد.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٠- الإشارات في شواذ القراءات.

وهذه الرسائل العشر صدرت في مجلدين، ط١(١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، ط٢(١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

٢١- الأخبار المروية في سبب وضع العربية للسيوطي: تقديم وتحقيق. ط١ (١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

٢٢- الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة للسيوطي: دراسة وتحقيق. ط١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م).

٢٣- وداع رمضان للإمام أبي الفرج ابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ): تحقيق وتقديم. ط١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م)، ط٢ (١٤٣٧هـ-٢٠١٦م).

٢٤- قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور للإمام الشيخ عبد العزيز بن أحمد الديريني(٦١٢-٦٨٨هـ): تحقيق وتعليق.ط١(١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).

٢٥- نداء إلى الآباء والأمهات (مطوية). ط١ (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

٢٦- دليلك إلى العمل اليسير والأجر الكبير (مطوية). ط١ (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م).

٢٧- البارق في قطع السارق للسيوطي: تحقيق ودراسة. ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٢م). ط٢ (١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م).

٢٨- الضابطية للشـاطبية اللامية لعلي القاري (ت:١٠١٤هـ): تحقيق. ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

٢٩- المسألة في البسملة لعلي القاري (ت:١٠١٤هـ): تحقيق. ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

٣٠- أربعون حديثاً من جوامع الكلم لعـلي القاري (ت:١٠١٤هـ)، عناية. ط١ (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م). (نشر في مجلة الضياء).

٣١- أفكار حول رمضان (مطوية). ط١ (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م).

٣٢- تعظيـم الفتيا للإمام أبي الفرج ابن الجـوزي البغدادي (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق. ط١ (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م).

٣٣- رحـم الله رجلاً (الأعمال التـي دعا النبي ﷺ لعاملهـا بالرحمة). ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

٣٤- جناح اللؤلؤ (كلمات في مكانة الأم). ط١، (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

٣٥- رسـالة في التفسير على صورة أسئلة وأجوبة للعلامة الشيخ عبد الكريم الدَّبَان: تقديم وعناية. ط٢ (١٤٣٥هـ-٢٠١٣م)، أما الطبعة الأولى فكانت عن دار البحوث بدبي، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

٣٦- عمر بن الخطاب والقرآن. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣٧- الوزير ابن هبيرة وخواطره في القرآن. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).

٣٨- القرآن دليلنا. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).

٣٩- التفسير في مجالس التذكير. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).

٤٠- أحباب الله في القرآن. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).

٤١- قادة الأمة في رحاب القرآن. ط٢ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣).

٤٢- التربية القرآنية وأثرها في تنشئة الأجيال. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).

٤٣- التربية القرآنية وأثرها في التنمية البشرية. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).

٤٤- الوقف على القرآن. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).

٤٥- تكوين مكتبة للأبناء. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).

٤٦- الكتاب بين الإعارة والاستعارة. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).

٤٧- التراث وإشكالية النضج والاحتراق. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).

٤٨- رسالة في علم الصرف للأستاذ الشيخ عبد الكريم الدَّبان التكريتي. عناية. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).

٤٩- تراث التفسير بين المخطوط والمطبوع. ط١ (١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م).

٥٠- وظائف العقل في القرآن. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).

٥١- الإمام الزركــشي وكتابه اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشــهورة. ط١ (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).

٥٢- قيمة العمر: مختارات شعرية، جمع واختيار. ط١ (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م).

٥٣- ثقافة الرجوع عن الخطأ. ط١ (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م).

٥٤- منجزات علمية في رمضان. ط١ (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م).

٥٥- أوحد النحــاة العلامة أحمد بن محمد الحنــاوي (٧٣٦-٨٤٨هـ). ط١ (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م).

٥٦- خواطر حاجّ (من وحي حج ١٤٣٥هـ). ط١ (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م).

٥٧- المجموعة النفيسة للعلامة الأستاذ الشيخ عبد الكريم الدَّبان التكريتي. عناية. ط١ (١٤٣٧هـ-٢٠١٥م).

❁ ❁ ❁

هذا الكتاب منشور في

www.iacad.gov.ae @iacaddubai +9714 6087777 Phone | هاتف